

قبسات ناصرية

علي اودركي — بسم الله الرحمن الرحيم — فهب الرجال مولى

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على امام الانبياء وصفوة

المرسلين وعلى ابن عمه واخيه ووصيه وصهره وخليفته

والمخلوق من طينته ابي الحسنين الاحسنين امير المؤمنين

وعلى ابنائهما المعصومين المطهرين سادات الخلق اجمعين

اما بعد

فيقول الفقير الى الله الغني محمد ابن ميرزا الدربندي عفى عنهما وحشرهما مع ائمتهما

انى في ليالي ايام تحصيلي وايام اشتغالي بكتاب العلوم الدينية في النجف الاشرف على ساكنها

الاف التحية والتحف قد ابتليت بمرض فعادني استاذي الاستاذ والمولى المعظم العالم

الرباني والفاضل الصمداني استاذ احمد دام فضله فاخذ يذكر فضيلة من فضائل اهل بيت

العصمة وسادات البرية الرحمة وحفظة اسرار رب العزة عليهم السلام بان ذكر ذلك

فرجا لتفريج بلائي وتخفيف مرضي لان ذكرهم دواء واذكارهم شفاء وخصوصا

بعد ما كانت تلك الفضيلة مما نقل بعضها من كتب افاضل اهل السنة والجماعة

رضي الله تعالى عنهم ثم قال استاذ الفاضل الاجل روحي فداه ومن كل بوس

ذكروها في شعر ما جرى بينا ان الائمة الاسياد واجلها عندي

ان

2 ان تتفحص كتب الاكابر من العامة لتطلع بالموافقة في فضائل اهل العصمة لتشتفي

به عللا صدورنا وتحتج عليهم بما سلكوه في طريق الهدى باتباع جماعة ما وردت في شأنهم

شيئ من المفاخر حتى اوردوه في كتبهم من المطاعن والمثالب بالنسبة

الى شأنهم اكثر مما صنعوه واخرجوه في غير ذلك في شأنهم مما يدل على بعد الجحيم وسفاهتهم

كما تشفق عليه ان شاء الله تعالى والنعم بما قال اديب الكامل والاريب الفاضل الشيخ الاجمد

والبارع الاوحد الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي تغمده الله بغفرانه واسكنه بحبوحة جنانه

اي فرحي في الفارقة سنا ؛ اوجدتنا اصابه شيئا ؛ اي الكرديه والوانها قلت

وودت اليها اسما ؛ الزهد في الجاهلية عنا ؛ عهدته الايام في جهلها ؛

ام لم كرامات فانام المعهود ؛ في دولة الاسلام فيه خففا ؛ ان يكونوا كرمهم سدا ياس

ما في القراءة اقرب ؛ كيف لم الطهر والولد بحر ؛ وبدا الليث حجة في حسنها

ان يكن فيها شجاعة قوم ؛ فلا دار في الدين بالولد ؛ الا وما ذكره في الماب

في قال المنافق اني ذكر ؛ المولانا وسيدنا وامامنا امير المؤمنين عليه وعلى ابنائه المعصومين

سلام الله ذره وبالجملة فكلام استاذ الاجل حرفي اي حق وامالي كل المليل

وسلبني الاختيار واخذ مني القرار في ان اكتب في شئون الائمة الاطهار والخلفاء

الاخيار وجمع الجبار من تواترات الاثار والنصوص والاحاديث والاخبار من مطاوي ما سبقته

من كتب اهل السنة والجماعة في الفضائل التي صرحت على كشف الاخبار في خلافة سيد الابرار

1

قصائد ناصرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي والصلوة والسلام على امام الاولياء وصفوة المرسلين وعلى ابن عمه واخيه ووصيه وصهره وخليفته والمخلوق من طينته ابي الحسنين الاحسنين امير المؤمنين وعلى ابنائهما المعصومين المطهرين سادات الخلق اجمعين

اما بعد

فيقول الفقير الى الله الغني حسن ابن ميرزا الدربندي عفي عنهما وجزيا ... انني في ايام تحصيل ... كتاب العلوم الدينية في النجف الاشرف على ساكنها الاف التحية والتحف قد ابتليت بمرض فعادني السيد ... والمولى المعتمد العالم الرباني الفاضل الصمداني السيد احمد ... فاخذ يذكر فضله من فضائل اهل البيت المعصومين ... وحفظه اسرار ... ذكر ذلك ... شفاء وخصوصا ... لان ... دواء ... ان ... اهل السنة والجماعة بعدما كانت تلك الفضيلة ... روحي فداه ... رضي الله تعالى عنهم ثم قال ... الفاضل الاجل روحي فداه ... عندي ... انشدها ما جرى ...

ان تفحص كتب الاكابر من العامة المطلع بالموافقة في فضائل اهل العصمة ... علمائهم ... طريق الهدى ... شيء من المفاخر حتى اوردوه في كتبهم من المطاعن والمثالب ... الى شانهم اكثر ... على ... كما تنقل عليه ... الله تعالى ... قال اديب الكامل والاريب الفاضل الشيخ الاحمد ... الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي تغمده الله بغفرانه ...

اي فرض من الفرائض ... احدثا اصابه شيئا ؟ ... اي الكرامة ... قلت
... الزهد في الجاهلية ... عهدته الايام في جهلاء ؟
ام لذكرانا فيم المعهود ... للاسلام ... خففا ؟ ... ان ... ايس
... القرابين اقربا ؟ ... كيف لم الطهر والولي ... ؟ ... حبها
ان يكن فيها ... قوم ... الدين ... ؟ ... ذكره ... المناقب

في قال المنافق ... ذكر ؟ ... امير المؤمنين عليه وعلى ابنائه المعصومين سلام الله ... الجليل ... الاجل ... الجليل ... في الكتب ... الائمة الاطهار ... الاخبار ... من متواترات الاثار ... الاحاديث والاخبار ... من كتب اهل السنة والجماعة في الفضائل التي صرحت على ... الابرار

بان الله الملك القهار ونفي ما عداه كما يستطلع عليه عند ذكر الاخبار ان شاء الله تعالى وقبل الخوض في المقصود
فلنقدم مقدمة يليق ان تكون حجة برأسها مستقلة في اثبات المدعى فاقول مستعينا
بالله ومتوكلا عليه تعالى وهو الولي للتوفيق ان من القضايا الاولية والبديهيات
العقلية ان الله سبحانه وتعالى قد بين حكم الاشياء على ما هي عليه في الواقع
وبلغه الى نبيه صلى الله عليه واله وامره بتبليغه اذ هو معنى الرسالة والنبوة
كما تقتضيه قاعدة اللطف التي هو فرع من فروع كونه سبحانه وتعالى عدلا حكيما
لا يفعل عبثا ولا يظلم احدا وان فعله سبحانه وتعالى انما هو على وفق الحكمة
والمصلحة اذ هو مقتضى فعل الحكيم تعالى كما ذكرنا وكما يدل عليه صريح الاخبار
ونصوص الايات مضافا الى البداهة والضرورة وامرنا معاشر المكلفين
باتباع ما امرنا به رسوله صلى الله عليه واله والانتهاء عما نهاه عنه كما
قال الله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واودعنا
العقل الذي هو الحجة الباطنة لتشخيص الحق عن الباطل ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة على ما نطق به الخبر من ان العقل ما عبد به الرحمن
واكتسب به الجنان وانه به يثاب العبد وبه يعاقب ولا ريب ان العقل
حاكم بان الشارع الاقدس مع اهتمامه بالمستحبات بحيث كان يبين اكثر

من الواجبات

3

من الواجبات كما لا يخفى على المتتبع بكتب الفقهاء فمع ذلك كيف يهمل
اهم الاشياء الذي يفتقر اليه الناس في امر معاشهم ومعادهم ونظام امورهم
في دينهم ودنياهم وذلك الامر الاهم اللازم عبارة عن تخليف النبي صلى الله عليه واله
في حال حياته شخصا كنفسه القدسية المعصوم يتولى الرياسة بعد وفاته
فيرجعون اليه في تحصيل شرايعه واحكامه وينوب منابه كما جاء به النبي صلى الله عليه واله
من عند ربه حالا راه الله ليحكم بين الناس بالحق والعدل ويامرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر لئلا يختل نظام العالم ويهدم اساس عيش بني آدم وبالجملة
فالعقل مستقل في ان الله تعالى اذا بين جميع الاحكام حتى ارش الخدش
وبلغه رسوله صلى الله عليه واله مع ان اكثرها كما ذكرنا مما لا يحتاج اليه بكثير
فبيان ما هو اولى واوجب وتبليغه الزم واليق بقواعد العدل واللطف واصول الحكمة
فثبت بحكم العقل المستقل المنبعث عن الجهة المحسنة الواقعية ان لا بد
من خليفة وحجة في الارض بعد النبي الامي صلى الله عليه واله ليترتب عليه
ما يترتب على وجوده صلى الله عليه من الغايات الخاصة بعد الله ومن الواضحات
ايضا انه لا يمكن تشخيص ذلك الوصي الا باظهاره وتنصيصه وبرهان قاطعه

من احكام الله تبارك وتعالى وتنصيص نبيه بخلافة ذلك الشخص حتى لا يجهل الامر
من المواضع التي كانت هي رفعة لشأنه وانه لا يليق بامر الخلافة
الا من كان ذاته كذاته واوصافه كاوصافه من كونه معصوما عالما زاهدا
صابرا شجاعا مجاهدا في الله وطالبا لمرضاته ومجاهدا في سبيله وعالما
بكتابه تعالى وسنن نبيه وغير ذلك من الاوصاف الحسنة ومن لم يجمع تلك
الصفات المذكورة فهو معزول عن الخلافة ويقبح من الحكيم بحكم العقل المستقل ايثار
فاقد تلك الصفات على واجدها فضلا عمن اتى بخلافها كخطاياه
تتقدم الباء على النون
في كثير من الاحكام وجهله بها احيانا ورغبته على الدنيا وايثارها على الاخرة
وهو الذي يغلب عليه الهوى وحب الرياسة وعقود البنود وخفقان
الرايات وازدحام الخيول وجمع الانصار والاعوان والنهي عن غير رضى
من الله تعالى وحمله على الخلاف فينبذه وراء ظهره ويشتري به ثمنا قليلا
وكونه غير صابر على البلية والمشاق في سبيل الله كفراره عن الجهاد لعدم ارادة
الاقتحام فيه وكونه جبانا خائفا مختفيا يطلب الوليس عند مجاهدة
الناس مع الكفار وقتالهم بالمهلكة وبذل انفسهم في سبيل الله رضى
بقضائه وتسليمه لامره وطاعة له وكونه غير متبع لسنن نبيه

مثـ

مثل ان النبي صلى الله عليه وآله اخبر عن مشروعية المتعة وتأكدها وهو خالف فقال
متعتان ~~[illegible]~~ كانتا محللتين في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا احرمهما وذلك اتباعا للهوى ومحبة للات والعزى وبالجملة
ان اكرمكم عند الله اتقيكم بالجملة ان اكرم الناس عند الله اتقيهم ولا ريب في ان علي بن ابي طالب
عليه السلام اتقى الناس وازهدهم واشجعهم واسخاهم واعلمهم واورعهم واشرفهم وافضلهم
واقربهم الى ابن عمه واخيه صلى الله عليه وآله خلقا وخلقا ومنطقا بحكم الوصي
فكان اقرب عند الله والتي بخلافة المنصوصة في كتابه تعالى في مواضع عديدة
مثل قوله تعالى ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وقوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم تفعل فما بلغت رسالته الى غير ذلك
من الآيات الكثيرة التي لا يسعها هذا المختصر ومنها كلام من التوالي
يروقني ذكره وهو انه ذكر صاحب مجمع البحرين الشيخ الطريحي النجفي
اعلى الله مقامه عند بيان مادة غدر ما هذا لفظه ويوم الغدير هو اليوم
الثامن عشر من ذي حجة وهو اليوم الذي نصب فيه الرسول صلى الله عليه وآله
عليا عليه السلام خليفة بحضرة الجمع الكثير من الناس حيث قال من كنت

مولاه فعلي مولاه قال الغزالي وهو من اكابر علماء القوم في كتابه
المسمى بسر العالمين ما هذا لفظه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر ابن الخطاب
بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
ثم قال وهذا رضى وتسليم وولاية وتحكيم ثم بعد ذلك غلب عليه الهوى
وحب الرياسة وعقود البنود وخفقان الرايات وازدحام الخيول
وفتح الامصار والامر والنهي فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون الى ان قال ثم ان ابا بكر قال
على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله اقيلوني ولست بخيركم وعلي فيكم
فقال ذلك هزوا او جدا او امتحانا قال كان هزوا فالخلفاء لا يليق
بهم الهزل ثم قال والعجب من منازعة معاوية ابن ابي سفيان عليا عليه السلام
في الخلافة واين ومن اين ان رسول الله صلى الله عليه وآله قطع طمع من طمع فيها
بقوله صلى الله عليه وآله اذا ولي الخليفتان فاقتلوا الاخير منهما والعجب من حق واحد
كيف يتقسم بين الاثنين والخلافة ليست بجسم ولا عرض فتتجزى
انتهى كلام الغزالي ولا يخفى ان ما احتج به الغزالي من بركات اهل العصمة
عليهم السلام

[illegible] قوله صلى الله عليه وآله اذا [illegible] على منبري فاقتلوه [illegible]

5

عليهم السلام من عند ذكرنا والعاقل المنصف لو تامل في كلماته لكفاه دليلا على اثبات الولاية
لصاحب الولاية المطلقة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وبالجملة فثبوت الولاية
لعلي عليه السلام بحكم العقل والآيات والاخبار المتواترة في الباب وانحصار المصداق
في الخارج فيه [illegible] فقول بعض الملحدين من المعتزلة بجواز تقديم المفضول
على الفاضل وان المراد بالافضلية اكثر ثوابا عند الله كما ذهب اليه السعد
التفتازاني في عقائده النسفية وبعض شراح عقائد العضدية وقال به ايضا
ابن حجر في صواعقه حيث قال بعد كلام له طويل فلا يلزم من افضليته عليه السلام
بطلان تولية غيره كما تبين ان اهل السنة اجمعوا على صحة امامة المفضول
مع وجود الفاضل انتهى غيره محكم على خلاف حكم العقل الفطري الخالص
عن شوائب الاوهام الذي هو حجة من حجج الملك العلام وطرح لتصريح الآيات
المتواترة ومحكم الآيات الباهرة قال الله تبارك وتعالى هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال جل ذكره فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين درجة وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الى غير ذلك
من الآيات القاطعة للاعذار الناطقة بخلاف ما عليه هؤلاء الكفار ثم ان
من عجائب الغرائب وغرائب العجائب ان هؤلاء المتعصبين المتصلبين في
يسلكون المتوهمات في الاقيسة الرديئة من حيث المادة والجهة

وسائر شرائط القياس التي لو تحققت كما هو المفروض في المقام لترتبت النتيجة و
عليها قهراً وبداهة مع انهم يتوقفون في تسليم النتيجة عليها فهي لا ويستحيل
تخلف اللازم عن الملزوم وبالعكس توضيح ذلك انهم يسلمون انه لابد لكل
نبي من وصي حافظ للشريعة ويسلمون ايضاً ان علي ابن ابي طالب عليه السلام
كان اقرب الناس الى نبينا صلى الله عليه وآله علماً ونسباً وصهراً وخلقاً
ومنطقاً وذلك لرجاحة علمي ضروري مثل كونه صهره وابن عمه
واخاه نعم ما قال عبد الباقي افندي البغدادي الموصلي العمري في
مدحه يا ابا الاوصياء انت لطه صهره وابن عمه واخوه ان لله في معناك
سراً اكثر العالمين ما علموه ويسلمون ايضاً ان الآيات تنادي بان اكرم الخلق لله
لا يؤثر الجاهل بالله على العالم بل المرء والتقرب عنده تعالى منوطة بالعلم وكثرة
المجاهدة في سبيله تعالى والمواظبة على العبادة والطاعة والزهد والورع والتقوى
لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ويقولون ايضاً بانا لا ننكر فضيلة علي عليه السلام
وكثرة جهاداته في سبيل الله بالنسبة الى جميع الصحابة وكذا كونه اعلم وافضل
من الثلثة ومن جميع الصحابة بحكم آية انفسنا وانه بمنزلة نفس النبي صلى الله عليه وآله
حتى المتوترين منهم وذلك [illegible] بانه قيل لعمر انك تضع نفسك في [illegible] صلى الله عليه
والتواضع و[illegible] التعصب لا تقعد باجماع اصحاب النبي صلى الله عليه وآله

فقال له مولاي وقال ايضاً في موارد غير محصاة حين العجز عن السؤال والجواب
وعند ضيق الخناق لولا علي لهلك عمر ويدل على هذا ما اخرجه ابن سعد
عن سعيد ابن المسيب انه كان عمر ابن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس
لها ابو الحسن يعني علياً عليه السلام وقد روي عنه قال عمر لم يكن احد من الصحابة
يقول سلوني الا علي صلوات الله عليه وبالجملة فيسلمون تلك المقدمات
المذكورة ومع ذلك فيتحيرون ويترددون ويوردون الشبه الواهية بان الله
عز وجل يجوز له ان يقدم المفضول على الفاضل ويرجح المرجوح على الراجح
ونبه ان كنت تحب له او ناجح وانت تدرك بنفسك ادنى عناية على ابطال
هذه الشبهة وذلك لان ترجيح المرجوح مضافاً الى انه لا يشابه له
من الاخبار والآيات وانما هو شيء اخترعه هؤلاء من عند انفسهم تعصباً
من باب الترجيح يثبت لكل حيثية مستلزم للتناقض وذلك لان
معنى تقديم المرجوح جعله راجحاً والراجح مرجوحاً مع ان الاية صريحة
في ان اكرم الناس عند الله اتقاهم فتفطن لهذه الدقيقة الشريفة
واجعلها حرزاً على عضد اعمالك فانها مما من الله به علي من بركات
صاحب الولاية المطلقة عليه الطف من الثناء والتحية واذا كنت على خبر
من تلك المقدمة الشريفة فلنأخذ بذكر الاخبار الصحيحة الواردة في طرق
العامة الناطقة باختصاص الخلافة والولاية في علي ابن ابي طالب عليه السلام

الحديث الاول اخرج الطبراني وغيره بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وآله

خطب بعد رجم تحت شجرات فقال ايها الناس نبأني اللطيف الخبير
انه لم يعمر نبي الا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاظن ان يوشك ان ادعى فاجيب
واني مسئول وانكم لمسئولون فماذا انتم قائلون قالوا نشهد انك بلغت وجهدت
ونصحت فجزاك الله خيرا فقال ص اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان جنته حق وناره حق وان الموت حق وان البعث
حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
قالوا بلى نشهد بذلك قال اللهم اشهد ثم قال يا ايها الناس ان الله
مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى بهم من انفسهم فمن كنت مولاه
فهذا مولاه يعني عليا عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثم قال يا ايها الناس
اني فرطكم وانكم واردون علي الحوض حوض اعرض فيما بين بصرى الى صنعاء
وفيه عدد النجوم قدحان من فضة واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين
فانظروا كيف تخلفوني فيهما الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل طرفه بيد الله
وطرفه بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا وعترتي اهل بيتي فانه
قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن ينقضيا حتى يردا علي الحوض انتهى
لفظ الحديث لا يخفى ان هذا الحديث قد اشتمل على امرين مهمين بحيث
ينهدم بهما اساس ما بنوا عليه **الاول** انه صريح في خلاف ما صاروا اليه
من ان النبي لم ينص على خلافة احد من الصحابة واحال الامر الى ما يقتضيه
نظرهم عند الاجتماع في سقيفة بني ساعدة قيل ومن النبي للامة الذي هو اوجب
الواجبات توضيح ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله جعل الله سبحانه وتعالى
مولى

مولى لنفسه الشريف ثم جعل نفسه القدسي مولى للمؤمنين واولى بهم من انفسهم
ثم فرع على ذلك ولاية امير المؤمنين عليه السلام وكونه اولى بالمؤمنين من انفسهم
بقوله صلى الله فمن كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا عليه السلام ولا اشكال
في ان المراد في كلا المقامين بالمولى هو كونه اولى بالتصرف في امور المسلمين
من غيره وكذا ما فرع عليه بقوله فمن كنت مولاه الخ والا فيلزم التفكيك
المخل وليس نظرا استعمال اللفظ الواحد في اكثر من معنى وكلاهما قبيح لا يصدر
من الحكيم **الثاني** انه ص بعد ما جعل نفسه مولى للمؤمنين لرجحان
ثابت له ص في الواقع موجب لجعل الله سبحانه وتعالى اياه اولى بالمؤمنين
من انفسهم واختياره بالنبوة لذلك الرجحان على غيره من الناس جعل ع
امير المؤمنين ع في مرتبة ذاته في تقديم الراجح الحري بالخلافة على غيره
من الصحابة لالزام العقل المستقل بحسن صيرورة الراجح مقدما على غيره
فاذا انضم الى ذلك تلك المقدمة المذكورة من انهم يذعنون بكون
امير المؤمنين عليه السلام افضل واعلم من الصحابة فردا فردا بل المجموع من حيث
المجموع يثبت المطلوب وهو المطلوب على انا قد تصفحنا كتبهم وتتبعنا

اتانيهم ما وجدنا في متنان مشايخهم الثلثه ولو من موضوعاتهم
ومخترعاتهم ما يوازي مثل هذا الحديث او يكون اقل مثل ذلك
فلو تامل المنصف في ذلك لوجد حقيه مذهب الشيعه
بادنى التفات فافهم الحديث الثاني وروى ايضا
ابن بريده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا بريده لا تقع
في علي عليه السلام فان عليا مني وانا منه وهو وليكم بعدي
ولا يخفى ان هذا الخبر كالسابق صريح في اختصاص الخلافه
في علي عليه السلام حيث اتى في الفقره الاولى بالجمله الاسميه
مؤكدا بان وتاكيدا له بقوله وانا منه بعدما استفيد
من الجمله الاولى على وجه الملازمه كون علي منه وتستفيد منه
ايضا قضيه الولايه حيث جعل نفس علي عليه السلام منزله نفسه صلعم
في كونه مولى للمؤمنين ولم يكتف بذلك فقال وهو وليكم
بعدي لا غير وذلك حيث اتى بالمبتدا والخبر المعرفتين
المفيدين للحصر وافاده ذلك الحصر اتفاقي عند اهل البيان

كما

كما ادعى ذلك السعد التفتازاني في المطول وغيره من علماء البيان
كالشيخ في دلائل الاعجاز واسرار البلاغه والسكاكي في المفتاح
وبالجمله فمن له ادنى انصاف ونوع تدرب الى القواعد العربيه
يذعن بما في هذين الخبرين من النص الجلي على خلافه امير
المؤمنين عليه السلام هذا الخبر الثالث وهو ايضا من جمله
الاخبار الصريحه في خلافه امير المؤمنين عليه السلام
وافضليته على غير نبينا عليه السلام من معاشر الانبياء وحزب الاولياء
عليهم السلام ما ارسله الشيخ الفقيه ابو الحسن محمد ابن احمد
بن علي بن الحسين ابن شاذان اعانه الله على طاعته
عن طرق العامه عن ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدي على احد افضل
من علي ابن ابي طالب وانه امام امتي وخيرها وانه لوصيي وخليفتي عليها
من اقتدى به بعدي اهتدى ومن اهتدى بغيره ضل وغوى
انا النبي المصطفى ما انطق بفضل علي ابن ابي طالب

عليه السلام عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح
المجتبى عن الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما
وما تحت الثرى اقول لا يخفى ان هذا الحديث اصرح وادل
في المدعى من الاحاديث السابقة اما كونه اصرح فلانه
صرح اولاً بان الارض ما خلت احداً من معشر الانبياء
وحزب الاولياء بعد نبينا ص افضل من امير المؤمنين عليه السلام
ثم انه ص لم يكتف بهذه الكلية واتى بخصوص المدعى
بجملة اسمية مؤكدة بان ثم ترقى عن ذلك فقال انه
الوصي وخليفتي على الامة مؤكداً ما للام حصراً
لشان ذلك الامر الاهم حتى لا يبقى مجالا للانكار الخصم
ذلك واما كونه ادل فلانه بعد ما اثبت انه وليه
ووصيه وخليفته على الامة بعده وانه كسفينة نوح
من ركب فيها نجى ومن تخلف عنها فقد ضل وغوى
استدل على ذلك دفعاً عما يتوهمه المتوهم
القاصر ونزله عمى من ادراك الحقيقة للامر

من ان النبي

من ان النبي صلى الله عليه وآله انما قال ذلك في شان علي ابن ابي طالب عليه السلام
لكونه صهره وابن عمه واخاه فقال صلعم ليس الامر كما توهم
لان المخبر الصادق المسلم صدقه بيني وبين هذا الخصم قد اخبر
في كلامه المجيد وفرقانه الحميد بان نبي ما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى نزل به الروح المجتبى عن الله تبارك وتعالى فكان
امر الخلافة والامامة مما نزل به الروح الامين بآية بلغ ما انزل
اليك الاية فلا يبقى مجال التوهم للخصم فافهم هذا واغتنم
فان ما اشتمل هذا الحديث مما ينور عيون الاحباء ويذيب اكباد
الاعداء خذلهم الله تعالى **تبصرة** في الحديث القدسي على ما
رواه الزمخشري صاحب الكشاف لادخل الجنة من اطاع عليا
وان عصاني وادخل النار من عصاه وان اطاعني قال هذا
رمز حسن وذلك ان حب علي هو الايمان الكامل والايمان
الكامل لا تضر معه السيئات قوله تم وان عصاني فاني اغفر له
اكراماً وادخله الجنة بايمانه فله الجنة بالايمان وله بحب علي عليه السلام

العفو والغفران قوله تعالى وادخل النار من عصاه وان اطاعني ذلك

لانه ان لم يوال علياً عليه السلام فلا ايمان له وطاعته هناك مجاز

لا حقيقة لان الاطاعة الحقيقية هي المضاف اليها سائر

الاعمال فمن احب علياً فقد اطاع الله ومن اطاع الله نجى ومن احب علياً

نجى نعلم ان حب علي هو الايمان وبغضه كفر فليس يوم القيمة الا محب

ومبغض فمحبه لا سيئة له ولا حساب عليه ومن لا حساب عليه

فالجنة داره ومبغضه لا ايمان له ومن لا ايمان له لا ينظر الله

اليه بمعنى رحمته وطاعته على المعصية وهو في النار فعدو علي

هالك وان جاء بالحسنات العباد ومحبه ناج ولو كان

في الذنوب غارقاً الى شحمتي اذنيه انتهى اقول للزمخشري

ايضاً كلام آخر مناقض لما ذكره حيث قال عند تفسير قوله تعالى

فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب ان النصب مشترك

بين معنيين احدهما التعب وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله

وعن الصادق عليه السلام يقول فاذا فرغت فانصب علمك

واعلن

10

واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية يعني علياً عليه السلام يعني فضل علي عليه السلام فقال

من كنت مولاه فعلي مولاه وعن الشيخ ابي علي فاذا فرغت عن الصلوة

المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسألة يعطيك

وثانيهما حسب زعمه وتوهمه بمعنى نصب بغض علي ورد على

من ادعى التعبي من محققي الطائفة المحقة من انه امر بنصب علي خليفة

بان النصب من الالفاظ المشتركة التي صدقها على معانيها على حد سواء

ولا قرينة في المقام ترجح احد الامرين فترجيح احدهما على الآخر

من غير دلالة ترجيح من غير مرجح هذا كلامه وانت خبير بان هذا الكلام

البارد لا يصدر عن مشرك بالله فضلاً عن الملقب بجار الله من ابن تيمية اللتي

باسم ضده وذلك لانه يدل اولاً على لتباعه كلامه وشناعة مقاله

ماذكره ائمة اللغة من الخاصة والعامة بلغ قبالاً من ان النصب بالمعنى الثاني

لم يوضع لغة ولا عرفاً بل هو شيء موضوع مخترع عند بعض المتأخرين من العامة

وثانياً سلمنا انه مشترك بين المعنيين لكن القرينة على ارادة المعنى الثاني

وتعينها موجودة وذلك للعقل المستقل الحاكم بانه لا داعي لايجاب الله

سبحانه نصب بغض علي في القلوب لانه لم يصدر منه عليه السلام ما يوجب ذلك
على ان ملاحظة الآيات الصريحة والناصة في مدح علي عليه السلام بكونه
ولي الله وحجته على خلقه بعد اخيه لا يبقى مجالاً لذلك التوهم الفاسد
والخيال الكاسد خصوصاً بعد ملاحظة الحديث المتقدم الذي رواه
نفس المتعصب وبلغ في توجيهه اقصى مدارج الاتقان والاذعان
حيث قال ان حب علي من كمال الايمان وانه سبب للغفران عند
الملك المنان وان اتى المبغض المحب بذنوب لا تحملها الثقلان
على انه صرح في طي كلماته بان بغض علي كفر ومع ذلك يحتمل عاداً
لعل الله تعالى امر بنصب البغض فيسئل ما ذكره استجير بالله ثم
الا ان الله سبحانه امر عباده بالكفر والطغيان من التأويل تعالى الله عما يقوله
الظالمون علواً كبيراً قاتلهم الله انى يؤفكون بالك نشر هداها بحق
سبيل الرسل طه هذا نحو الكلام بمجامعه ولا نغفل الحديث المتواتر الرابع
ما اخرجه الشيخان عن سهل ابن سعد والطبراني عن ابن عمر وابن
ابي ليلى وعمران ابن حصين والبزار عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال يوم خيبر لاعطين الراية غداً رجلاً
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يدوكون اي يخوضون ويتحدثون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه كلهم يرجون
ان يعطاها

ان يعطاها فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه
فاتي عليه السلام اليه صلى الله عليه فبصق رسول الله في عينيه ودعا له فبرأ حتى
كان لم يكن به وجع واعطاه الراية وهذا الحديث كحديث الغدير من المتواترات
التي ذكرها الموالف والمخالف في كتبهم ومن البديهيات الاولية التي قياساتها
معها لما ستطلع عليه لكن بعض المتعصبين من العامة قد اسقط بعض ما
يدل على مذمة الشيخين لكنا نأتي به ولا نهمله اذ هو بمجرده تشبههم ونقلع
بنيان اصولهم فلنكتفي في ذلك بذكر ما اورده ابن ابي الحديد في
قصيدته المعروفة في فتح خيبر ليحصل عرفان الفضل بما تشهد به الاعداء
وقال ابن ابي الحديد عليه ما عليه يصف فرار الشيخين اي الاول والثاني
في غزوة خيبر وثبات امير المؤمنين عليه السلام واستقامته فيها البيت
وما انس لا انس الذين تقدما وفرهما والفر قد علما حوب
يعني البيت على ما ذكره سيد الشارح للقصيدة رحمه الله مهما انس ما انسى
الاشياء لا انسى هرب هذين الرجلين وقد علما ان الفرار من الجهاد
بعد امر رسول الله صلى الله عليه وآله به اثم ومعصية موجب لسخط الله
واتيان خلاف رضا الله ورضا رسوله كما ان الجهاد والثبات
وبذل النفس في سبيله تم موجب لرضائه سبحانه وباعث على استقامة
الدين كما قومه امير المؤمنين يعسوب الدين بفتحه خيبر وقتله فارسا

للراية العظمى وقد ذهبا بها فلا يبلى ذل فوقها رجلاً بليب
معناه ان الراية العظمى التي هي عبارة عن راية رسول الله صلى الله عليه وآله
التي بها استحكام الدين وقوامه وانتشار الاسلام على الكفار ما دامت
قائمة ومنصورة بين اهلها قد اشتمل عليها الذل بسبب عمل هذين الرجلين
وفرهما عنها من دون اشتداد وحشة وغلبة خصمهما عليهما
فيكون من اقام الراية وجد في بذل نفسه واستفراغ وسعه في تشهير
الراية العظمى ليحصل سكون قلب اهل الاسلام ليترتب عليه رواج
محمدهم واشتهاره ومرضات سبحانه تعالى اولى بالخلافة والامارة
بل لا نسبة بينهما في الحقيقة وقولنا اولى انما هو مماشاة
للخصم وضيق العبارة

يشلهما من آل موسى شمردل

طويل نجاد السيف اجيد يعبوب يعني يطردهما اى الشيخين
من آل موسى اى قومه شمردل اى قوى سريع يريد رجباً
نعم ثم بين الناظم كيفية فرارهما عن الزحف بقوله

أحضرهما ام حضر اجرج خاضب اذا نصهما ام ناعم الخد مخضوب

الحضر العدو والاجرج ذكر النعام الذي فيه بياض وسواد
والخاضب الذي اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفر
وناعم الخد المخضوب كناية عن المرأة معنى البيت اعدو

هذين الرجلين

هذين الرجلين حين طردهما رجب ام عدو ظليم قوى منفراً رجلاه ها
ام امرأتان في ضعفهما ورقة قلوبهما ومن اتهكم من الناظم واستهزا
هذا انكنذكر نبذة من كيفية اخذ امير المؤمنين عليه السلام تلك الراية العظمى
بما نظمه الشيخ الامجد والشاعر الاوحد الشيخ محمد كاظم الازري البغدادي
تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحة جنانه قال الشيخ ولله دره
في فتح خيبر في عداد معجزات وكرامات امير المؤمنين عليه السلام

وله يوم خيبر مشكلات — كبرت منظراً على من رآها
يوم قال النبي اني لأعطي — رايتي ليثها وحامي حماها
فاستطالت اعناق كل فريق — ليروا اي ماجد يعطاها
فدعى اين وارث العلم والحلم — والبأس مجير الايام من بأسها
اين ذو النجدة الذي لو دعته — في الثريا مروعة لباها
فأتاه الوصي ارمد عين — فسقاها من ريقه فشفاها
ومضى يطلب الصفوف فولت — عنه علماً بانه امضاها
وبرى مرحباً بكف اقتدار — اقوياء الاقدار من ضعفيها
ودحى بابها بقوة بأس — لو حمته الافلاك منه دحاها
عائذ للمؤملين مجيب — سامع ما تسر من نجواها

الى آخر ما ذكره من المناقب والفضائل لمولانا امير المؤمنين عليه السلام

وعلى اولاده الاكرمين الانجبين وانت ان كنت من اهل البصيرة
وتناولت ما ذكرنا بيد غير قصيرة ايقنت بان ما اشتمل عليه الحديث
المروي من طرقهم مما يحسم مادة شبهته ان الشيخين بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ممن له حظ من الخلافة والامامة كيف ولو قطعنا النظر
عن فرهما من الزحف ومخالفتهما لرسول الله حيث امرهما بالاقحام
في الجهاد وبذل انفسهما الخبيثة فيه لكفى يقيناً في افضليته
سيدنا وامامنا علي ع على غيره من الصحابة اعطاه الراية وقوله
في حق المعطى لاعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله الى آخر نعم انهم حيث غربوا اشتماله التعصب
والعناد في لسان القلب فقلوبها اصم شيء ما بالقرب اللساني
وسيحكم الله بيننا وبينهم يوم تبلى السرائر وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون

الحديث الخامس

ما روى البيهقي انه ظهر
علي عليه السلام من البعيد فقال نبي رسول الله هذا سيد العرب
فقالت عائشة الست سيد العرب فقال انا سيد العالمين
وهذا سيد العرب ورواه الحاكم في صحيحه عن ابن عباس
بلفظ انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب وقال انه صحيح
انتهى

انتهى وهذا الحديث نص صريح في افضلية علي ع على الخلفاء الثلاثة وجميع الآخر
من الصحابة بل جميع العالمين من الانبياء والمرسلين الا نبينا وسيدنا
خاتم الانبياء وسيد الاولياء محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وآله لما نسيا في
وجه ذلك انشاء الله وذلك ان السيد في اللغة هو الرئيس الكبير في قومه المطاع
في عشيرته وان لم يكن هاشمياً ولا علوياً اي لو كان هاشمياً وعلوياً
فهو نور على نور وعلى الرب والشريف والفاضل والكريم والحليم والمتحمل
على اذى قومه والمتقدم على غيره ومن الواضح ان المعاني المذكورة فرداً فرداً
بل المجموع من حيث المجموع بل ازيد منها من الاوصاف المرضية والاخلاق الحسنة
بل جنود العقل كلها لا توجد بعد نبينا صلى الله عليه وآله في غير علي عليه السلام
وغير اهل بيت العصمة من اكابر الصحابة وان بلغوا اقصى مراتب الفضل والعلم
ما ادعاه الفريقين كما ذكر ونقلنا عن عبائر علمائهم ومن المعلوم ان الخلفاء
من العرب اما من الاكابر وذوي المفاخر كما توهمه اتباعهم او من
اواسطهم نسباً وشعاراً فهم او من اراذلهم واراذيهم نسباً كما هو الحق
فعلى كل حال وجميع التقادير يتم ان علياً عليه السلام سيدهم وكبيرهم ومطاعهم وعلامهم
نسباً لكونه هاشمياً علوياً وفوقهم في النجر والاحسان واداء حقوق الله ورعاية الفقراء
والمساكين واشرفهم وافضلهم واكرمهم واعلمهم والمقدم عليهم في كل بر وخير واشجعهم وتحملاً
منهم على اذى القوم فكل ذلك مما لا ينكر عند الفريقين بحكم الصادق المصدق سيد الوصيين

على ان عليا عليه السلام سيد العرب فتكون النسبة وهي كونه اتقى بالجلالة
المنصوصة مسلمة عند الكل قهرا واضطرارا فانكارها انما عن هولاء المتعصبين
غير مضر في شيء مما نحن عليه من البرهان الجلي والدليل الواضح بمعقول النقل على ما
عن خلافه واما امامة امير المؤمنين عليه السلام اذ هو شبهة في قبال البديهة
لا ينبغي ان ينكرها الجواب فهذا واما كونه عليه السلام افضل من العالمين عدا
خاتم النبيين صلى الله عليه وآله عليهم اجمعين فمن البديهيات على اصول
الحكمة من طريق العقل والنقل من الاخبار والروايات ليس ههنا موقع
موضع ذكرها بل الاليق بوضع الرسالة ابطال ما عليه هولاء القوم
من ملاحظة النسبة بينه عليه السلام وبينهم اني ومن اين اني ذا فكيف بذا
التي على سيد العرب فكيف تقايس العبد مع السيد والمطيع مع المطاع
التي ذكره مقرونا بذكر الله وطينته من طينة رسول الله صلى الله
اذ ما قال صلى الله علي مني وانا من علي فكيف يجوز لمنصف ان يلاحظ النسبة
بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله وبين من هو مخلوق من طينته لا والله لا يكون ذلك الا
فنعم ما قال السيد الاجل ذو المناقب والمفاخر علم الهدى السيد المرتضى
رضي الله تعالى عنه فخره مع جده صلى الله عليه وآله   فيا قايسا بالمرتضى الطهر حبترا
ابا الذهب الغالي تقيس به الصفرا   وقال الشافعي
يقولون لي فضل عليا عليهم   ولست اقول الدر خير من الحصا

وقال ابن ابي الحديد

وقال ابن ابي الحديد ... وفوز علي بالعلى فوزها به   فكل الى كل مضاف ومنسوب
الحديث السادس ما اخرجه احمد الترمذي والنسائي وابن ماجه عن حبشي ابن جنادة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يؤدي عني الا علي فاعلم يا اخي ارشدك الله
هل يتامل احد من اهل الانصاف والبصيرة في صراحة الخبر على وجه الصراحة في افضلية
علي عليه السلام على غيره وكونه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل وذلك لما قد بيناه لك فيما سلف
وحررناه مستوفى من اقامة نفس امير المؤمنين عليه السلام مقام نفسه في جميع ما كان للرسول
صلى الله عليه وآله من مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وحسن تبليغ احكام الله فروعا واصولا فلنعد
٢ من ههنا بجر الكلام بوجه اخر لمسيس الحاجة اليه اقول ان المقرر عند النحاة
والمعانيين والمسلم بينهم ان انما والا ولا والا مما يفيد الحصر وانه من اقوى
اسباب القصر واتفاقا قد اشتهر عن اهل المعاني وعلماء الاصول بل يكاد
يكون اجماعا ان حذف المتعلق مما يفيد العموم فههنا الحرفين انتهى على
امرين بحيث كل منهما دليل مستقل على حصر الخلافة في علي عليه السلام
ونفيها عن غيره الاول قضية عدم اداء غيره مقام نفسه في الولاية
والرياسة على الامة بتبليغ الاحكام وارشادهم الى ما به ينتظم امر دينهم
الثاني قوله صلى الله عليه وآله لا يؤدي عني الا علي فانه قد حذف المفعول لافادة التعميم
يعني انه لا يؤدي سوى علي عليه السلام احد مواريث النبوة وما اوصى به النبي صلى الله عليه وآله
من تبليغ الاحكام الشرعية واداء امانات الله من حقوقه تعالى وحقوق الناس وما فيه رفاهية
الفقراء والمساكين من الترحم عليهم والرفق معهم بايصال حقوقهم اليهم من بيت المال

وعدم تغيير شيء من صلة الارحام وعدم طلب منافع الدنيوية ولا اموال الوفيرة
الى نفسه وعدم بذل مال الفقرا الى غير المستحقين طلباً للرياسة
كما كان يفعل عثمان في ايام خلافته من تضييع مال الله وبذله لبني الحكم
والفساق حتى روى العامة ذلك عن عائشة وغيرها وبالجملة فكان علي ع
كما وصف ضرار ابن ضمرة وهو من اصحابه ع عند طلب المعاوية منه ذلك
حيث قال معاوية يا ضرار صف لي عليا عليه السلام فقال كان والله بعيد المدى
شديد القوى اي في العبادة والجهاد يقول فصلاً ويحكم عدلاً ينفجر العلم
من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها
ويأنس بالليل ووحشته بالنهار وكان غزيرة الدمعة طويل الفكرة
يعجبه عليه السلام من اللباس ما قصر ومن الطعام ما خشن وكان فينا كأحدنا
يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا
وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته
في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه والمصا
على لحيته يتململ تململ السليم اي اللديغ ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات قد باينتك ثلاثاً لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك حقير آه آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق

فبكا

فبكا معاوية فقال رحم الله ابا حسن كان والله كذلك انتهى فهذا حال
امير المؤمنين ع باذعانهم واعترافهم لما رووا في كتبهم من الفضائل واذا انضم
الى ذلك ما ذكرنا بيانه من قوله عليه السلام لا يؤدي عني الا علي صار الولاية
والخلافة مقصورة عليه لا تتجاوز غيره فيكون كلام النبي ص قاطعاً لطمع من طمع في
في الخلافة وحاسماً لمادة الشبهة لهؤلاء القوم واتباعهم خصوصاً بعد ملاحظة انهم
ما اوردوا في كتبهم ولو كان من مخترعاتهم ومجعولاتهم ما يوازي مضمون ذلك
الحديث او يكون افق مثل له وهذا اقوى شاهد على حقيقة ما عليه جماعة الشيعة

الحديث التاسع ما اخرجه الطبراني بسند صحيح عن ام السلمة عن رسول الله ص
من احب عليا فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغض
عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وفي خبر آخر عن ابي يعلى
والبزار عن سعد ابن ابي وقاص قال قال رسول الله ص من آذى عليا
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر فهذان
الخبران دالان على كفر من ابغض عليا وآذاه وذلك لان محبته خصوصاً

غصب الخلافة اذ هو واضح صريح في ذلك ولكن الخصم عنادا لا يسلم هذا
النمط من الاستدلال بوجه اخر ادق مستفاد من اخبارهم وفحاوى كلماتهم
وذلك لما اخرجه الدارقطني صحيحا من ان عليا قال للستة الذين جعل عمر
امر الخلافة شورى بينهم في جملة احتجاجاته عليهم بانه اولى بهذا الامر انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انت قسيم الجنة والنار يوم القيمة
غيري قالوا اللهم لا انتهى فهذا الاحتجاج واحتجاجاته في الالزام على الخصم
يدل على ان عمر قد ابغض عليا وآذاه بجعل امر الخلافة شورى بينهم
وبين جمع الذين هم بمراحل من امر الخلافة فضلا عن ان يساووا
عليا في ظاهر المرحلة ولذا استبعد روحي له الفداء ذلك وانكر بحيث اصطلى
نائرة تألمه وتحزنه من جهة ظلم عمر وايذائه فاقسم عليهم مؤكدا في غاية التاكيد بالله
هل قال النبي ص في حق احد من الصحابة ما قاله في حقي من قوله يا علي انت
بعضي ونفسي وقوله مؤكدا ما تريدون من علي ان عليا مني وانا منه
وهو ولي كل مؤمن بعدي وقوله علي مع القرآن والقرآن مع علي
وقوله

وقوله انا دار الحكمة وعلي بابها وقوله حين التزم عليا وقبله بابي الوحيد
الشهيد الى غير ذلك من الكلمات الواردة في شأن علي الناطقة بانه لا يمكن
قياسه باحد من الصحابة فكيف ذلك حمالو تأمل المنصف فيه وفي اصل احتجاجه
في ذلك اليوم يجد ان عمر قد آذى عليا وابغضه بمجرد جعل الامر الشورى بين
الستة مضافا الى غصبه لنفس الخلافة فيتحصل من ذلك كله ان عمر قد
آذاه وابغضه وقد اخبر رسول الله ص المخبر الصادق بان من آذى عليا
فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فقد كفر فتأمل
حق التأمل في تحصيل النتيجة من المقدمات المذكورة وكذا قوله من ابغض عليا
الخ هداية وارشادا فاعلم يا اخي ارشدك الله انه يكشف عن عنادهم وتعصبهم
وعدم تسليمهم هذه المقدمات المتقنة المحكمة عنادا وتعصبا فيه منازعة عمر
ومحاربته مع علي في امر الخلافة مع انه لا حظ له ولو كان صوريا وجعل عليا
في شيء من امر الخلافة كما نقلنا عن الغزالي وذلك ان ذلك من اظهر افراد
الاذى والبغض لعلي عليه السلام وهو القدر المتيقن المدعى عند

اليوم فمن كان يدل على ذلك مضافاً الى ما ذكره اهل السير والتواريخ
وثقات المحدثين من العامة ما اخرجه السلفي في الطيوريات عن عبد الله
بن احمد حنبل قال سألت ابي عن علي ومعاوية فقال اعلم ان
عليّاً كان كثير الاعداء ففتش له اعداؤه فلم يجدوا احداً من الطّلام
فجاؤوا الى معاوية قد حاربه وقاتله واطروه كياداً منهم له الحديث الثاني من
ما اخرجه الطبراني عن النبي قال ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي من
صلبه وان الله جعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب انتهى اقول يدل
على ذلك قوله تعالى في اية المباهلة قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم
ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
حيث كان المدعون من الابناء المنسوبون اليه الحسن والحسين
ابني امير المؤمنين عليه السلام قال في كشف الغمة اجراه الله على لسانه
لا دليل اقوى من هذا على افضلية اهل الكساء علي عليهم وهم علي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لانها لما نزلت دعاهم رسول الله

17

صلى الله عليه وآله وسلم فاحتضن الحسين واخذ بيد الحسن ومشت فاطمة
خلفه فعلم انهم المراد من الاية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون
ابناءه وينسبون اليه نسبة صحيحة نافعة في الدنيا والآخرة ويوضح ذلك احاديث
نذكر منها ما يتعلق بها تتميماً للفائدة فنقول صح عنه ص انه قال على المنبر
ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله ص لا تنفع قومه يوم القيمة
بلى والله رحمي موصولة في الدنيا والآخرة واني ايها الناس فرط
لكم على الحوض واخرج الدار قطني ان عليا عليه السلام يوم الشورى
احتج على اهلها فقال لهم انشدكم بالله هل فيكم احد اقرب الى رسول
الله ص في الرحم مني ومن جعله ص نفسه وابناءه ابناءه ونساءه نسائه
قالوا اللهم لا الحديث اقول انشدكم بالله انصفوا في انفسكم وتأملوا
حق التأمل في امثال هذه الكلمات الصريحة ولاحظوا اهتمامه عليه السلام
في شأن علي وقوله فيه ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي
في صلب علي عليه السلام الذي هو اشرف الانبياء ومع ذا اني مشرك وملحد

يجري على التعصب ان فعال الراية الجبنة الذي هو اردل الناس نسبًا
واردئهم قبيلة على الذي هو بمنزلة نفس النبي لان هذا النوع من
الجرئة والجسارة يوجب تفضيل ذلك على النبي ص التجبر بالله وذلك
لما قد ورد في اخبارهم ان النبي ص قال لابعثن اليكم رجلا كنفسي
ليضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي عليه السلام فقال هو هذا وقال
ايضا علي مني وانا من علي وقال ايضا الناس من شجرة شتى وانا وعلي
من شجرة واحدة ومضافا الى ذلك كله ان عمر اعترف بهذا المعنى
ولا ادري ما بال هذه الكفرة في التعصب على اخ النبي ص وزوج ابنته والمخلوق
من طينته واما اعترافه بما ذكر فلما رووه صحيحا عن عمر قال لقد اعطي
علي ثلث خصال لان تكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى
حمر النعم فسئل عنها ما هي قال تزويجه ابنته وسكناه المسجد لا يحل
فيه لاحد ما يحل له والراية يوم خيبر اقول يا عمر انك اعطيت الفخم
الراية للنكس فررت من الزحف بحيث صار ملابس الذل عليك

تلك الراية على ما نظمه ابن ابي الحديد — وللراية العظمى وقد ذهبا بها
ملابس ذل فوقها وجلابيب — يشلهما من آل موسى شمردل
طويل نجاد السيف اجيد يعبوب — وما النبي ولا النبي الذي تقدما
دفرهما والفرقد علما حوب — دعا قصبا العليا يملكها المرء
يعبد افعا على الدنائة مقصوب — على امير المؤمنين دعيمه
وقائد لصر المفازة والدب — حنانيك فان العرب شك
تقاصر عنه الفرس والروم والنوب — فما ماس موسى لعدك من العلا
ولا آب ذكر العبد ذكرى ايوب — وللشمس عني عن علاك كليله
وللدهر قلب عنك خائف ومرعوب — تقلبت بالافعال الربوبية التي
عذرت بها من شك انك مربوب — وبالجملة لو انا بنينا على ذكر مثالب

ومطاعن هولاء لا من طريق الشيعة بل من طرقهم وكلمات اصحابهم
واتباعهم لما اصابت قلوبنا فشتها ولكان فوق القدرة والطاعة فلنرجع
عنان القلم الى ذكر ما رواه شيخنا المحقق الشيخ الطريحي النجفي اعلى الله

مقامه في مجمع البحرين في مادة شيع وان كان لنا غرض مناحي وضع الرسالة ذكر الاخبار
المروية من طرقهم الا ان الملاحظة في هذا الخبر يزيد توثيقي ووجدت فيها انا اذكر الخبر
قال في المجمع ما هذا لفظه وروي ان النبي ص جلس ليلا يحدث اصحابه
في المسجد فقال يا قوم اذا ذكرتم الانبياء الاولين فصلوا علي ثم صلوا على علي عليهم
واذا ذكرتم ابراهيم فصلوا عليه ثم صلوا علي قالوا يا رسول الله بما نال ابراهيم
عليه السلام ذلك قال عليه السلام اعلموا ان ليلة عرج بي الى
السماء فرقيت السماء الثالثة نصب لي منبر من نور فجلست على
راس المنبر وجلس ابراهيم تحتي بدرجة وجلس جميع الانبياء
الاولين حول المنبر فاذا انا اقبل علي ع وهو راكب ناقة من
نور ووجهه كالقمر واصحابه حوله كالنجوم فقال ابراهيم
يا محمد هذا اي نبي من الانبياء واي ملك مقرب من الملائكه
قلت لا نبي مرسل ولا ملك مقرب هذا اخي وابن عمي وصهري
ووارث علمي علي ابن ابي طالب عليه السلام قال وما هؤلاء الذين

هؤلاء الذين حوله كالنجوم قلت شيعته فقال ابراهيم ع اللهم اجعلني من شيعته
علي فاتى جبرئيل بهذه الاية ان من شيعته لابراهيم ثم الحمد
المنور لقلوب الشيعة والقاصم لظهور الجاحدين والحمد لله رب العالمين
فاذا كنت على خبر من هذه الاخبار فلنأخذ بذكر طائفة من الاخبار
اخر ملفقة من الفضائل بالنسبة الى آل الله والمثالب في حق
اعداء الله مروية من طرق العامة بالاسناد العديدة ولنغير الاسلوب
والاستدلال في حق الاصحاب والآل ونقرر البرهان العقلي قبل ذكر الاخبار
على نمط الاجمال لنكون على بصيرة على كل حال والحمد لله المتعال
واعلم ان من الواجب المقرر بحكم العقل على كافة البشر معرفة من عاصرهم او تقدم عليهم من
الائمة الاثني عشرية لشهادة العقل المستقل بوجوب وجود المبين للاحكام
كما حكم بلزوم وجود المؤسس للحلال والحرام لدفع الاختلاف وما وراء من الطرفين
وحصول الجهالة واختلال نظام العالم وانهدام اساس شرع نبي
ادم عند فقد كل من الامرين اعني امر النبوة والامامة لان اقتضاء

قاعدة اللطف في كل واحد منها على حدة لان لكثرة المجملات في القرآن والاخبار
الواردة عن سيد ولد عدنان ولورود كثير من المتشابهات في كثير من الآيات
مع عموم الخطابات للمكلفين على مر الاوقات منها لان انقطاع معاذير
المكلفين موقوف على وجود من يؤمن الخطاء بالنسبة اليه ولا يجوز العقل النسيان
والعصيان عليه وكفى في اثبات وجوب وجود الامام عليه السلام مدى الدهر ما اتفق
لهشام وهو من خواص اصحاب الامام جعفر الصادق عليه السلام في بعض
الايام مع عمرو حيث سأله ألك عين ألك اذن ألك
لسان الى آخره اتي على تمام الحواس ثم قال ألك قلب قال نعم في الجواب
فقال هشام وما تصنع به فقال لتمييز خطاء تلك الحواس عن الصواب
فقال فما ظننت عن تتفضل بنصب ميزان لتلك الحواس ان لا ينصب
اماما مميزا للحق لكافة الناس فانقطع عمرو من الكلام ولم يرد
الى ان قال انك انت هشام على انه متى وجب وجود الامام عليه السلام
في وقت لزم استمراره لدى الايام لان علة وجوبه في الابتداء مستمرة

مستمرة على الدوام لما ذكر من وجوب اللطف على الله تعالى بنصب الحجة في كل
عصر لازاحة علل المكلفين وقطع معاذيرهم لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل ويكفي في اثبات الدوام وافحام الخصم في لزوم الامام عليه السلام
في جميع الايام ما تواتر من الجانبين عن سيد الانام وآل المعصومين عليه وعليهم
الاف الوف التحية والسلام ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية وما تواتر نقله من الطرفين على كون الكتاب والعترة
مقترنين حتى يردا على النبي في الحوض ويصلا اليه حتى يشهدا
على تمام الحجة على الامة وحيث ثبت عدم جواز خلو الارض
من حجة على الدوام وامتنع حدوث الانبياء بعد نبينا صلعم وجب
وجود الامام عليه السلام واذا امعنت النظر فيما ذكرناه واخذت
بمجامع ما سطرناه امكن لك الاثبات بامامة الائمة الاثني عشر
سلام الله عليهم اجمعين لان كل من قال ببقاء الامام قال بذلك

سوى طوائف لا عبرة بها بين المسلمين وما ينبغي التمسك
به في هذا المقام ما اشتهر بين علماء اهل الاسلام من انهم في
ذلك بين قولين لا ثالث لهما ومفترقون على مذهبين لا يخرجون
عنها احدهما ان الامامة بالرأي والاختيار وثانيهما انها بنص
من العزيز الجبار وبطلان الاول واضح ليس فيه خفاء
ولا يرتضيه احد من الآحاد وبانه يستحيل الحكم عن الحكيم ان يخلي
هذا الامر العظيم الذي دار الاحكام وامتياز الحلال والحرام
وكشف حقائق الامور والاشياء وتميز التكاليف رب السماء
مع انه لم يخل عليهم شيئا اخر به من الواجبات بل ولا اقل
شيء من المسنونات مع ان تلك الحالة تبعثا على اثارة الفتنة
الشديدة والمحنا كما يظهر من تتبع احوال المهاجرين والانصار
حتى فقد النبي ص فكل يدعي انه بالامامة اولى وان قدره
من قدر غيره اعلى ولقد اجاد الازري البغدادي ره في هذا المقام

المقام حيث قال
ان يكن بيعة الصحابة حقا فلماذا في الذي طال جراحها
بيعة اورثت جميع البرايا فتنة طال جورها شغافها
حيث قالوا امنا وسلم امير
ووزير ودام كل علاهما

وبالجملة بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها هذا على زعم سيدنا عمر رض
واما عندنا ما اورثت تلك البيعة فضيحة كبرى واظهرت حرص القوم على الدنيا
واعراضهم عن الآخرة فواعجباه كيف يرضى العقل لسيد الكونين وخيرة رب العالمين
المبعوث رحمة للعالمين ان يوصي ببعض الاثاث والعروض واللباس
ويبين موضع الدفن وكيفية الكفن ولا يوصي بما لو اطيع به لا ترتفع الفتن
ويدع الخلق في هرج ومرج ولا يقيم لهم ما يصلح به العوج ويبين لهم الطريق.
لعنت امامة الائمة الاطهار عليهم السلام هم اثنى عشر نعم ما قيل في الامامة
تبا لنصاب الامام لقد تاهوا في الضلال بل فتوا اهوا
ناسوا عتيقا بحيدر سخنت عيونهم بالذي به فاهوا

كم بين من شك في امامته ... وبين من قيل انه الله

كما لا يخفى على من تبصر واعتبر وكذا امكن اثبات ذلك باوضح المسالك
وذلك بما اوضحناه من وجوب العصمة في الامام عليه السلام وذلك لا يعرف
لغيرنا من اهل الاسلام على ان التامل في الوقايع السالفات والاحوال
المعارضة في عصر النبي صلعم قرب الممات كالتفكر في سر ابعادهم مع اسامة وانفاذ
علي عليه السلام مع انه يخبر بقرب ارتحاله التشديد على نفوذ الجيش
وسر العزل عن الصلوة وسر اللغو في الرقعة والدواة وشدة امتناع عمر
عن اتيانها وقوله العياذ بالله ان الرجل ليهجر او ليهذر وشدة
عنايته في يوم الغدير مع شدة المرضاء كما ذكرنا في اول الكتاب
وسر استعجال القوم في طلب الامر قبل تجهيز النبي صلعم وسر قول ابي بكر في
تلك النازلة اقيلوني لست بخيركم وعلي فيكم وعدم تقديم امير المؤمنين
المقدم في زمان سيد المرسلين في شيء من الامور واحرقه قلبا

نعم ما قيل لقد صبرنا اناس ليس عندهم ... رضى الله ولا منطوق برهان

لولا الوصية فسبحان الابدعة ... يوم السقيفة بل سبحان اثنان

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض

ابن ادريس بتقديم الذي ... قدموه على علي ما رضيا

قد جبرا قدموه على
زوج البتول لغير رضى منهما

وفي النظر في سيرة الفريقين ومن التامل في احوال ذوات البين من العلماء
والنساك والزهاد ما يغني من النظر ويكفي لمن استعمل جادة الانصاف
وتجنب سبيل التعنت والاعتساف النظر في احوال القوم وسيرتهم وسنتهم
وطريقتهم من اظهار الغلظة والجفاء على عترة خاتم الانبياء حتى ورثتها
صاغرهم عن كابرهم وسنها اولهم عن اخرهم وكانت كامنة في الصدور
وان لاحت امارتها ولكن ظهرت كل الظهور في وقعة الجمل وصفين
واعلان معاوية لسب امير المؤمنين وما جرى في كربلا على الصفوة من ذرية خاتم
النبيين ما جرت عليهم من العباسيين والامويين من استباحة دماء
العلويين وتفريق اجلاء الفاطميين وتغريبهم وانتشارهم في اصقاع العالم
من ايدي هؤلاء الظالمين بحيث لو تاملت لوجدت خبرا مسندا

منعنا مسلك ديننا ولله العبادة عن الدعوى عن الفراعنة
الدول وحيث ان المقام من حز ال الاقدام بين طوائف الاسلام
التزمنا باطناب الكلام والاشارة الى الاخبار المستفيضة بل
المتواترة من طرق اهل السنة والجماعة عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم وهي على اقسام منها ما دل على حصر الائمة الاثني عشر
وهي عدة اخبار نذكر فيه في كتبهم المعتبرة اي اعتبار كما روي في
في الجمع بين الصحيحين عن سيد الكونين بسند ينتهي الى جابر ابن
عبد الله الى جابر بن سمرة عن النبي انه يكون من بعدي
اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلمة خفية ثم قال كلهم من قريش
وروى البخاري في صحيحه بطريقين اولهما الى جابر ابن سمرة قال
سمعت رسول الله صلعم يقول يكون بعدي اثنا عشر
اميرا ثم قال كلهم من قريش وثانيهما الى ابن عقبة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال امر
ماضيا في اثنا عشر رجلا ثم تكلم بكلمة خفية عني فسئلت

فسئلت ابي ماذا قال رسول الله فقال قال صلعم كلهم من قريش وقد
روى مسلم ايضا الحديث الاول بثماني طرق الفاظ متونها لا تختلف ورواه
الحميدي في الجمع بين الصحيحين بست طرق ورواه الثعلبي في تفسيره بثلاث
طرق ورواه ايضا في الجمع بين الصحيحين الستة بثلاث طرق وروى
مسلم ايضا الحديث الثاني بلفظه وفي صحيح المسلم عنه لا يزال الدين
قائما حتى الساعة ويكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع
بين الصحاح الست في موضعين انه صلعم قال ان هذا الامر لا ينقضي
حتى يمضي منهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي الجمع بين الصحاح
وفي صحيح ابي داود والجمع بين الصحيحين وذكر السدي في تفسيره وهو من
علماء الجمهور وثقاتهم لما كرهت سارة مكان هاجر اوحى الله الى
ابراهيم ان انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله بيت النبي التهامي فاني
ناشر ذريتك وجاعلهم ثقلا على من كفر وجاعل من ذريتك
عظيما وفيه ضرب من التعظيم وعن ابن عباس قال سئلت النبي

حين حضرته وفاته وقلت اذا كان ما نعوذ بالله فالى من فاشار
بيده الى علي ع وقال صلعم فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده
احد عشر اماماً قال قلت من هم فقالت اسمائهم مكتوبة عندي وفي
المرفوع عن عائشة انها سئلت كم خليفة لرسول الله ص فقالت
اخبرني انه يكون بعده اثنا عشر خليفة قال قلت من هم فقالت اسمائهم
مكتوبة عندي باملاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت
لها فاعرضيه فأبت وروى صدر الائمة اخطب خوارزم باسناده
الى رسول الله ص قال سمعت رسول الله يقول ليلة اسري بي الى السماء
قال لي الجليل جل جلاله آمن الرسول بما انزل اليه من ربه
فقلت والمؤمنون فقال صدقت من خلفت في امتك
فقلت خيرها قال علي ابن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد
اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً
من اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد
ثم اطلعت ثانية واخترت منها علياً وشققت له اسماً من اسمائي
فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً

وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولده من نوري وعرضت
ولايتكم على اهل السموات والارض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين
ومن جحدها كان من الكافرين يا محمد لو ان عبداً من عبادي عبدني
حتى ينقطع او يصير كالشن البالي ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم
يا محمد اتحب تراهم قلت نعم فقال التفت الى يمين العرش فالتفت فاذا
بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي ابن الحسين ومحمد ابن علي
وجعفر ابن محمد وموسى ابن جعفر وعلي ابن موسى ومحمد ابن علي
وعلي ابن محمد والحسن بن علي والمهدي سلام الله عليهم اجمعين
في ضحضاح العرش من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي
كانه كوكب دري وقال لي يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي
وجلالي انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وقد روي من طرق العامة
[illegible] المعنى اكثر من ستين حديثاً كلها تشتمل على ذكر الاثني عشر و
في بعضها ذكر اسمائهم الشريفة صلوات الله عليهم اجمعين وكتبهم مملوة من ذلك
وعن ابي طالب عليه السلام انه قال له يا عم يخرج من ذلك اثنا عشر خليفة

منهم يخرج المهدي من ولدك يصلح الارض ويملأها قسطا وعدلا بعد ما
كما ملئت ظلما وجورا الى غير ذلك من الاخبار المنقولة في كتبهم على هذا النحو ولا يراد
بالخلفاء الارباب السلطنة والدولة لزيادة عددهم من قريش اضعافا مضاعفة
لان الظاهر من بعضها ان اخرهم متصل باخر الزمان وفي بعضها الاخر المهدي عجل الله فرجه
وفي خبر انه تم اعتنائه ببيان الطاغين والظالمين العباسية البعد وثبوت
الخلافة لا يتوقف على بسط اليد كما ان النبوة والرسالة كذلك وعلى تقدير التوقف
محلها الرجعة موافق لمذهبنا فان طائفة منا جمعوا اثبوت الرجعة للجميع في نهاية الاستقلال
ومنها ما يدل على امامة اثني عشر بعد النبي تاما كما نقد عنه انه قال اوصيائي من ولدي
عدد اوصياء موسى او عدد حواري عيسى وكانوا اثنا عشر وعنه عليه السلام بطريق مسند
عن ابن مسعود ان الاوصياء من بعدي عدد نقباء بني اسرائيل وكانوا اثنا عشر وروي
الزمخشري باسناده الى النبي ص قال فاطمة ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة
من ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجي ومن
تخلف عنهم هوى وروى الثعلبي في تفسيره واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
باسناد صحيح عن واحد عنه عليه السلام قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروي

وروي ايضا في الجمع بين الصحيحين انه قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي
وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومثله ايضا في الجمع بين الصحيحين وكذا صحيح مسلم
في الموضعين وروي مثله ابو سعيد الخدري ولا ريب انه لا رجوع الى العترة الا من
الشيعة وقد فسرت العترة في كتبهم المعتبرة بالذرية وروي في طرقهم المعتبرة انه
من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وفيه ايضا دلالة على
بقاء الائمة الى انقضاء التكليف فان هذه الاحاديث وامثالها تدل على افضلية
اهل البيت عليهم السلام على غيرهم كما اعترف به المحقق السعد التفتازاني في شرح المقاصد
وتدل على نمط الصراحة على وجود من يكون اهلا للتمسك به من اهل البيت عليهم
السلام على غيرهم في كل زمان وجدوا الى يوم القيمة كما ان الكتاب كذلك
ولهذا كانوا امان اهل الارض فاذا ذهبوا ذهب اهل الارض
قال الفاضل احمد موسى الشافعي وقال ابن حجر البغدادي ان القطب
لا يكون الا من اهل البيت وروي ان هذا الحديث صار سببا لتشيع بعض
المخالفين من علمائهم معللا بان ميتة الجاهلية انما تكون لفوات
المعارف هي من الاصول الدين وذلك لا ينطبق الا على مذهب الشيعة

وحما لفيل بقائهم الى انقضاء التكليف ما في مسند حنبل انه صلى الله عليه واله
وسلم قال ان النجوم امان لاهل الارض والسماء واهل بيتي امان لاهل الارض
فاذا ذهب اهل بيتي ذهب اهل الارض وقد فسر اهل البيت بهم وروى الزمخشري
صاحب الكشاف في ربيع الابرار ان رسول الله قال لما اسري بي جبرئيل
الى السماء اخذ بيدي واقعدني على درنوك من درانيك الجنة ثم ناولني
سفرجلة فبينا انا اقلبها انفلقت وخرجت منها جارية لم ار احسن منها فسلمت
علي فقلت من انت قالت انا الراضية المرضية خلقني الجبار جل جلاله
من ثلثة اصناف اعلاي من عنبر ووسطي من كافور واسفلي من المسك
ثم عجنني بماء الحيوان فقال لي كوني فكنت خلقني لاخيك وابن عمك
علي بن ابي طالب والدرانك ضرب من البسط وروى ابوبكر الخوارزمي
في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله ص
ذات يوم متبسما ضاحكا ووجهه مشرق كدائرة القمر فسئلته عن ذلك
فقال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي علي بن ابي طالب
وابنتي فان الله تبارك وتعالى زوج عليا عليه السلام وامر رضوان
خازن الجنة فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني صكاكا بعدد محبي اهل البيت

اهل البيت عليهم السلام وخلق ملائكة من نور ودفع الى كل ملك
صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب
لاهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار والاحاديث بها كثيرة ومن حديث
رفعه خوارزمي الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام ما خلق الله النار وفي الشفا
للقاضي عياض بالاسناد من انه قال معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد
جواز على الصراط والولاء لآل محمد ع امان من العذاب ويؤيد ذلك
ذلك قوله تعالى لو ان رجلا صفن اي جمع قدميه قائما بين الركن والمقام
وصلى وقام وصام ثم لقي الله عز وجل مبغضا لآل محمد ص دخل النار وجاء في
قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى الى ولاية
اهل البيت عليهم السلام ومن الزهري ان محبة العبد لله عز وجل ورسوله ص
واهل بيته عليهم السلام طاعة لهما واتباع لامرهما وروى ابو الحسن الاندلسي
في الجمع بين الصحاح الست وموطأ مالك وصحيحي مسلم والبخاري
وسنن ابي داود وصحيح الترمذي وصحيح السلمي عن ام سلمة زوجة النبي ص

ان قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت نزلت في بيتها وهي جالسة
على الباب فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال عليه السلام
انك على خير انك من ازواج النبي قالت وفي البيت رسول الله وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل
بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ورواه صدر الائمة موفق ابن
احمد المكي ورجا لاستغفار من قوله تعالى تبارك الذي لا اله الا هو انما انت
منذر ولكل قوم هاد في علي نزل فان المراد بالهادي ظاهرا الهادي الى الواقعي الرعي
كما ان انذاره على ذلك النحو ويؤيد ارادة هذا ما ورد في تفسير الباطن انه علي عليه السلام
ولو اريد مطلق الهادي لم يكن لعلي عليه السلام ومن مستطرفات الاخبار ان
بعض الامراء والوزراء عثر على الاخبار الدالة على ان الائمة الاثني
عشرية فجمع العلماء وسئلهم عن معنى ذلك موردا عليهم لا اعني مطلق
العدد بل اعطيهم فوق ذلك اضعافا مضاعفا وان اريد غير ذلك
فبينوه فاستمهلوه عشرة ايام فامهلهم فلما حل الوعد عن تقاضاهم
الجواب فجاءوا فتقدم رجل مبرز منهم وطلب الامان فاعطاه اياه
فقال هذه الاخبار لا تنطبق الا مذهب الشيعة الذين عشرية

عشرية لكنها اخبار آحاد لا توجب العمل فرضي بقوله وانعم عليه ثم ان هذه الاخبار لا تنطبق
على مذهب العامة وان لم يكن من المتواترات لدخلها بدينهم المؤسس في
السقيفة الموضوع في ضمن تلك الصحيفة وفي مخالفتها لهؤلاء الامراء فظهورها مع
ان المقام يقتضي اخفائها قرينة قطعية دالة على ان الجاحد لا يمكن
انكارها كما انكر كثيرا من اضرابها ومنها ما يدل على ان الناجي من
فرق الاسلام ليس غير الشيعة روى الحافظ وهو من علماء اهل السنة والجماعة
بسند متصل الى علي عليه السلام انه قال تفترق الامة ثلثة وسبعون فرقة
اثنان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله عز وجل ومن
خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون وهم انا وشيعتي وفي الصواعق
المحرقة لابن حجر المتاخر ونقله صاحب كشاف وصاحب كشف الغمة عن الحافظ ابن زيد
في تفسير ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية انهم انت
وشيعتك يا علي تاتي انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين وياتي
اعداءك مقمحين ولفظ الشيعة لم يعهد استعماله من قديم الزمان

الى يومنا هذا الا في هذا الصنف الخاص وهم اتباع الائمة الاثنى عشر سلام الله عليهم
اجمعين وهذا عند الاطلاق واما اذا اضيف الى علي عليه السلام فلا يرام منه
غير الشيعة اذ لو كانوا المراد غيرهم على فرض المحال لكان الانسب ان يقال
على كل حال شيعة الخلفاء بل الانسب شيعة ابي بكر فتعين المراد بان الشيعة
هم المثبتون لحبل اهل البيت والمتمسكون بولاية امير المؤمنين والقائلين
بامامة احد عشر من ابنائه المعصومين عليه وعليهم السلام ومما يقرب
من ذلك ما دل من الكتاب على وجوب طاعتهم على الاجتماع او الانفراد
قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فانهم فسروا اولي
الامر بامير المؤمنين عليه السلام وقوله تعالى فسئلوا اهل الذكر
فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقوله تعالى انما وليكم الله
ورسوله الخ وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا مع الصادقين
يعني علي امير المؤمنين وصريح الولاية والاولوية التصرف في الامر والنهي
ولا سيما بعد ان اسندت الى الله ورسوله وصيغته انما اقتضت

اقتضت بحصرها عليه مع وجه العلة وقوله تعالى ومن ذريتي لا ينال عهدي الظالمين
روى الجمهور انها نزلت في علي عليه السلام الى غير ذلك من الايات الدالة على
على وجوب طاعتهم والانقياد لهم مع انه قد علم بالضرورة تظلم امير المؤمنين
من القوم وتفرده عنهم وكفى في ذلك التظلم في خطبه وكلماته المنقولة عنه عليه السلام
في كتبهم كالخطبة الشقشقية ونحوها كما سنذكره بتفاصيلها مع بعض شروحها
المنقولة من ابن ابي الحديد البغدادي في خاتمة هذه العجالة ان شاء الله تعالى
وكيف يقطع التظلم عن صلواة الله عليه واله ولو صورة وهو عدم الوثوق
بالخلفاء وكما رواه جماعة اهل الاثار ان قوما من الناس قالوا ما بال علي
عليه السلام لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما حارب طلحة وزبير فبلغ الخبر
الى امير المؤمنين عليه السلام فامر ان ينادي بالصلوة جامعة فلما اجتمع
الناس فقال معاشر الناس بلغني ان قوما قالوا ما بال علي لم ينازع ابا بكر
وعمر وعثمان كما نازع طلحة وزبير الا وان لي في سبعة من الانبياء
اسوة اولهم النبي نوح عليه السلام اذ قال الله مخبرا عنه

الي مغلوب فانتصر فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كفرتم وكذبتم القران فاذا كان
نوح مغلوبا فعلي اعذر منه الثاني ابراهيم ع حيث يقول واعتزلكم
وما تدعون من دون الله فان قلتم اعتزلهم من غير مكروه كفرتم وان
قلتم انه راي مكروها منهم فاعتزلهم فانا اعذر منه الثالث لوط عليه السلام
اذ قال لقومه ان لي بكم قوة او اوي الي ركن شديد فان قلتم
كان له قوة فقد كفرتم وكذبتم القران وان قلتم انه لم يكن له قوة فانا
اعذر منه الرابع يوسف ع اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني
اليه فان قلتم انه دعي بغير مكروه وسخط فقد كفرتم وكذبتم القران
وان قلتم انه دعي لما اسخط الله عز وجل فاختار السجن فانا اعذر منه
الخامس موسى بن عمران عليه السلام اذ قال لقومه ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه لم يخف
ولم يفر منهم خوفا على نفسه فقد كفرتم بالقران وان قلتم انه فر خوفا
والوصي اعذر منه السادس هرون الذي اذ يقول يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكادوا ان يقتلونني حين نهاهم عن عبادة

عبادة العجل فقد كفرتم فان قلتم انه لم يستضعفوه وكادوا يقتلونه حيث
نهاهم عن عبادة العجل فقد كذبتم القران وان قلتم انهم استضعفوه وكادوا
يقتلونه لقلة من يعينه فالوصي اعذر السابع محمد صلعم اذ هرب الى الغار
فان قلتم انه هرب من غير خوف على نفسه من القتل فقد كفرتم وان قلتم
انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر منه فقال الناس باجمعهم
صدقت يا امير المؤمنين عليه السلام وكذا الظلم اهل بيته وشيعته لذلك
من يد بيان اثبت الله نعم وقد قال رسول الله ص ما ولى امة رجلا وفيهم
من هو اعلم منه الا ولم يزل امرهم الى سفل ما تركوه رواه محمد بن نعمان
عن عكرمة وابن عباس قال قال رسول الله ص ما من قوم امروا اميرا
وهو غير رضي عند الله الا خانوا الله ورسوله وكتابه والمؤمنين
واما الايات الدالة على زيادة الفضل وعظم المنزلة على وجه لا يرضي
العقل لغير النبي او وصي نبي لدنه لو كان الحال على ما قالوه لسادي
وابادوه من قاد بها روى احمد بن حنبل عن ابن عباس رض
انه قال ما في القران اية فيها الذين امنوا الا وعلي راسها

وفضائلها وشرفها واجرها وقد عاتب الله الاصحاب في القران وما ذكر علي

عليه السلام الا بخير وروى مجاهد انه نزلت في حق علي عليه السلام نحو من

سبعون آية وعن ابن عباس ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي

عليه السلام ثم انهم رووا الكلمات التي نجا بها آدم محمد وعلي وفاطمة

والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وروى الثعلبي باربع طرق في تفسير قوله

تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك انها نزلت اخذ رسول الله ص

بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه وروى احمد

بن حنبل في مسنده لسبعة عشر طريقا ورواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين

ورواه معاذ بثلث طرق ثم قال رواه عن النبي ص نحو مائة رجل

وتاويل المتعوغلين في تعصبه والانحراف منه لهذا الحديث كتغطية

وجه النهار وخبر يوم الغدير الذي نقلوه في صحاحهم وغيرها على حد حصر له

حتى صنفوا فيه الكتب والرسائل وفيه ان النبي ص قال في حق علي ع

من كنت مولاه والمراد ولاية التصرف في الامور المسلمين على نهج

الاطلاق والامر والنهي لانه الظاهر بل الصريح اذ العاقل المنصف الخالي

عن التعصب والعناد السالك سبيل نهج النجاة والسداد لا يرضى

ولا يرضى بان النبي ص امر بنصب الرجال وقت الحر الشديد لبعد التشديد التام

من الامة المسلمة الاعلام حيث جعل الله سبحانه وتعالى التبليغ هذا الامر

انه يتم غاية الرسالة بقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت رسالته ثم

يقوم ويجمع الناس ويخطبهم فيه وذلك الوقت لا لنصب الخلافة والامارة

سرية ولا انشاء ولا وقف آية ولا امامة جماعة ولا لتولية بيت مال ولا حكومة

قرية ولا امارة حاج ولا غير ذلك من الامور المهمة عند الانظار ولو في

الجملة اذ كان خاليا من جميع فوايدهم بل مجرد بيان ان من كنت

صاحبه وعلي صاحبه او من كنت محبه فعلي محبه او من كنت ناصره

وعلي ناصره لان هذا المطلب لا يختص بالنبي والوصي بل جميع

المؤمنين والمسلمين وكافة اصحاب النبي ص مشتركون في هذا الوصف

لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض يامرون بالمعروف وينهون

عن المنكر كما ان المنافقين بعضهم اولياء بعض يعكسون القضية

ثم انه ينبغي تهنئة القوم لعلي عليه السلام حتى انه واد ذلك اليوم قصائد

عديدة واستعملوا هذا الشان على انحاء جديدة وان كلا من يحيى

والى كل من يدعي السباق في مضمار الفصاحة والبلاغة بالكلمات الرشيقة
المليحة نثراً ونظماً واول من حفظنا امير المؤمنين ع باحرة المؤمنين
عمر ابن خطاب بقوله بخ بخ لك يا ابا حسن اصبحت مولاي ومولا
كل مؤمن ومؤمنة ثم الى معشر الفصحاء وضرب البلغاء عمرو ابن
العاص بكلمات فصيحة بليغة عجيبة مهنياً لامير المؤمنين عليه السلام رب العالمين

لقد اجاد فيما افاد واد فوق المراد حيث قال بال محمد عرف الصواب

وفي ابياتهم نزل الكتاب ‏ وهم حجج الاله في البرايا
بهم وبجدهم لا لم يرتاب ‏ ولا سيما ابو الحسن علي
له في الحرب مرتبة تهاب ‏ طعام سيوفه مهج الاعادي
وفيض دم الرقاب لها شراب ‏ اذا نادته صوارمه نفوساً
فليس لها سوى نعم جواب ‏ وضربته كبيعة يوم خم
معاقدها من القوم الرقاب ‏ هو البكاء في المحراب ليلاً
هو الضحاك لو حطم الضراب ‏ على الدر والذهب المصفا
وباقي الناس كلهم تراب ‏ اذا لم تبر من اعداء علي
فما لك في محبته ثواب ‏ هو النبأ العظيم وفلك نوح

و

وباب الله وانقطع الخطاب وقال الآخر في طي قصيدته الغراء بالحديث
الغدير من كان نص رسول الله عليه لعترة الشرع بتبليغ باعلان

فقال بلغ الاله فاذا انك ما ‏ بلغت حتماً رسالاتي وتبياني
بين الجماهير في البيداء قد سلمت ‏ بكل من كان من اعقاب عدنان
فقال صحب رسول الله قاطبة ‏ بخ لذاك وكان الدول الثاني

وقال الشيخ الفاضل محمد كاظم الازري والله دره ‏ كم حوى ذلك الغدير امورا

ما جنى الناس [illegible] الحجى [illegible]
اذ رقى ذروة البديع [illegible]
كامل السمع العلي بدر [illegible]
حاملاً فيهم [illegible] من وحي
[illegible] الدين كل من دعاها
موقفاً للحسين في الفلوات
[illegible] بالعضد [illegible] مولا

الها لا لبقاء لحي ‏ ان رب السماء دعاني لحال
ان من بلغ او ان الفضا ‏ قبل ان يخلق الورى قد قضاها

كلما [illegible] ان ادعو عليكم [illegible]
الامور [illegible]
سيد [illegible] لكم [illegible]
[illegible] العلي وطابت [illegible]
[illegible]
ايها الناس صدقوا اليوم عني
[illegible] ادنا الوى [illegible]

كل نفس كانت ترى لي مولى ‏ فلترى اليوم حيدراً مولاها

والِ من لا يرى الولاية إلا لعليّ وعادِ من عاداها

[illegible]

في المهد جهد لبط العزاد قتل الثعبان وهو رضيع غير منفطم

[illegible]

فقل من كنت مولاه فذا له مولى وهذا وصيّ وارث الحكم

[illegible]

يخطب مأمورا وفي كفه كف علي ظاهرا يلمع

فعندها قام النبي الذي كان بما يأمره يصدع

رافعها أكرم بكف الذي يرفع والكف التي ترفع

من كنت مولاه فذلك له مولى فلم يرضوا ولم يقنعوا

وظل منهم غاظهم فعله كأنما آنافهم تجدع

[illegible]

ومن يكن مثل علي وقد ردت له الشمس من مغرب

ردت عليه الشمس وضوئها بيضاء كأن الشمس لم تغرب

[illegible]

لا تقبل التوبة من تائب إلا بحب ابن أبي طالب

أخو الرسول الله بل صهره والصهر لا يعدل بالصاحب

[illegible]

خلق الله ادم من تراب   والشيخ لعبد الباقي الدقيق حين توجه
فهو ابن له وانت ابوه   من البغداد الى زيارة امير المؤمنين

بنا ابن بنا الماء للعفو الغرا   سبوح
ترنت ليلا فجاءت من اشتري
عمرجينا جاء من قواد الصا
ترحم بالبنا فا الغدي لي امير
سالالذي تردل من جار و منا جح
احبابا بالصبر لصعها اص
حب من فوز العلم ضر منو نحرن
جبل العنبه فقا بنت تحرزي

وكم غمرة خضنا اليه وانما   لو ان ضريحا ما الضراح وان علا
يخوض عباب البحر من يطلب العلا   بادفع سنه لدو ساكنه قدرا

حو الصر بسعد الفضاء في سبيل النس
الذي بن بن فاصد الرحم
عامر علم كرم السر و حجر
عامر علار على العاجلين
ابن رفع الافلاك اصال العطن
فمن فوق النسر و من الخير
حصنا بالبرد الحظ حصنفر
بابا فعال ان كحظ نحبر

تطوف من الملائك طائفة بر   وضرب من العالمين يتبعني بالثنا
فتسجد في جدار جامعه سكرا   عليه لوجي كدت تسمع جهرا

حيدر بان يادي الصح الم
يسيب من اركان لعبة حيدر
حسب تقي الضعف و واسع
حب كسى الاخضر لها اجر
حرثنة الدنيا الثراء لنفر
ناسم بنت لجان التقى و الدر

امطنا القذى عن جفن سيف فذكر   اجل سيوف الله اشهرها ذكرا

فوالله ما ادري فقد قطع السنا   ايا تربة الوادي اصحبت مزارا
جاونا قرابا ام جلبنا له قبلا   لموسى وعيسى وكل مولى وقبرا

اذا الكنت على خبر من تلك الابيات الشريفة فلنعطف عنان القلم الى بيان بقية
الايات الواردة في شان امير المؤمنين عليه السلام منها ما ذكره اهل التفسير في السابقون
السابقون انها نزلت في علي عليه السلام وروى احمد بن حنبل في مسنده في
قوله تع والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون انها نزلت
في علي عليه السلام في الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن ال
يس وحزقيل وهو مؤمن ال فرعون وعلي ابن ابيطالب عليه السلام
وهو افضلهم رواه احمد بن حنبل بثلث طرق ورواه الثعلبي في تفسيره القرآن في
وقوله والذي جاء بالصدق وصدق به ورووه في تفاسيرهم انه قال هو علي ابن
ابيطالب عليهما وقوله كونوا مع الصادقين روى الثعلبي وغيره انها نزلت
في علي عليه السلام وكذا اية المناجات واية المباهلة وصالح المؤمنين
وقوله تعالى يحبهم ويحبونهم وقوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين الى غير
ذلك من الايات والاخبار فلا احصر لها وانما نذكر منها نظرا صالحا منها
ما دل على انه اولى بالخلافة لما في مسند الحنبل انه لما نزلت اية وانذر عشيرتك

عشيرتك الاقربين جمع النبي ص اهل بيته فاكلوا وشربوا ثم قال لهم من
يضمن عني ديني وينجز مواعيدي فيكون خليفتي ويكون معي في الجنة
فقال علي عليه السلام انا فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انت
ورواه الثعلبي وفيه انه قال له يا رسول الله وذلك ثلثا فلم يجب احد
سوى علي عليه السلام وفي المسند عن سلمان رض انه قال له يا رسول الله ص
من وصيك فقال من كان وصي اخي موسى عليه السلام فقال يوشع
قال ص فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعدي فيكون خليفتي
علي بن ابي طالب عليه السلام وفي كتاب المناقب احمد بن مردويه وهو حجة
عند المذاهب الاربعة باسناده الى ابي ذر رض قال دخلنا على رسول الله ص
وقلنا من احب الناس من اصحابك اليك فاذا كان امر كنا معه
قال صلى الله عليه واله وسلم هذا علي عليه السلام اقدمكم سلما واسلاما
وفي كتاب ابن المغازلي الشافعي باسناده الى النبي ص انه قال لكل نبي وصي
وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام وبعد ان ذهب اهل
السنة والجماعة الى انه لا مال للنبي حتى يورث كما علم صدق هذا الحديث
في قضية فدك فلا بد ان يكون المراد بالارث ارث العلم والولاية والنبي
له شريك في ذلك كما قال الله لئن اشركت ليحبطن عملك اي في الزعامة

اي الزعامة كما يفيده قوله ان لكل نبي وصي ووارث وكفاك قول
سلمان رض اذا كان امر كنا معه يعطي انه منفرد بهذا الخاصية وفي
صحيح بن حنبل من عدة طرق وصحيحي البخاري ومسلم ان النبي صلى الله ص
لما خرج الى تبوك استخلف عليا على المدينة وعلى اهله فقال علي عليه السلام
ما كنت اوثر ان تخرج في وجه الا وانا معك فقال ص اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وعموم المنزلة
يقتضي المساوات ولا ريب ان بهذا العز لو ان هارون بقي
بعد موسى لم يتقدم عليه احد وفي مسند ابن حنبل والصحاح الست
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم من عدة طرق علي مني وانا
من علي وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة لا يؤدي عني الا علي
ابين دلالة انه اولى الناس من كل احد وانه لا احد له اهلية
تبليغ الاحكام وبيان مسائل الحرام والحلال غيره عليه السلام
وانا التزم ان شاء الله تعالى ببيان تفاصيل هذا الحديث الشريف واظهار
كون علي منه وكونه من علي بعد الفراغ عن ذكر الاخبار الواردة

في المقام ومنها ما دلّ على جلالة قدره وعلوّ شأنه بحيث لا يرضى
العاقل ان يتقدم احد عليه وان تقدمته اناس ليس عندهم لِضلّ
الدلالة ولا منطوق برهان فلنعتذر عن ذلك بما قاله بعضهم في هذا الباب
تأسفا وتحزنا فيا عجبا من الدنيا وعاداتها   ان لا تعد غير الوعد والادلاء
لا اضحك الله سنّ الدهر انّ له   قد اخذ عدلت عن كل ميزان
وذلك كما رواه ابن حنبل في مسنده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين
يدي الله عز وجل قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق آدم قسم
ذلك النور جزئين فجزء انا وجزء علي عليه السلام وفي روايات ابن المغازلي
الشافعي فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في نبيّ نبيّ
حتى استقرنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي الولاية وفي خبر آخر
رواه ابن المغازلي عن جابر ثم قسمه فاخرجني نبيا واخرج عليا وصيا
وهذا الخبر بهذين الطريقين حاله حال الاخبار المتقدمة في الدلالة على المطلوب
من كونه امير المؤمنين عليه السلام منصوصا بالخلافة على نمط الاطلاق
وانه عليه السلام اولى من غيره وروى الجمهور عنه عليه السلام انه لما نزل
على نزل علي عليه السلام الى براز عمرو بن ود وقال صلى الله عليه وآله نزل الايمان

للكفر كله وفي مسند ابن حنبل عنه عليه السلام انه آخى بين الناس كلهم وبقي علي
عليه السلام فقال علي عليه السلام يا رسول الله آخيت بين اصحابك
وتركتني فقال عليه السلام انما تركتك لنفسي فانت اخي وانا اخوك
وانت مني بمنزلة هارون من موسى وانت اخي ووارثي وفي الجمع بين
الصحاح انه مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي مقيم الجنة قبل ان تخلق السموات بالفي عام وروى ابن المغازلي
الشافعي في كتاب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي
عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي وروى الحافظ ابن مردويه
من اكابرهم باسناده الى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بكى حتى علا بكاؤه فقال له علي عليه السلام ما يبكيك يا رسول الله
فقال ضغائن قوم في صدورهم لا يبدونها لك حتى يفقدوني وفيه من
الدلالة كما في السواقب ولعمري نعم ما افاد مناسبا للمقام الشيخ محمد كاظم
في قصيدة حجة الوداع ولله دره   فتفكرت في ضمائر قوم وهم

وهي مطوية على شجناها   ولطرت من مقالة قوم

قد غلى بابن عمه وثناها   فاتتني عزيمة من الهي

اوعدتني ان لم ابلغ رسالتها   وحبالي لعصمة من اذاها

وجدت من الدهر فرصة لدحت الى ان قال   فاصابت قلوبهم شتتها ها

وذلك كما في قصة سقيفة بني ساعدة بيعة الى بكر وان السيد اسمعيل
في طي قصيدة ام عمرو وهي مطولة الا انا نذكر موضع الشاهد منها من ابيات
مناسبة للمقام عجبت من قوم اتوا احمدا   بخطبة ليس لها موضع

قالوا له لو شئت اعلمتنا   الى من الغاية والمفزع

اذا توفيت وفارقتنا   وفيهم في الملك من يطمع

فقال لو اعلمتكم مفزعا   كنتم عسيتم فيه ان تصنعوا

صنيع اهل العجل اذ فارقوا   هارون فالترك له اوسع

وفي الذي قال بيان لمن   كان اذا يعقل او يسمع

الذكر فذي

وفي مسند ابن حنبل ان النبي ص قال ان منكم من يقاتل على تاويل القران كما قاتلت على تنزيله
انا يا رسول الله فقال لا ولكنه خاصف النعل وكان علي عليه السلام يخصف النعل في بيت فاطمة عليها السلام
وفي الجمع بين الصحاح الست لتنتهن يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم من امتي رجلا
امتحن الله قلبه بالايمان يضرب اعناقكم على الدين قيل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل عمر قال لا
قال ع ولكنه خاصف النعل في الحجرة وفي مسند احمد ابن حنبل والجمع بين الصحاح الست
عن انس ابن مالك قال كان عند صلى الله عليه واله وسلم طائر طبخ له

له فقال اللهم ائتني باحب الناس اليك ياكل معي فجاء علي عليه السلام واكل
معه وعن ابن عباس لما حضرت الوفاة قال اللهم اني اتقرب اليك بولاية علي
عليه السلام وفي مسند ابن حنبل وصحيح مسلم لم يكن احد من الصحابة ان يقول سلوني
قبل ان تفقدوني غير علي عليه السلام وفي مسند ابن حنبل عنه ع انا مدينة العلم وعلي بابها
وفي الجمع بين الصحاح الست عن النبي ص قال اللهم ادر الحق مع علي حيث دار
وروى الجمهور انه قال لعمار رض ستكون في امتي هناة واختلاف يا عمار تقتلك الفئة
الباغية وانه مع الحق والحق معك ان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي عليه السلام
واديا فاسلك واديا سلكه علي عليه السلام وخل الناس طرا يا عمار ان طاعة
علي من طاعتي وطاعتي من طاعة ورواه احمد بن موسى بن مردويه من الجمهور من عدة طرق
عن عائشة ان النبي ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض وهذا القسم من الاخبار كثير منها دالة على وجوب طاعة
علي والانقياد اليه في جميع الاوقات بعد النبي صلى الله عليه واله وفي البلاغ
منها ما يوذن برفعة منزلته وعلو رتبته على سائر الصحابة فيكون هو احق
بالخلافة لاستحالة ترجيح المفضول على الفاضل ونظير هذه الرواية ما دل على ان حبه
ايمان وبغضه كفر كما في مسند ابن حنبل والجمع بين الصحاح الستة من رسول الله ص

قال يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي مسند ابن حنبل
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام ان فيك مثلا من عيسى ابن مريم ابغضته اليهود
حتى اتهموا امه واحبه النصارى حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل فعلم من
ان من كان بغضه كفرا وحبه ايمانا لا يكون الا نبيا او اماما فافهم واما في الاخبار
المنقولة في بيان غزواته وبعض كراماته فلا حصر لهما كحديث الكساء وحديث
المباهلة وخبر فتح خيبر وفيه انه بعد ان بعث الاول والثاني فرجعا خائبين
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار فلما اصبح الصبح جاء جماعة من الصحابة
يزعم كل منهم انه المعني بذالك فاعطاها عليا عليه السلام وقد ذكرنا
في صدر الكتاب ابياتا من ابن ابي الحديد المعتزلي في فتح خيبر في طي قصيدة
انشائها في فتح خيبر في مدح امير المؤمنين عليه السلام ولعمري قد استملح واستجلب
في تلك القصيدة في بيان كيفية فرار الشيخين عن الزحف فعليك
فعليك بالمراجعة وحديث تبليغ براءة بعد ان بعث الاول ثم
نزل جبرائيل برده قال لا يؤدي عني الا انت او رجل منك فارسل
عليا عليه السلام للبراءة وخبر مبيته على فراشه ليقيه بنفسه وحديث

وحديث المناجات من تقديم الصدقة عندها سوى علي عليه السلام وخبر تسميته
ابا تراب وحديث حمل صلى الله عليه وآله على كتفه حتى كسر الاصنام وخبر
انه لا يجوز على الصراط احد الا بولاية علي عليه السلام وحديث رد الشمس
عليه بعد الغروب مرة او مرتين وروي ستون مرة وخبر نزول ذو الفقار
ولا فتى الا علي ولا سيف الا ذو الفقار في وقعة احد وروي انها
نادى بها المنادي يوم بدر ولعمري نعم ما قيل ذاك يوم جبرئيل الشديد

ما ضر [illegible] العسل بالبرانيات
[illegible] الله عين
[illegible] يتمثل البنيان
[illegible] هل الاعمى سواء
[illegible] صنع
[illegible]
[illegible] فالك
[illegible] الحمد [illegible]

وقال ابن ابي الحديد والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع
الى غير ذلك مما لو امعنت النظر واقتفيت الاثر لعلمت من مجموع الاشعار
ومفهوم الاخبار ليس بعد النبي صلى الله عليه وآله للنهوض باعباء الخلافة
سوى من نصب الله لها اعني عليا عليه السلام على انه لا يخفى على من له ادنى
خبرة على احوال السلف ان في البين فرقين مخصمين اشد الخصومة
ولذا لما التقت الحرب بينهما قائمة فهذا علي عليه السلام كان فر من الشيخين

جالساً في داره مشغولاً بعبادة ربه لا يتولى على جانب وخالد ابن وليد واضرابه اقدم منه
ولبقي على هذه الحالة الى قيام الثالث الذي قتله المهاجرين والانصار ومعظمهم من اصحاب
علي عليه السلام ليت شعري كيف يرضى العاقل بوثوق علي عليه السلام بايمان عثمان وبقتل برئ
منه وسمع والعجب انهم يستدلون في رضا علي عليه السلام بخلافة القوم بسكوته مع انه
سيف الله كيف يخفى على العاقل رضاه وقد كان القاتل له بيده اخص خواصه ومن
حملة اصحاب سره وحوارية بل اختاره ولداً لنفسه وان ولد من ابي بكر محمد ابن ابي بكر
جزى الله من الاسلام خير الجزاء ثم الرابع الذي يلقى الاجر وهو معوية بن ابي سفيان
كاتب النبي ص والد يزيد العنيد شارب الخمر قاتل سبط النبي ص سيدنا المجتبى عليه السلام
وهذا الخبيث من جميع الجهات من طرف الاب والام والاخت والولد نعم ما قيل فيه

[illegible]

ابن الدعي قام منتصبا مقابلا لامام الانس والجان
وسل سيف البغي مشتهرا علی لمن كان منصوصا بنص القرآن
قتلت عمار العبد الله ماشهد بنبي المصطفى له بايمان

[illegible]

فاعلم ان ان هذا الملعون قد وضع سب امير المؤمنين عليه وآله السلام في خطبها وفرضها على بقية الخطبة
المشهورة ودام على هذا الشنيع قبح الله وجهه في الدارين وروي ان قوماً من بني امية قالوا
لمعوية يا امير الفاسقين انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال
ابن الزنا دعي ابن دعي لعنه الله وخذله الله وعذبه الله عذاباً لا يعذب به احداً من
العالمين حتى يربوا عليها الصغير ويهرم عليها الكبير ولا يذكر له ذاكر فضلاً ثم تورثها منه
ولده الخبيث يزيد الملعون وقد قتل فرخ رسول الله صلى الله عليه وآله وقرة عينه وفلذة
كبد الزهراء سلام الله عليها ومن قال في حقه رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني
وانا من حسين مع جماعة من اولاده واخوانه واصحابه الذين ما لهم شبيهون في الارض
منهم ابو الفضل العباس قمر بني هاشم روحي وروح العالمين له الفداء ومنهم علي الاكبر و
قاسم ابن الحسن روحي لهم الفداء وهم الذين مدحهم الله في كتابه حيث قال ومنهم من
قضى نحبه ومنهم من ينتظر الخ ثم تورث الخلافة في بني امية وساروا
مع اولاد رسول الله ص ما علم به كل سامع ثم تورثها بنو عباس وصنعوا مع
مع ذرية رسول الله ص من القتل والصلب والسباء والجدار والدفن في الارض
ليس له عد ولا حد ثم استمرت حرمة له بين الاغنياء يتوارث القوم صاغر

عن كابر كمل ذلك مضافاً الى ما علمت من حال عائشة ام المؤمنين لنعم كمل الصديق في جانب الفرا وحربها مع علي عليه السلام مع الصحابة الممدوحين في القرآن مع انها لبيت

ابة البرّح لنعم ما قيل في مدح عائشة

تشغلت تجملت ولو شئت تفيلت
لك التسع من الثمن وفي الكل علكت

قال الدرزي ولله دره

اي ام للمؤمنين اساءت
بنيها وفرّقتهم سواءٌ
فاتحت كلاب حوابنها
ينبح ابناها على حوابها

حفظت اربعين الف حديث
ومن الذكر آية تنسيها

لبنت ابة البرح ام لم
تدر ان الرحمن عنها نهاها

وكرنا لعلها زوج موسى
اوتسعت لعلا فقد ولسها

فالتنت لو تشتاقها فالتنب
مثل كالقصراشها صغار
ولم ابي الامور لم ترلها
لقيها المصطفى وتهز بربها

شتتهم في كل شعب وواد
وعليها وزر الذي قتلوه

بئس ام اتت على ابناها
يوم حرب حيث داروا حولها

حاربت مولى لعلم منها
حين كان حرا لمو تحبها
سمعت عن رسول الله جرحا
وعلى مدح الاطيار حسبها
اغضبت حيدرا وحاربته

صرّحها كان الحسن وانما
وفي ذي فضائل فاستعدوا لنفسها
لنفسها يعدوا لهم سقيت
ليس لك السلطان فذا عويه
قتلت المسلمين في غوغيها

مضافاً

مضافاً الى ذلك كله فانظر ايها المنصف الى حال معوية مع الحسن بن علي عليه السلام وغير ذلك مما يدل على مظلومية اهل البيت عليهم السلام لكن اهل السنة والجماعة لحرية اذهانهم وجودة انظارهم وتعمق افكارهم واستقامة آرائهم وفلاحة خيالاتهم وعذوبة اعتذاراتهم يعتذرون حرة بالاجتهاد والحال انه في مقابل النص الصريح الدال على ضلالة شأن معوية عليه النار والهاوية وهو عذر مسموح كيف لا وايمان علي عليه السلام كان نظرياً واسلامه كان نظرياً وان تحريم لعن المسلم كان نظرياً والدليل في الجواب ان هذا الاجتهاد لا يزيد على اجتهاد الذباب التي دحروجها لناقة النبي الى غير ذلك من الكرامات التي لشر اليها وان رجعوا الى التوبة فكان معنى التوبة عقر الجمل وبهزيمة الجند ثم سري الخلاف واجتهاد التخلف عن جيش اسامة واجتهاد اذية بنت النبي صلى الله عليه وسلم الى فقهاء القوم مع ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان الرجوع الى الفقهاء منهم والحال ان عترة النبي صلى الله عليه وسلم معزولون معتكفون في دورهم كل له طريق يعترفون به فالباقر عليه السلام والصادق عليه السلام واولادهما واصحابهم سلام الله عليهم اجمعين لا يألفون الى اولئك ولا هم يألفون ينفردون

اليهم فان صح ان باب الدعبه الشد واخشن الرجوع بالذرية فقد نسبوا
العترة بالضلال واذا ظهر البون بين الفرقتين قديماً وحديثاً فعلى العاقل
ان يختار احد الجادتين ولا يجمع بين الضدين الا اكثر الله اكرما اكثر البقر
هذا ابتر الكلام في تعداد اسماء الائمة الاثني عشرية سلام الله عليهم اجمعين
وبيان اسمائهم الشريفة والقابهم المنيفة واما الائمة الاثني عشر فاولهم
علي بن ابيطالب عليه السلام بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد
سلام الله عليها وعلى ولده ولد في الكعبة يوم الجمعة ثالث عشر رجب المرجب سنة
اربعين عن ثلثة وستين سنة على نحو عمر رسول الله صلعم ودفن بالغري نجف
من الكوفة بمشهده الآن واما القابه الشريفة فكثيرة منها المرتضى
وامير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين وقائد
الغر المحجلين وباب المدينة وبيضة البلد وذو القربى
وباب السبطين وغالب كل غالب ومطلوب كل طالب
ومظهر العجائب ومظهر الغرائب والصديق الاكبر
والفاروق الاعظم وخاصف النعل وكشاف الكروب
و

وقرين من الحديد واخ الرسول وزوج البتول ولسان
الصدق والامام الاول وهادي وداعي وشاهد
والامام المبين ومقيم الحجة وقسيم الجنة والنار
وقاتل الفجار ووصي الاوصياء ووالد الائمة وقاصم
الجبار وزين المجاهدين والصراط المستقيم وعماد الاتقياء
وناصح ومجتهد وضياء والنبأ العظيم ومدحر الكفار
ومجير الاوتاد والعروة الوثقى ومصباح الضياء و
مخلص وصفي وساقي الكوثر وصاحب اللواء و
قالع الصخرة وحبل الله وغياث المكروبين وسيد
الوصيين ووارث وتالي المبعوث ومبين المشكلات
وامير الغزوات وعصمة الدين والمتصدق بالخاتم و
معدن الحكمة وفلك النجاة وكنز الفقراء وبحر العلوم

والحامل اللواء وامين الله وصاحب الحوض
وخالص الاحباء وزين الموحدين وعصمة الاولياء
وآية الله ونفس النبي وصاحب الدولة وصاحب الكرة
وصاحب الرجعة وخامس آل العباء على الترتيب المذكورة في آية المباهلة
بعد فاطمة الصديقة والحسين والحسنين صلوة الله عليهم اجمعين لقوله تعالى ندع
ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم وانفسنا وانفسكم الخ واما اسماؤه الكريمة
وله صلوة الله عليهم اجمعين الف اسم ولكن نتبرك في هذه العجالة بذكر اسمائه
مشهورة في الالسنة منها علي وحيدر كما اخبر بهذا الاسم في غزوة خيبر
حيث انشاء يقول انا الذي سمتني امي حيدرة ضرغام آجام وليث قسورة
طه يعني طالب الحق وهادي الحق ويس بناء على ان الياء حرف
نداء والسين اشارة الى السيد وميزان فهو عبارة وكناية عن عدله
وقمر بناء على متابعته بشمس فلك الرسالة اعني رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذ القمر دائما تابع للشمس وذلك كما يقال نور القمر مستفاد
من الشمس كما اشير اليه قوله تعالى والشمس وضحيها والقمر اذا تليها الخ

الخ وزيتون وحجة الله ولواء الله ويد الله وقدرة
الله وجنب الله واسد الله وسيف الله ثم انه روحي
له الفداء يسمى بجميع اسماء الله تعالى باضافة العبد اليها مثل عبد الله وعبد
الخالق وعبد الرازق وعبد الرحمن وعبد الرحيم واما كناه عليه السلام
فابو تراب وهذه الكنية مما خصها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما
يدل عليه حيث قم يا ابا تراب وروي ان الامام الحسن المجتبى روحي
له الفداء كنيته بابي الحسين عليه السلام والحسين عليه السلام كنيته بابي
الحسن عليه السلام واما فاطمة سلام الله عليها كانت تكنيه بابي الحسنين
صلوة الله عليهم اجمعين ثم ان له خصائص آخر لا تعد ولا تحصر ومن
جملتها انه لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله عز وجل
سواه اكراما من الله جل اسمه له بذلك واجلالا لمحله في التعظيم ومثل
ان امه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد المناف كانت كالام
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربتني في حجره وكان شاكرا
لبرها وآمنت به في الاولين وهاجرت معه في جملة المهاجرين

واقبض الله كفنها النبي ص بقميصه ليدرأ عنها هوام الارض وتوسد
في قبرها لتأمن بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولاية ابنها
امير المؤمنين عليه السلام سيد الاولياء لتجيب به عند المسألة بعد الدفن
فخصها بهذا الفضل العظيم لمنزلتها من الله عز وجل وقربها لرسول الله صلى الله
عليه واله والخبر بذلك مشهور بين الفريقين بحيث لا نزاع في البين
بالله عليكم اين هذا من ابن ختمة ابن ضحاك الزانية الحبشية واين
هذا من ابن هند الزانية فكيف يقاس هذا بابن الفاجرة ام كيف
يوقى حماره الاعرج ابن عفان في مضمار النجابة والشرافة مع الفرسان
الاخذين لقصب السبق في ميدان الجلالة ومتى ترد الشمس وتهوى النجم
اشارة لتزويج الصديقة المعصومة والتصدق بالخاتم حين يركع والمبيت
في الفراش لتفديه لنفسه الشريف لنفس الرسول المصطفى ص وقلع باب خيبر
وقتل عمرو بن عبد ود لضربته يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين ونزول
هل اتى وافتخار جبرئيل عليه السلام بلا سيف ولا فتى او لا يكفي ذلك لهم ولا
الحمقاء وقد كفى قد كفى نعم ما قال برخان الدغتاني الشر واني اشافع حين
كونه واليا على الدغتان الطير لسورة هل اتى مواثيكم مقاله لا

والضف لغيره هل اتى خمسا او عشرا الا اجد فلنذكر ابياتا في
حق المشايخ لطيفا للمقامات المذكورة دالة على جلالة شئونهم وخباثة بطونهم

هل رايت الشمس لابن خيثمة ام هل اتى لابن كعب وابن عثمان
هل جاء لابن العاص في ... خاتمهم ... وارتدوا
هل فراش ... اولو ... قد اتى

فهل اريد سواه حيث قيل لهم هذا علي من ولاه والاه
في شأنه اليوم اكملت نزلت لكم لولاه تمت لنا الدين والايمان
يا قايسا صاحبا فلابن عمر المصطفى هل عندك ... وابن ... زمان
من ... نسب لابن خيثمة هذا الولد ام ...
لابن عم المصطفى ولي الرحمن ... لابن عم المصطفى

عجبت من اجماع قوم كيف انعقد فليس بينهم ابو ذر وسلمان فبئس الذي والدم
وبالجملة كان امير المؤمنين عليه السلام اول من ولده هاشم مرتين لعنه انه هاشمي من البحرين فجمع
جميعا وحاز بذلك مضافا الى نشوه في حجر رسول الله والتأدب به الشرافتين وصار
ذا شرف من الطرفين وهو اول من امن بالله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم
وبعضا من الكرامات قررناه وردت الاثار في كتب العامة من المعتبرين
والمعتمدين منها كتاب ... المذاب لاحمد الشافعي انه قال

انه قال جلس رسول الله يعني امير المؤمنين عليه السلام في المسجد في جنب عمر

فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى العجب فقال عمر مهلا حق لمثله ذلك

والله لولا ذلك لما قام عمود الاسلام فنعم ما قيل لولاه كان رسول الله ابا عقيم

لولاه لم يسعد بن قتادة ايمان

لولاه لم يحمد ولم [illegible] العاقلة قرآن

فلولاه ما فهم احد [illegible] القرآن

[illegible] الفضل [illegible]

لولا [illegible]

وقال عمر انه لعد اقصر هذه الامة وذو سابقتها وشرفها واقول يا عمر بالله عليك

الضف وان لم تكن من اهل الانصاف انه اذا ثبت بمقتضى اقرارك واعترافك

كون علي اقضى هذه الامة واحكمها وان بسيفه قام عمود الاسلام عند حياة النبي

مع صغر سنه وكونه اسبقكم اسلاما وايمانا واشرفكم حسبا ونسبا وافضلكم علما

وعملا فبماذا عزلتموه عن منصب القضاوة والحكومة واجلستموه معتزلا في بيته

وسددتم بلبيت النبوة في السقيفة بني ساعدة لبغضه لبيت النبوة والصفوة

وحسد المعدن الرسالة والحكمة وزين لكم الشيطان اعمالكم فتبا لكم

وسحقا وروى صاحب العقايق وهو من اكابر علماء القوم مسندا عن

انس بن مالك اعطى علي عليه السلام اربع فضائل لو قسمت واحدة منهن

على جميع اهل الارض صاروا الجن سعداء اولها الله

انه اول صبي وضع قدمه على لب ط الديان وثانيها ان عقد

فاطمة سلام الله عليها كانت تحت شجرة طوبى بشهادة المقربين والعاقد

رب العالمين وثالثها انه كان يسمع خفقان اجنحة جبرئيل الى حين

يرجع ورابعها ان ماة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي لم يضعوا

اقدامهم الا على صخر او تراب واما ابو تراب فانه وضع قدمه على موضع

خاتم النبوة عند القاء هبل عن الكعبة فقيل كيف كانت حالك يا امير

المؤمنين وانت على كتف رسول الله عليه وآله فقال كيف تكون حال من

الله جل جلاله فوقه ومحمد صلى الله تحته فوقي رب العالمين وتحتي سيد

المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم عن انس ابن مالك بينما كان النبي جالس

في المسجد قال لعلي عليه هذا جبرئيل يخبرني ان الله عز وجل زوجك فاطمة سلام الله

عليها زوجك فاطمة وشهد على تزويجها اربعين الف واوحى الى شجرة طوبى

ان انثري عليهم الدر والياقوت فهم يتهادونه الى يوم القيمة وفي المجال

يا وصيا قد نص من خصه فاصطفى [illegible]

من الله [illegible] من سبحان

[illegible] مستحق [illegible]

[illegible] الله [illegible] واحسان

وقال [illegible] النبي [illegible] من

[illegible] [illegible] بالفخر

وقال [illegible]

قيل في تل تعلى مدحا ذكره بجد نا من اوصافه موصه

قلت لا اقدم في مدح اجرء | جار ذو اللب الا ان عبده
والنبي المصطفى قال لنا | ليلة المعراج لما صعده

فمن الله الطهري بعده
فاخش القلب ان قد بدره
واضع اقدامه
وعلى نعمها و وضع الدين
نحو ما قال ابن ابي الحديد
رام ان يرقى الى قدس و ظنها
وراى ... فيما فيه ارتقى

وهذا ما تيسر لنا من الكلام في مقام البيان لنسب واظهار فضايله في الجملة
اعني مقدار ما غمست الابرة في البحر المحيط وحملت من ماء البحر وستلى
عليك بعض خصاله عطاعن اشاخنا الثاني من الائمة الاثني عشر عليهم السلام
ولده الحسن وهو الامام بن الامام الزكي المجتبى ولد بالمدينة يوم الثلثا
منتصف شهر رمضان سنة اثنين من الهجرة وقال المفيد عليه الرحمة
سنة ثلث واصطفاه مسموما في المدينة يوم الخميس سابع صفر سنة
تسع واربعين من الهجرة وقيل خمسين الثالث اخوه الحسين ع
فهو الامام ابن الامام ابو عبد الله عليه السلام السبط الثاني
الشهيد المظلوم ولد بالمدينة اخر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة
وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان وقال المفيد لخمس
خلون من شعبان سنة اربع واصطفاه ربه اليه قتيلا

بكربلا يوم السبت عاشر عاشورا وقيل يوم الجمعة وقيل يوم الاثنين سنة
احدى وستين من الهجرة واما امهما فاطمة الزهراء بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم محمد المختار وزوجة علي حيدر الكرار والدة ائمة الاطهار
سيدة النساء العالمين صلواة الله عليها وروي في حقها ما تواتر
نقله بين الفريقين عن النبي ص فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله قال الله عز وجل الذين يؤذون
الله ورسوله اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانها ولدت
بعد البعث بخمس سنين واصطفاها ربها بعد ابيها بخمسة وسبعين يوما
اوصت الى علي عليه السلام بان تدفن ليلا وان لا يصلي عليها احد
ممن اغضبها وماتت فاطمة وهي ساخطة على الشيخين كما في
صحيح المسلم اي على ابي بكر وعمر وسياتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق بحالها
من قضية غصب فدك وما قال في حقها ابو بكر عند المنازعات
ان تجري من عينك الدم عوض الدمع بمجرد استماع تلك المقالات
الشنيعة من مثل ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله

ثم مؤذننا كربي وهند خطيبنا تعالوا على الاسلام نبكي ونلطم
وامّا التسعة المعصومون من ذريّته الحسين عليهم السلام فاولهم
الامام علي بن الحسين زين العابدين والساجدين الذي انتهى
اليه الزهد والعلم والعبادة كما لا يخفى على مسلم ولد بالمدينة يوم الاحد
خامس شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقى مع جده
امير المؤمنين عليه السلام سنتين ومع عمه اثنتي عشر سنة ومع ابيه
ثلث وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة
سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة
وكانت امامته اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن
بن علي عليه السلام وثبت له الامامة من وجوه احدها انه كان
افضل خلق الله تعالى بعد ابيه علما وعملا والامامة للافضل
دون المفضول العقول ومنها انه اولى بابيه الحسين عليه السلام
واحق بمقامه من بعده بالفضل في النسب والاولى بالامام الماضي
بمقامه من غيره بدلالة آية ذوي القربى وقصة زكريا عليه السلام
ومنها نص رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيما روي

روي من حديث اللوح الذي رواه الجابر عن النبي ص ورواه محمد بن علي الباقر ع
عليه السلام عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ونص جده امير المؤمنين عليه السلام في حيوة ابيه الحسين عليه السلام عليه بما تضمن ذلك
من الاخبار ووصية ابيه الحسين عليه السلام اليه وايداعه ام سلمة ما قبضته على من
بعده وكان جعل التماسه من ام سلمة علامة على امامة الطالب له من الانام
وهذا اوضح شيء يعرفه من تتبع الاخبار من الطرفين واما كنيته فابو محمد وكان
يكنى ايضا ابا الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى
ويقال ان اسمها كان شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلام ولّى حريث
بن جابر الحنفي جانب المشرق فبعث اليه ع بنتي يزدجرد بن شهريار
بن كسرى فنحل ع ابنه الحسين شاه زنان منهما فاولدها زين العابدين
ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة
الثاني ولده الامام محمد الباقر للعلم الذي سمي باقر العلم لاتساع علمه و
واخبر النبي ص جابر الانصاري ره انه سيدركه وان اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه واله
وانه يبقر العلم بقرا وقال عليه السلام اذا لقيته فاقرأه مني السلام فلقبه
بباقر العلم بل اعترفوا بانه وقع موقعه وحل محله وكان عليه السلام

من بين اخوته خليفة ابيه علي ابن الحسين عليهم السلام ووصيه والقائم بالامامة
من بعده وبرز على جماعتهم بالفضل والعلم والزهد والسودد وكان احلاهم ذكرا واجلهم
في العامة والخاصة واعظمهم قدرا ولم يظهر من احد من ولد الحسن والحسين عليهما السلام
من علم الدين والآثار والسنة وعلم القرآن والسيرة وفنون الآداب ما ظهر عن
ابي جعفر عليه السلام وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء
فقهاء المسلمين وصار بالفضل علما لاهله تضرب به الامثال وتسير بوصفه الآثار والاشعار
وفيه يقول القرظي من قصيدة مدحه بها

يا باقر العلم لاهل التقى
وخير من لبى على الاجبل

قال مالك بن اعين الجهني فيه

اذا طلب الناس علم القرآن
كانت قريش عليه عيالا
وان قيل ابن ابن بنت النبي
نلت بذاك فروعا طوالا
نجوم تهلل للمدلجين
جبال تورث علما جبالا

سبحان الله وتعالى

ولد عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة واصطفاه
الله اليه بها يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وروي سنة ست عشرة ومائة وله
سبع وخمسون وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي عليهما السلام وهو هاشمي
من هاشميين وعلوي من علويين وقبره الشريف بالبقيع من المدينة الرسول

الرسول ﷺ الثالث الامام ولده ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الذي اشتهر عنه من العلوم ما بهر العقول حتى غال فيه جماعة واخرجوه الى حد الالهية
ودون العامة والخاصة ممن برز وجهر بتعلمه من الفقهاء اربعة آلاف رجل كزرارة بن اعين
واخويه بكير وحمران وجميل ابن دراج ومحمد ابن مسلم وبريد بن معوية بن العجلي وهشام
بن حكم وابي بصير وعبد الله بن سنان وابي الصلاح وغيرهم من اعيان الفضلاء
من اهل الحجاز والعراق وخراسان من المعروفين المشهورين من الصحابة
وهم اصحاب المصنفات الكثيرة والمباحث المشهورة الذين ذكرهم العامة في
كتب الرجال واثنوا عليهم لمزيد علمهم واعترافهم بتشيعهم وانتسابهم الى
اهل البيت عليهم السلام وكان مولوده بالمدينة سنة ثلث وثمانين
واصطفاه الله عز وجل اليه في شوال وقيل منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان
واربعين وله من عمره الشريف خمس وستون سنة ودفن بالبقيع مع ابيه
وجده وعمه الحسن عليهم وامه فاطمة ام فروة بنت الفقيه القاسم بن محمد
بن ابي بكر وكانت امامته اربعا وثلاثين سنة ووصى اليه ابوه ابو جعفر عليه السلام
وصية ظاهرة ونص اليه بالامامة نصا جليا والحمد لله رب العالمين

وان شئت ان تقتبس درة من ذرات انواره عليه السلام لتطلع على جملة
من مقاماته فانصب بين عينيك هذا الكلام الذي استفاض عنه
وذلك كان يقول علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا
الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة سلام الله عليها وان عندنا الجامعة
فيها ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون
واما المزبور فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام والنقر في الاسماع
فهو حديث الملائكة نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الابيض فوعاء
فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اما الجفر الاحمر فيه توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة عليها السلام ففيه ما يكون من
حادث واسماء كل من يملك الملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهي كتاب
طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
فلق فيه وخط علي ابن ابي طالب عليه السلام بيده فيه والله جميع ما يحتاج
الناس اليه الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف
الجلدة وكان عليه السلام يقول ان حديثي ابي وحديثي جدي علي ابن ابي طالب
وحديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحديث رسول الله حديث
الله تبارك وتعالى اقول والى هذا اشير قول القائل شعر

اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا لينجيك يوم البعث من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار
ووال اناسا قولهم وحديثهم روى جدنا عن جبرئيل عن الباري
فان اردت ان تسلك الصراط والنبع فاسلك سبيل اهل البيت الطرق
كفيك حصرا ان تركت سبيلهم عليك النار والخلد والعار
لانا اهل البيت ادرى بما نزل على بيوتهم بوحي من الجبار
ومحنت عن قوم تنقب تطلق العدوا سنن عن
سوى في برهان من ابان واخبار
بانسعوا الكيسفق والشافعي ومالك
واحمد هل منا اهل بيت الرجس
دراهب جعفر الا التحسين وودوا الابرار
بما هم قد تزينوا الاخيار

وكان مولوده عليه السلام بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلث
وثمانين واصطفاه الله اليه في زوال يوم منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان
واربعين ومائة وله ثمان وستون سنة وامه فاطمة ام فروة بنت الفقيه القاسم
بن محمد بن النجيب ابن ابي بكر وقبر ابيه وقبر جده وقبر عمه الحسن عليهم السلام

و في البقيع في مكان واحد الرابع الامام ولده موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام
وكنيته ابو الحسن ولد بالابواء بين مكة والمدينة سنة ثمان وعشرين ومائة
يوم الاحد سابع صفر وقبض عليه السلام ببغداد في حبس سندي ابن شاهك
لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وفي رواية سنة احدى وثمانين
ومائة ودفن في مقابر قريش في مشهده الآن وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه
ام ولد ويقال لها حميدة البربرية وكانت مدة خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه
عليهما السلام خمسا وثلثين سنة وآثار فضائله وآياته وعلاماته ومعجزاته اكثر
من ان تحصى فنحن نذكر في هذه العجالة خبرا على سبيل التيمن والتبرك
فروى شيخنا المفيد ره في الارشاد فقال اخبرني ابو القاسم جعفر ابن قولويه
عن محمد ابن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
ابي يحيى الواسطي عن هشام ابن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفات
ابي عبد الله عليه السلام انا ومحمد بن نعمان صاحب الطاق والناس
مجتمعون على عبد الله ابن جعفر انه صاحب هذا الامر بعد ابيه الخامس
الامام الهمام ولده علي بن موسى الرضا عليه السلام ولي المؤمنين الذي اجتمعت

اولياؤه واعداؤه على عظم شأنه وجلالة اقداره وغزارة علمه وطيب
اعراقه من بني عباس وغيرهم البغض والاغماض عنه روحي له الفداء لما رواه
مثل هارون ومأمون له وجهد له ان يجعله ولي عهده فاحضر الرؤساء والعلماء
في كل فنون العلم فافحمهم جميعا والزمهم عنده واعجزهم مرارا حتى وكانوا يخرجون
من المجلس خجلين ملزمين والمفحمين وحيارين وهو يومئذ صغير السن
واعترف المأمون وغيره من الاولياء والاعداء لفضله وتفوقه على كل ناس
لجعله ولي عهده كما لا يخفى على اهل النقل والسير والتواريخ ولد روحي له
الفداء بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الخميس حادي عشر ذي
القعدة واصطفاه الله مسموما بالطوس في صفر سنة ثلث ومائتين
وقبره عليه السلام بسناباد عند مشهده الآن وامه ام البنين ام ولد السادس
الامام الجواد عليه السلام ولد بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس
وتسعين ومائة واختاره الله له جواره ببغداد في اخر ذي القعدة
وقيل يوم الثلثا حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين ودفن

دفن روحي له الفدا في ظهر جده الكاظم عليه السلام بمقابر قريش
في مشهده الآن وامه الخيزران ام ولد كانت من اهل بيت مارية القبطية
سرية النبي ص م السابع الامام الحجة علي الامام ولده علي بن محمد الهادي النقي عليه
السلام ولد بالمدينة منتصف ذي الحجة سنة اثني عشرة ومائتين واختاره الله
تعالى بجواره بسر من رأى في يوم الاثنين ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومائتين
ودفن بداره التي هي مشهده الآن وامه سمان ام ولد الثامن
الامام ولده الحسن بن علي العسكري ولد بالمدينة في ثاني ربيع الآخر يوم الاثنين
سنة اثنين وثلثين بعد مائتين واختاره الله بسر من رأى يوم الاحد
وقال شيخنا المفيد رحمه الله يوم الجمعة ثامن ربيع الاول سنة ستين ومائتين
ودفن الى جانب ابيه وامه حديثة ام ولد التاسع الامام الهمام حجة
الله الملك الملوك العلام على كافة الانام محمد بن الحسن القائم بانجي
كعبة الرضوان وحقيقة الحرام والبطحاء وزين المروة والمنى
وصفاء زمزم والصفا وغاية منى الطالبين مطلوب الحاج ودار المعتمرين
مقصود القاصدين وعضادة نيات الزائرين القطب الكعبة الايماني

الايمان والمحور للكون والمكان منه شعاع زراق عالم الاكوان ام القرى
للكون والممكن والامكان العتيق عن ارجاس شرار اهل الازمان
الحرم المحرمي الملل والاديان سيدنا ومولانا صاحب العصر والزمان
عجل الله فرجه وجعلنا فداه وهو الذي يملأ الارض عدلا وقسطا
كما ملئت ظلما وجورا باخبار النبي ص م بذلك التي رووها في كتبهم ولم
ينكروها ولد روحي له الفداء بسر من رأى يوم الجمعة ليلة خامس عشر شعبان
سنة خمس وخمسين ومائتين وامه ريحانة يقال لها نرجس ويقال نرجس
ويقال لها صيقل وسوسن وقيل حريم بنت حريد العلوية وغيبته الصغرى
اربع وسبعون سنة وكان وكلاؤه على شيعته وسفراؤه بينهم وبينه
الذين ترد عليهم التوقيعات من جانبه اربعة ابو عمرو عثمان بن
سعيد العمري السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان والحسين
ابن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري رضوان الله عليهم
اجمعين ومن الوكلاء ببغداد ابن عمرو السعيد العمري وابنه
حاجز ويقال له الوشاء والبلالي وهو محمد بن علي بن بلال

والعطار وهو محمد بن يحيى ومحمد ابن احمد بن جعفر ومن وكلائه من اهل
الكوفة العاصمي ومن الاهوازي محمد بن ابراهيم ابن مهزيار ومن بلدة قم احمد بن
اسحق ومن اهل همدان محمد ابن صالح ومن الري البسامي و
محمد ابن عبد الله الاسدي ومن اهل آذربايجان القاسم بن العلا
ومن نيسابور محمد ابن شاذان وغيرهم جمع كثير وهو المتقين ظهوره
وروي احمد بن حنبل في مسنده عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة اشهر اذا خرج الى صلوة
الفجر ويقول الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروي البغوي في كتاب
المصابيح في حديث طويل في صفة الحوض قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله انا فرطكم على الحوض من مر علي شرب ومن شرب منه لم يظمأ
ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال
بيني وبينهم فاقول انهم امتي فيقال انك ما تدري ما احدثوا بعدك
فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي وقد رووا في صحاحهم من
من نكث النبي صلى الله عليه واله وسلم ومن خالفهم له اشباه

اشياء كثيرة لو عددنا لاطال الكلام وكفاك ايها الاخ هذا ان تجردت
عن العصبية النظر في بعض المناقب التي لامير المؤمنين عليه السلام
والمثالب التي لاعدائه فلنذكر بعض المناقب التي اخذناها واستفدناها
من كتب بعضهم اي من العامة وذلك قد شملني توفيق الله تبارك
ولعم ايام اقامتي في بلدة الابواب دربند ان بعث الي بعض
موالي امير المؤمنين عليه السلام الساكنين في محروسة قسطنطنية من
اهالي ايران وغيرهم من جماعة الاغنيان مراسيل ومكاتيب مشتملة
على قدح الثلاثة وتبري الى جانبهم لنشر فضائل امير المؤمنين عليه السلام
وذلك في شهر ذي الحجة من شهور سنة الف ومائتين واحدى وتسعين
من الهجرة النبوية على هاجرها الاف التحف في عهد سلطنة سلطان بن
السلطان وخاقان بن خاقان السلطان الاعظم الاكرم والشهنشاه
الافخم ناصر ملة والدين المؤيد بتاييدات رب العالمين وحامل لواء امير
المؤمنين وماحي اثار المعاندين وظل خليفة سيد المرسلين
وظل خليفة سيد المرسلين السلطان ناصر الدين اطال الله بقائه
لبقاء السموات والارضين امين يا رب العالمين وكل ذلك

وكل ذلك ابتداء من سائر الراسيين ولبعث المكاتيب من جماعة الاعزة من اهالي
ايران باجمعهم من الاعيان مقرب الخاقان معتمد الملك السلطان
وقد اقر بكفايته ودرايته الخاص والعام من افراد الانسان بالحس والعيان
وجلى برهان الوجدان من اهالي الافرنج والانكليس والروس سيما اركان
دولت آل عثمان اعني الحضرة العلية الوزير الحسنية المحسنية الحاج محسن خان
الوزير المختار لادارة امور الدول الخارجة في محروسة اسلامبول وحيث ما
تشرفت بخدمته والتذذت بحسن صحبته اكرمني واثنى علي بجلائل وتشريفه عادة
التكريمات والتعظيمات والتبجيلات واتم رتبتي لاجمعة مجالس في ظرف
الليل والنهار للوعظ والترويض ومدائح ووفيات الائمة الاطهار والخلفاء
الاخيار عليهم صلوات الله الملك الجبار وكانت تجتمع في تلك المجالس شخوص
الديار من معشر الفضلاء وصدر العلماء وقروم الفصحاء والبلغاء من اهالي
اسلامبول من صاحب المناصب العالية وغيرهم حتى السلطان [illegible] العثمان وصدر
الاعظم وشيخ الاسلام ادام الله اجلالهم وشاع ذكرهم وطار صيت هذا الشرف
والاشتهار في الاكناف والاطراف حتى حضر ليلة العاشوراء في خان والده جميع السفراء الدول
الخارجة الافرنج والانكليس والمانيان وبرسيا وفلمنك واميركه وغيرهم شاهدا

شاهدوا اوامرنا من الاذكار والشئون والاطوار لاصحاب الولاية المطلقة سلام الله عليهم
ما يخفى لمن تبصر وكفى لمن نظر واعتبر ومن جملة السفراء حضرت الدولة العلية الوزير الاعظم
المتصف بالاوصاف الحسنة صاحب المقامات السنية والاخلاق المرضية العارف
بطرق الاخبار المروتية الفيلسوف المحب الخالص يوسف رضا باشا ادام الله اجلاله
حتى ان ذات يوم كنا في مجلس الوزير الاعظم المعظم اليه صادق سفير كبير روسيا الذي غلب
في اهالي الفرنك بالبيان في قرب هذا الزمان فقال لي ايها الفاضل الكامل ليت
لي دراية بلسان العرب لكنت استفيض في مجلس درسك ولم اتقل في مجلس وعظك
وذلك لما اشتهر في بلدة اسلامبول ان رجلا عالما من فضلاء الشيعة من اهل العجم
قدوم الى اسلامبول لتدريسهم وتعليمهم معالم الحق وارشادهم الى طريقة الولي المطلق
الامام الهمام اسد الله الغالب قيوم الاملاك وقوام الافلاك فخر الكائنات
وسر الموجودات عالم الغيب والمكاشفات امير المؤمنين وامام المتقين ووصي بلافصل
سيد المرسلين سلام الله عليهما وعلى آلهما اجمعين روحي وروح العالمين له الفداء
وبالجملة اشتهر الخبر واستقر الاثر استماع اهل النظر واعتبروا بالعبر وانتفعوا
بالعبر وانتفعوا حتى اشتاق صاحب المناصب العلية التي عليهم الحضور في المجالس
الوعظ نظرا الى بعض مصالح الملة والدولة الى صحبتي وملاحظة درايتي وكفايتي

في حرمة استحضار منه بن السيد الاجل السيد العلوي الحسني السيد عبد المطلب
شريف مكة زاد الله شرفها بل سلطان الحرمين الشريفين الساكن في محروسة اسلامبول
لعله ان حسن النظر ولكن في غاية الاعزاز والاكرام التمس من الوزير الاعظم
قدومي اليه والحضور عنده لازالة لبعض الشبه المذهبية في باب الخلافة والامامة فاتفق
لي الحضور في مجلس الشريف في خدمة الوزير الاعظم يوم عاشورا فجرى بيننا
من الاسئلة والاجوبة في وقعة كربلا وما جرى على ابناء النبي المصطفى عليهما
الآلاف التحية والثناء فبكينا بكاء شديداً حتى ان المجلس [illegible] للعزاء والرثاء
على سيد الشهداء روحي وارواح العالمين له الفداء وبعد ما فرغنا من حديث
المصيبة العظماء سئلني مخاطباً بالقول يا فلان في حق جدي علي بن ابي طالب
عليه السلام بلا فضل [illegible] من الرجال وهل عندك من الاخبار من الآيات
والاخبار والدليل العقلي الحاسم لمادة شرارة الاشرار فقلت يا نخبة الابرار ويا سليل
الاخيار من الائمة الاطهار عليهم صلوات الله عليهم والانهار ولما ثبت الاطيار
على الاذكار [illegible] قطعنا النظر عن الآيات الناطقة والاحاديث اللائحة والادلة الناصة
بخلافة وامامة امير المؤمنين عليه السلام على غط الحصر والاختصاص المروية
من طرق الخاصة اي الامامية المتواترة والماثورة بالاسانيد المعتبرة

المعتبرة من الصحاح والحسان والموثقات المؤيدة بالشواهد النقلية لكفينا
الاحاديث المتواترة والصحاح المذكورة في الصحاح الست وغيرها من الكتب
المعتبرة لاهل السنة والجماعة فمنها الخبر المشهور المعتبر الاسناد المذكور في
صواعق ابن حجر وغيره وذلك ما ملخصه قال النبي صلى الله عليه وآله لبريدة
لما بعث امير المؤمنين عليه السلام الى اليمن لتمشية بعض الامور الدينية
وكان بريدة يذكر علياً عليه السلام بسوء في خصوص جارية له يا بريدة لا تقع في علي
فانه مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي فلما ذكرت الخبر فقال فقد ثبت
بما هو الحق ولكن فقرة وهو ولي كل مؤمن بعدي ليست من جزء الحديث فقلت
هل عندكم من كتب الاحاديث فقال نعم وان في مكتبة كتاب اسمه جوهر الثقلين
ولكن بالعتبة على احتمال وجدان الخبر مع كمال الياس مني والناس دون
كلهم ينظرون الي فلما فتحت الكتاب فاذا بالخبر في اول الصحيفة من
تجديد الاوراق حرة حرة والناس يتعجبوا من ذلك فقلت هل لكم
بعد ذلك مجال للانكار في المضمار وذلك الخبر ببركة امير المؤمنين
الى الائمة الاطهار عليه وعليهم السلام فصار السيد الشريف الحمد لله رب العالمين

ساكتاً عن الكلام خالياً عن النقض والابرام ونعم ما قال محمد كاظم البغدادي

هذه من علامة احد سواء
وهذه فقس المعالم
ايا ابن النبي كل شيعة
على كل فرقة من سواها
بالله بالله والنبي وفاطمة
عذري من التثبت في الصالح تماما

ومن املح ما جرى في ذلك البلدان بلدة قسطنطنية فاضل باشا ابن المبرور
محمد علي باشا اخي اسمعيل باشا والي قاهرة مصر ابن مرحوم ابراهيم باشا
وذلك ذات يوم من الايام دعاني الى حضرته وكان رجلاً فاضلاً ماهراً
عريضاً كاملاً في كل فن من فنون العلم خصوصاً في السير والتواريخ فلما حضر
المجلس سئلني كالشريف الاتقى عن بعض مسائل الخلافة والامامة فاجبته بنحو ما
اجيب الشريف سلمه الله تعالى ثم قال لي بحق من حقه عليك الا ما ذكرت
لي سبب تشيعك وتبصرك ورجوعك عن طريق اهل السنة والجماعة
فذكرت له اشياء يطول ذكرها الا ان عمدة ذلك الفدك ومناظرة ابو بكر
مع الصديقة الطاهرة سلام الله عليها فصدق مقالي واستحسن كلامي ثم
قال لي الا اتبرك بشيء مما يتعلق بالمقام وهو ان رجب مليح في
السير والتواريخ المعتبرة عندي عن سنين المبحثة المتعلقة بالامامة

ولكن لا اعتمد في ذلك على الكتب المؤلفة من اهل ايران لتغولهم
في حب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وكذلك لا اعتبار
عندي بتواريخ الترك يعني اهل الدولة العثمانية لفرط تعصبهم في المذهب
وكثرة عنادهم مع الشيعة وغاية حبهم بالنسبة الى الخلفاء الثلثة
لكن المعتمد عندي من كتب التواريخ تواريخ العرب يعني
بلاد الملك المجموعة والمصنفة في قاهرة مصر وفي بلاد الحجاز
واليمن والشامات لمشيهم في ذلك على نمط الانصاف فالذي
عندي كتاب معتبر في هذا الشأن المسمى بالتاريخ الكامل
لابن الاثير صاحب النهاية فاشار الى خادم له في المجلس
فاتى له فاذا هو اثنى عشر مجلداً مطبوع في دار طباعة
مصر فقبل ابراز المطلب قال يا فلان والذي عندي في اعتقاد
الصحيح ان الاصحاب كافة اغمضوا عن قتل عثمان يعني انهم ضبط

بقتله اسد المرضا بعد باشارة من امير المؤمنين الى الحسنين عليهما السلام
لما رأوا امثاله من عثمان من المنكرات والقبائح المنافية للشريعة
المطهرة على صادعها الف الف التحية فمنها الثمانية المشهورة عند القوم
وذلك مثل توليته شارب الخمور كالوليد بن عقبة الذي دعي فاسقا
بقوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا الخ وقوله ان جائكم فاسق
بنبأ فتبينوا الخ ومثل كتابته الى عدو الله عبد الله بن سرح بقتل
محمد ابن ابي بكر وذلك كثير حصره وقتله على ما فصل في الصواعق ابن حجر
فمن اراد تفصيل القصة فليرجع الى ذلك الكتاب ومثل رد الحكم
بن ابي العاص طريد رسول الله صلى الله عليه واله الى المدينة وكان عثمان
قد كلم ابا بكر وعمر في رده فلم يقبلاه فلما رده جاء امير المؤمنين على روحي
له الفداء وطلحة وزبير اكابر الصحابة وخوفوه فلم يسمع ومثل ايثار
اهل بيته من بني امية بالاموال حتى زوج اربعة انفس من قريش
بناته ودفع اليهم مائة الف دينار وروى الواقدي ثلث مائة الف
دينار ومثل تقسيم الاموال التي بعثها اليه ابو موسى الاشعري من البصرة
بين اولاده واهله من بني امية ومثل انه ضرب اباذر رضي الله تعالى

رضي الله تعالى عنه مع تقدمه في الاسلام وعلو شأنه عند النبي صلى الله عليه واله
حتى روي عن النبي صلى الله عليه واله في تعالى عنه ونفاه الى الربذة في غاية
الذلة وقصته ذلك من الاشتهار بلغ الى درجة الشمس في رابعة النهار
ومثل انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر بعض اضلاعه فعهد ان لا يصلي
عثمان وغير ذلك من المنكرات الاخر فمنها ضرب عمار بن ياسر حتى
فتق من غير جرم الا انه نهاه عن بعض المناكر وكان عمار من
المباشرين الداخلين على قتله مع محمد بن ابي بكر وكانا يقولان قتلناه كافرا
وكان عمار الفضل يقول ثلثة يشهدون على عثمان بالكفر وانا الرابع
لقوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقيل
لزيد بن ارقم باي شيء كفر فاولئك هم الكافرون وقيل لزيد بن
ارقم باي شيء كفر ثم عثمان فقال بثلاث جعل المال دولة بين
الاغنياء وجعل المهاجرين والانصار بمنزلة من حارب الله
ورسوله وعمل بغير كتاب الله وكان حذيفة اليمان رحمه الله تعالى
يقول ما في كفر عثمان بحمد الله شك ومنها التعطيل الحد الواجب

الواجب على عبد الله بن عمر حيث قتل الهرمزان وكان قد اوصى عمر بقتله
ومنها احراق المصحف الشريف وصدوره مشهور بل بالغ حد التواتر والظهور
بحكم الفريقين ثم ان الفاضل المشار اليه اي مصطفى افندي باشا ادام الله
اجلاله العالي بعد عد المنكرات المذكورة قال ونعم ما قال وانا ازيد ما صنعه
الى راسه ان من له ادنى تتبع في السير والتواريخ يعرف ان الصحابة جميعا
قد تبرؤا من عثمان وهم بين قاتل له وراض بقتله وطاعن بلسانه
حتى تركوه بعد قتله ثلثة ايام بغير دفن ومنعوا من الصلوة عليه
فمن كان حاله هذا الا يليق بمنصب الخلافة والامامة ثم قال الفاضل
المحب حفظه الله تعالى ان من يلاحظ احوال السلف وشاهد احواله
فيما جرى يوم الوفات النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا في سقيفة بني ساعدة يعرف
لظلم امير المؤمنين عليه السلام وشكواه من عمر حيث جعل الخلافة شورى
بين الستة وحكم بان من بايعه عبد الرحمن فالخلافة له مع علمه
اي علم عمر بشدة عداوة ابن عوف مع علي عليه السلام وميله الى
بيعة عثمان لقرابته منه وذلك اغماض عنه واثارة الفتنة

الفتنة والغوغاء بحق امير المؤمنين عليه السلام واما شكواه روحي فداه فصريح
من خطبة له وهي المعروفة بالشقشقية وذلك مثل قوله ع فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني
احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر لكني اسففت
اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه
ومال الاخر لصهره مع هن وهن فلما فرغ الفاضل من فتح
باب الطعن على عمر فتح الكاتب وهو ابو الطعن لدى الباب ابا الى
ملاحظة الفقرات التي جرت بين عمر وبين ابن عباس رضي الله
تعالى عنه وهي ليعباد الها وذلك في المجلد الثالث قال ابن عباس
بينا عمر بن الخطاب واصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان
اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال فاقبلت فقال عمر قد جاءكم
اعلم الناس بها من اشعر الشعراء قال قلت زهير بن ابي
سلمى فقال هلم من شعره ما نستدل به على ما ذكرت

فقلت امدح قوما من غطفان فقال لو كان يقعد فوق الشمس من كرم

قوم بابوهم او بمجدهم قعدوا

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم

طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا

انس اذا امنوا جن اذا فزعوا

مرزؤن بهاليل اذا جهدوا

محسدون على ما كان من نعم

لا ينزع الله منهم ماله حسدوا

فقال عمر احسنت والله وما اعلم احدا اولى بهذا الشعر من هذا الحي

من بني هاشم لفضل رسول الله صلى الله عليه واله وقرابتهم

فقلت وفقت يا عمر لم تزل موفقا فقال عمر يا ابن عباس اتدري

ما منع قومكم منكم بعد محمد صلى الله عليه واله فكرهت ان اجيبه فقلت

ان لم اكن ادري فانك تدريني فقال عمر كرهوا ان يجمعوا

لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا بجحا فاختارت

قريش لانفسها فاصابت ووفقت فقلت يا عمر ان تاذن

لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت اما قولك اختارت

اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت الخ فلو ان قريش اختارت

لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود

واما قولك انهم ابوا ان تكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل

وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط

اعمالهم فقال هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك

اشياء كنت اكره ان اقرك عليها فتزيل منزلتك مني فقلت ما هي

فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت

باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني انك

تقول انما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما فقال ابن عباس

رضي الله تعالى عنه اما قولك يا عمر ظلما فقد تبين للجاهل

والحليم واما قولك حسدا فان ادم عليه السلام حسد ونحن

ولده المحسودون فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم

يا بني هاشم الا حسدا لا يزول فقلت مهلا يا عمر لا تصف

قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا عن الحسد

والغش فان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قلوب
بني هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما ذهبت
اقوم استحيا مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني
لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا عمر ان لي عليك حقا وعلى كل
مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن اضاعه فحظه اخطأ ثم
قام فمضى انتهى فلو تامل المنصف وسلك سبيل الرشاد واماط عن نفسه
التعصب والعناد واسترشد بارشاد ابن عباس وما اتى به من الدليل لدله بالدلالة
باختيار الله سبحانه وتعالى وتخصيص نبيه صلى الله عليه وآله وسلم لدلالة الاخبار
ولد بكراهة جمع النبوة والخلافة في سلسلة واحدة كما اعترف عمر ولبيب
ذلك الا لبغض لبيت الصفوة ودار العصمة وحسد المعاندين لمعدن
الرسالة والحكمة وزين لهم الشيطان اعمالهم فتبا لهم وسحقا ذلك
بانهم كرهوا ما انزل الله عز وجل فاحبط الله اعمالهم فتبا
لهم وسحقا لهم كيف انكروا ما انزل الله سبحانه وتعالى والخ في المجلد التاسع
من التاريخ الكامل للعلامة ابن اثير انه كان رجلا يسمى بعلي

بعلي الملقب بعادل واخ يسمى بعثمان العزيز وعم آخر اسمه
الناصر وهو ايضا كان اماما وخليفة فاتفق عمه واخوه
عثمان اخذا بالغصب ملكه من الشامات والقاهرة
يعني المصر واخرجاه حتى التجأ بنفسه الى صرخد واستوطنها
وكتب الى الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه ابي بكر و
من اخيه عثمان اول الكتاب شعر مولاي ان ابا بكر وصاحبه

عثمان قد غصبا بالظلم حق علي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي
من الاواخر ما لاقى من الاول
فكتب الناصر [?]
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن
بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم
وابشر فناصرك الامام الناصر

ثم ان الفاضل المذكور لما اراد الطعن ببعض المطاعن في بقية مطاعن وبعض المثالب
ابي بكر فاذا دخل المجلس رجل من اركان الدولة وزير والدة السلطان عبد العزيز

وبابي اسمه حالت بانشاء اثرت ما الاله والقطع الكلام ولكنا اذا انهى المرام ولنا في
بعض المطاعن الثابتة في حق صديقنا ابا بكر وعمدة الطعن في ذلك قصة
فدك ولنقص ايها علماء ذكرها ابن ابي الحديد في شرحه على نهج البلاغة لسيدنا
وامامنا امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وعلى ابنائه المعصومين
آلاف الوف التحية والثناء عند شرح هذه الفقرة الشريفة بلى كانت
في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها
نفوس قوم وسخت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله
وما اصنع بفدك وغير فدك والنفس مظانها في غد
جدث تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب اخبارها
وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت يدا حافرها لاضغطها الترا
والحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم الى اخر ما ذكره روحي له الفداء
قال ابن ابي الحديد وهو حين كلام اكابر علماء العامة قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا
قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة بالاسناد والدول قال لما سمع ابو بكر خطبتها خطبة
فاطمة الزهراء السلام عليها شق عليه مقالتها صعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة
الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله

الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب
لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت يستعينون بالضعفة و
يستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها البغي الا واني ساكت
ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق
من لزم عهد رسول الله (ص) انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا اني لست باسطا يدا
على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة سلام الله عليها الى منزلها
ثم نزل فانصرفت فاطمة الى منزلها وهي غضبانة قلت قرأت هذا الكلام على
يحيى جعفر بن يحيى بن ابي زيد البصري وقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت
لو صرح لم اسألك فضحك فقال بعلي بن ابي طالب عليه السلام قلت
هذا الكلام كله لعلي عليه السلام يقوله قال نعم انه الملك يا بني
قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا القول علي عليه السلام فخاف من
اضطراب الامر فسألته عن غريبه فقال اما الرعة بالتخفيف الاستماع
والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم ثعلب علم غير منصرف مثل
ذؤالة للذئب وشهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي

الالبعض او جزئه واصله مثل قالوا ان الثعلب اذا اراد ان يغري الاسد
بالذئب فقال له انه اكل الشاة التي كنت قد اعددتها لنفسك وكنت حاضرا
قال من يشهد بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة
فقبل شهادته وقتل الذئب وحرب للازم من ارتب بالمكمان وكذ وجها
حدثنا عبيدوا الى الحال التي كانت في الدولة بين الفتنة والهرج وام طحال
امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال قال ابو بكر
حدثني محمد بن زكريا قال حدثني مهدي بن سابق قال جلس المأمون
للمظالم يوما فاول رقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى وقال للذي على
رأسه ناد اين وكيل فاطمة سلام الله عليها فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف
تعزي فتقدم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتج عليه وهو يحتج على المأمون
ثم امر ان يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ عليه فانفذه فقام دعبل الى المأمون
فانشد ابياتا اولها

اصبح وجه الزمان قد ضحكا
برد مأمون هاشم فدكا

انتهى اقول ينبغي لمن تمسك بالائمة العظام النظر بعين
الانصاف واتركوا العناد والاعتساف وتدبروا في الانصاف الصادرة عن الخليفة
ابي بكر الصديق بل الزنديق بالادلة الواردة من طرق العامة العمياء زاده الله عماهم

وروى

وروى الحافظ مردويه باسناده الى عائشة انها ذكرت كلاما وهي كلام
فاطمة عليها السلام لابيها وقالت في اخره وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم
الجاهلية تبغون الخ الى ان قالت روحي لها الفداء يا ابن ابي قحافة أفي
كتاب الله ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا الى ان قالت سلام الله على
عليها نعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة يخسر المبطلون وروى الواقدي
وغيرهم من العامة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه
قرى من قرى اليهود فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الاية وآت ذي القربى
حقه فقال النبي ومن ذي القربى وما حقه قال جبرئيل فاطمة عليها السلام فدفع اليها
فدك والعوالي فاستعملتها حتى توفي ابوها صلى الله عليه واله فلما بويع ابو بكر جاءت
منعها ابو بكر فكلمته فقال ما امنعك عما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب لها
فاستوقفه عمر فقال امرأة فلتأت على ما ادعت ببينة فامرها ابو بكر فجاءت
بعلي عليه السلام والحسنين عليهم السلام وام ايمن واسماء بنت عميس فشهدوا لهم
فقال اما علي فيجر نفعا الى نفسه والحسنان ابناك وام ايمن واسماء نساء فعند
ذلك غضبت عليها فاطمة الزهراء عليها السلام وحلفت ان لا تكلمه حتى تلقى
اباها وتشكو اليه منه انتهى هذا يدل على نهاية جهله بالاحكام الشرعية

وبدل الفيء بحلي الفتهما لم يكن عندهما مثقال ذرة من الاسلام وبهن يجوز على الذين طهرهم الله
تعالى بنص الكتاب ان يقدموا على غصب المسلمين اموالهم حتى يدلهم ابو بكر وعمر على طريق
الصواب فاعتبروا يا اولي الالباب ونعم ما قيل ولله در قائله فيا عجبا من الدنيا وعادتها

ان الذي عن عهد الوعود الذي
فكيف اثر ان الذي ان ضحت
الى ان جمعوا بعدوان ثم قد هدوا
فيا اقيا بابا اثر الكهر حشر
الى الهمص العا نصب الصفر

ومن جملة ما صدر عن ابي بكر احراق بيت فاطمة عليها السلام لما حبس فيه علي
ومعه الحسنان عليهما السلام وامتنع روحي له الفداء عن بيعة ابي بكر نقله
جماعة من العامة منهم الطبري والواقدي وابن خزامة عن زيد ابن اسلم
وابن عبد الله وهو من اعيانهم وروي في المحاسن غير ذلك وتواتر ايضا لعن
المتخلف عن جيش اسامة ومنها شهادة عمر عليه بان بيعة ابي بكر كان فلتة
وقد رووها في كتبهم واولوها بالفجأة وهو كما ترى وروي آخرون بلفظ
الفتنة ومنها استقالة المشهورة كما اشرنا اليها في صدر الرسالة ونقلناها عن
الامام الغزالي في كتابه المسمى لسر العالمين قال قال ابو بكر اقيلوني لست
بخيركم وعلي فيكم الخ وهي المروي بانحاء عديدة ووجوه شتى ومثل ذلك في
الاعتراف بالعجز والجهل مثل عمر في الاذعان في قضية الامر برجم الحامل

الحامل ورجم مجنونة فنهاه علي عليه السلام عن ذلك فقال لولا علي لهلك عمر الى غير
ذلك من المطاعن والمثالب في قبال الفضائل والمناقب والفواضل والمحاسن
والمفاخر والمآثر المتحققة في شأن سيدنا وامامنا ومقتدانا امير المؤمنين
عليه السلام فها انا اغير الاسلوب في ذلك واحرر لك في هذه العجالة ما تقر به العين
ويرتفع النزاع من البين وتخص المحبة بابي الحسنين وترتفع اليد من غيره بلا ريب
من الكتب المعتبرة التي صنفها اكابر سنة اهل الجماعة منها نزهة المجالس ومنتخب
النفائس ومنها كنوز الدقائق في حديث خير الخلائق ومنها كتاب مناقب امير ع
فهذا الكتاب ملخص ما صنفه العلم الشهير والفاضل النحرير الحافظ عبد الله محمد بن
يوسف بن محمد البلخي الشافعي وغير ذلك من الكتب المعتبرة التي تسطع بها في
مطاوي كلماتنا فها انا اذكر لك الاخبار على الترتيب المذكور الاول فالاول
قال صاحب الكتاب ورأيت في الفصول المهمة في معرفة الائمة بمكة المشرفة شرفها الله
تعالى ويرفضيلة خصه الله بها الحديث نعم ما قيل ولله در قائله
هو الذي صاحب بنت الله رسوله فطهر البيت من اصحابه ثانيا

الشك بالا الٰه الرح المنصف تفكر في رشاقة الخبر واستعمل الفكر والعبر في من خصه الله
بهذه الكرامة العظمى قبل وضع قدمه الشريف على باب التكليف وقبل ان يبلغ الحلم
ومن روى بحب العقائق في حقه فانه روحي فداه اول صبي وضع قدمه على بساط
الايمان ومن لم يعبد الوثن طرفة عين ابدا فكيف يقاس بهذا الجماعة دخلوا
في الاسلام كرها بعد الايمان عبدة بعشرين سنة وثلثين واربعين قال الامام الشافعي

يقولون لي فضل عليا عليهم   فلست اقول الدر خير من الحصاء

الم تر ان السيف ينقص قدره
اذا قيل هذا السيف خير من العصا
على فضل الله الناس كلهم
والا تشتمي منهم عن النبي المرسل
امام هدى كالشمس لم يحجب
بنص صريح في كتاب منزل

ابو الحسن صهر النبي المصطفى
تقدم بالعلم الناس دون كل احد

قال النبي ص لقد صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام لانا كنا نصلي وليس معنا احد
وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما حررت
بسماء الا واهلها مشتاقون الى علي ابن ابي طالب عليه السلام وعن ابي ذر
رض قال قال النبي صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي حررت بملك

على ملك جالس على سرير من نور احدى رجليه بالمشرق والاخرى بالمغرب والدنيا
كلها بين عليه وبين يديه لوح فقلت يا حبيبي من هذا قال عزرائيل تقدم فسلم
عليه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك علي عليه السلام
فقلت هل تعرف ابن عمي عليا قال وكيف لا اعرفه وقد وكلني ربي بقبض ارواح
الخلائق ما خلا روحك وروح ابن عمك علي عليه السلام وعنه ايضا قال سمعت
النبي ص يقول لعلي عليه السلام انت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين
الحق والباطل فيه بالله عليك انظر الى الروابط التي بين النبي والولي في جميع المراتب الروحانية
والجسمانية وفي جميع الاطوار والادوار من اشتياق الملائكة حتى عروج النبي ص الى عالم
القدس والانوار وصلوة الله والملائكة معه وليس معهما احد خصوصا ما في فوقي الصديقي
والفاروق من الفضيلة الحصر فاذا كانت الحال على هذا المنوال فما بال من فضل عليهما
بالاجنبي حماه الحجو ناالاعند بتبع الهوى بغير هدى من الله وليس لنا معهم كلام ابدا
الا من باب التنبيه والتذكر ولا يتذكر الا اولي الالباب وعن النبي قال خرجت مع
بلال وعلي ابن ابي طالب عليهما السلام الى السوق فاشترت لي بطيخا وانطلقنا الى
منزله فكسر واحدة فوجد مرة فاحرم بلال كم برد البطيخ الى صاحبه ثم قال

ثم قال ع الداخة كم حدثنا حديثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ع يا علي ان الله
احدا حبك على البشر والحجر فما اجاب على حبك عذب وطاب ومن لم يجب على
الى حبك خبث وخر واطق بهذا البطيخ ممن لم يحبني تاقل في مراحة اخذا الله
سبحانه ولعل حب علي بن ابي طالب واجابه على كل البشر والحجر وسائر المخلوقات من
اصناف المدر والمثر وليس هذا الا لكونه اماما معصوما مفترض الطاعة اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم والرضى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من احب عليا فقد احبني ومن احبه بقلبه فله ثواب ثلث هذه الامة ومن
احبه بقلبه ولسانه فله ثواب ثلثي ثواب هذه الامة ومن احبه بقلبه ولسانه ويده
فله ثواب هذه الامة الا ان جبرئيل عليه السلام اخبرني ان السعيد كل السعيد
من احب عليا في حياته ولعبد مماته الا وان الشقي كل الشقي من ابغض
عليا في حياته ومماته قال ابن عباس رضي الله عنه حب علي يأكل
الذنوب كما تأكل النار الحطب ولو اجتمع الناس على حبه ما خلق الله النار
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من اراد ان ينظر الى ادم ع في علمه
والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في زهده والى
محمد في بهائه فلينظر الى علي ابن ابي طالب عليهما السلام ذكره ابن

ذكره ابن الجوزي اقول ايها العاقل المنصف من كان يجمع محاسن
اخلاق الانبياء العظام وجني ثمار اوصافهم ومشرع مكارم اخلاقهم
خصوصا بمنزلة النفس لخاتم الانبياء محمد ص اجمعين فكيف تقاس
هذه الجماعة ما ورد في حقهم بما في حق جميعهم بل في حق من هو اعلى منهم
ما يوازي مثل هذا الحديث او اقل منه يكون لذلك كيف وقد صح
عن النبي صلى الله عليه وآله مكتوب على باب الجنة محمد رسول
الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات بالفي
عام وارض في كتاب نزهة المجالس قال ابن عباس رضي الله
عنهما كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واذا بطائر
في فمه لوزة خضراء مكتوب فالقاها فاخذها النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فوجد فيها دودة خضراء مكتوب عليها
بالاصفر لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي كذا
في الشفاء فقال النبي ص لعلي انك سيد المرسلين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وعن انس رض عن النبي ص صحف المؤمن

حب علي وقال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ادع لي سيد العرب
يعني عليا عليه السلام فلما جاءه ارسل الى الانصار فاتوه فقال لهم الا ادلكم على ما ان
تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا بلى يا رسول الله قال هذا علي فاحبوه لحبي
واكرموه بكرامتي فان جبرئيل اخبرني بالذي قلت لكم عن الله تعالى وانفه في
نزهة المجالس قال انس قدمت للنبي صلى الله عليه وآله طعاما فسمى
واكل لقمة ثم قال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي فطرق علي عليه
السلام الباب ورفع صوته فقال صلى الله عليه وآله اشغل فاكل
لقمة ثم قال اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي فطرق علي عليه السلام
الباب ورفع صوته فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب ففتحت فدخل
علي عليه السلام فلما راه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما راه النبي صلى
الله عليه وآله وسلم تبسم وقال الحمد لله فاني ادعو الله في كل لقمة ان ياتيني
باحب الخلق اليه والي فقال والذي بعثك بالحق اني لاضرب الباب
ثلث مرات ويردني انس فقال النبي صلى الله عليه وآله ما حملك
على ما صنعت قال رجوت يا رسول الله ان يكون رجلا من الانصار فقال
أفي الانصار خير من علي خير البشر ومن ابى فقد كفر فكيف يسمى ابوبكر خير الخلق بعد الرسول

للكاتب

للكاتب

عجبت من قوم سموا كلب ابقع
فسمه الزنديق بالصديق اعجب
فسمه الحمامة بالكلب ابقع

باسم حمامة البيت هذا عجب
فسموا من سموا البرايا باسم كلبهار
كحمارة الطاحون فاقول اربع
فلنترك قول البر في بيان الشنيع
فباح بزانية كل الال يشيع

اليس قول رسول الله سلنا
رواه البخاري وكل القوم اجمع

هي البضعة مني اذا ما فقد
اذانا فقال المصطفى ارفع
اليس هذا القول البر الابرار
فقاله بعد النبي في الجحيم
يا عار بادى الذين بالنبي ...

فليس هذا العيد الا من له
شنائع لا تحصى عن الحصر ارفع

فقد لعن الله من اذى نبيه — بنص صريح فليس له مدفع
فداك يا بنت النبي روحي وعترتي — وروح من كان اليوم الدين تشيع

تدبروا يا اخواني في الالفاظ الصادرة عن الخليفة ابي بكر الصديق لعنه من عاية

حسن الادب وامتثال امر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في حق اولاده الطاهرين
عموما مثل قوله اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي الخ وخصوصا مثل قوله عم
فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وكذلك ما رواه مسلم في صحيحه فاطمة بضعة مني
من اغضبها فقد اغضبني وكذلك روى حميدي الحديثين في الجمع بين الصحيحين ومن كلام خطه
قوله تع انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
في تطهير آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث خالف الرسول وقول الله سبحانه وتع
في نسبة الرجال الى ام الطحال التي هي نفس ام الخليفة والطعن على مثل
امير المؤمنين عليه السلام بالمثل المذكور الذي هو النسبة بحال الخليفة وبالجملة
اذا كان خليفة الاسلام مثل ابي بكر فعلى الاسلام السلام ونعم ما ناسب هذا المقام

شعر دنيا لكرى وجعفر حطنا
فعالوا على الاسلام من يبكي
ويلطم

ثم انك قد سمعت بعض ما يتعلق بقصة
فدك فاستمع الذي بعض ما يأتي عليك مما
هو يتعلق بها حتى يتضح لك الحال غاية الوضوح
وتعرف حال الخليفة حق المعرفة وذلك مثل ما روى البخاري
بطرقين ان فاطمة عليها السلام ارسلت تطالبه ميراثها فمنعها
من ذلك فغضبت على ابي بكر وهجرته ولم تكلمه حتى ماتت ودفنها
ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر نعم ما قال الدرازي البغدادي شعر

ولاي الامور تدفن ليلا بضعة المصطفى ويعفى ثراها
الخ

الخ اقول ايها العاقل المنصف من كان مجمع محاسن اخلاق
الانبياء العظام ومجتنى ثمار اوصافهم ومشرع مكارم اخلاقهم خصوصا
بمنزلة نفس خاتم الانبياء محمد ص اجمعين فكيف تقاس بهذا بجماعة ما ورد
في حقهم بل حق من هو اعلا منهم بمنزلة نفس خاتم الانبياء او يكون اقل مثل هذا
الحديث كيف وقد صح عن النبي ص انه مكتوب على باب الجنة محمد ص رسول الله علي
اخو رسول الله ص قبل ان يخلق الله السموات بالفي عام والنص في كتاب
نزهة المجالس عن ابن عباس رضي الله عنهما كنا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واذا الطائر في فمه لوزة خضراء فالقاها بالدر فوجد لا اله الا الله
محمد رسول الله نصرته بعلي قال في نزهة المجالس قال جمع الاحباب ولي علي
خمس سنين قال في شرح المهذب الدميرا وقتل علي عليه السلام في
رمضان ليلة الجمعة سنة اربعين ودفن بالكوفة واحاديث علي عليه
السلام عن النبي خمسماة حديث روى عنه من التابعين خلق
مشهورون الى ان قال مؤلفه يعني نزهة المجالس

فمنها ما يسر الله تعالى به من مناقب بطل الابطال من تمادى
والابطال سيف الله المسلول وابن عم الرسول وزوج البتول الطيب
المناقب فارس المشارق والمغارب والنجم الثاقب امير المؤمنين ابي
الحسنين علي ابن ابي طالب عليه وآله السلام يقول الفقير مصنف
هذا الكتاب نزهة المجالس ولا في الاحاديث المنقولة عن ذلك الكتاب
والعبادات المجلية عند مواقع الاستدلال على خلافة امير المؤمنين علي عليه السلام
وكونه وصي رسول الله صلعم بلا فصل منصوصا من قبل الله سبحانه وتعالى على ان نبيه الذي
لا ينطق لفضل علي بن ابي طالب عن الهوى ان هو الا وحي يوحى مثل قوله ع لعلي
انك امام المتقين ومثل وجوب التمسك لعلي لعده حتى لا ضلوا عن سواء السبيل
بمتابعة ائمة الذين يدعون الى النار خصوصا قوله نعم فان جبرئيل اخبرني الخ ومثل
دعائه اللهم ائتني باحب الخلق اليك الخ وهذا كله يدل على ان لا احد بعد النبي
النبي المختار صلعم افضل من علي المختار لا جرم بالخلافة والامامة مقرر من قبل الله
العزيز الجبار فافهم وتامل والصف واما الاخبار التي في كنوز الدقائق فها انا اذكر
لك نظرا منها فمنها قوله ع علي اخي في الدنيا والاخرة وقوله علي اصلي و
جعفر فرعي وقوله علي عيبة علمي وقوله علي لطيه في الجنة كالكوكب

كمكوكب الصبح وقوله علي يقضي ديني وقوله علي مليء ايمانا الى مشاشه وقوله
علي صاحب حوضي يوم القيامة وقوله علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن وقوله
علي وشيعته هم الفائزون يوم القيمة وقوله علي قسيم النار وقوله علي اقضاكم
وقوله علي خير البشر من شك فيه فقد كفر وقوله علي خير البشر فمن ابى فقد كفر
وقوله صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا علي وقوله علي امام البررة
مقاتل الفجرة وقوله علي يعسوب الدين وقوله عنوان صحيفة المؤمن حب علي
وقوله حب علي حسنة لا يضر معها السيئة وقوله حب علي براءة من النار وقوله
حق علي على هذه الامة كحق الوالد على الولد وقوله خير اخواني علي وخير اعمامي
حمزة وقوله مثل عترتي كسفينة نوح من ركب فيها نجى وقوله مرحبا بسيد المسلمين
وامام المتقين قاله ع علي مني وانا من علي الخ هذه الاخبار بتمامها
مروي عن النبي م ومذكورة في كتاب كنوز الدقائق ولكن بقي الكلام
في معنى قوله ع علي مني وانا من علي الخ ولا بد من فهم معناه حتى يتضح لك

الحال في نظائر هذا الحديث مثل قوله خلقت انا وعلي من نور واحد وقوله انا وعلي ابوا هذه الامة وقوله كنت انا وعلي نورا واحدا نسبح قبل المسبحات ونشرق قبل المخلوقات وقوله يا علي انت روحي التي بين جنبي الى غير ذلك وكذلك معنى وكذلك معنى قوله تعالى انفسنا وانفسكم وقوله سبحانه وتعالى افان مات او قتل يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الترديد محال من الله تبارك لعلمه تعالى بالعواقب وان النبي صلعم لم يقتل بل مات لقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون ولم يقل انك مقتول فالمراد من الآية الشريفة مات النبي صلعم او قتل الوصي لانهما شيء واحد ونور واحد اتحدا بالمعنى والصفة وافترقا بالجسد والتسمية فالآيات والاحاديث المذكورة صريحة في اتحادهما في عالم الارواح والانوار فاذا لم يكن بد من فهم معنى الاتحاد اقول ويدل على ذلك اي على الاتحاد وعلى كيفية الاتحاد ما رواه الفاضل العلامة المجلسي قدس سره في المجلد الرابع عشر من البحار مسندا الى جابر الانصاري رض قال فدخل امير المؤمنين فاخذه النبي فتعانقا حتى صارا شخصا واحدا ففقدنا امير المؤمنين فلم نجد منه عينا ولا اثرا فاذا تنحيا فقلنا ما الذي جرى على ابن عمك لما تعانقتما و نرى لك الا وحدك فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وسلم فقال يا قوم اما سمعتم مني انا وعلي من نور واحد لما تعانقنا انا وهو اشتاق الى المنزل الاول من نورنا فامتزج نوره بنوري حتى بقينا شخصا واحدا كما ترون قال فلما سمعنا ما قال النبي ع وقد طال غيبته رعبت قلوبنا واصفرت وجوهنا والناس شاهدوا النبي ع فقالوا يا رسول الله بحق من ارسلك بالحق الا ما اخبرتنا كيف صار علي ع فاحضره الينا حتى يزول الشك من قلوبنا وطال العجب منا فقال ع علي مني وانا من علي فقد حالله العرق فرأينا من جبهته قد ظهر مصباح من نور حتى ظننا ان كلنا نحترق واهل الارض كلهم يحترقون من نور ذلك المصباح فلما شاهد النبي ع عالنا صرخ لنا صرخة وقال اين قيوم الافلاك اين مدبر السموات اي الافلاك اين مبدا الكائنات اين حقيقة الموجودات اين عالم الغيب والمكاشفات اين الصراط المستقيم اين الذي يغضب على اب اليم اين اسد الله الغالب اين الذي دمه دمي ولحمه لحمي وروحه روحي اين الامام الهمام امير المؤمنين عليه السلام

الا وصوت علي قد ظهر وينادي لبيك لبيك يا سيد البشر فلما سمعنا
صوته نظرنا طويلا حتى اين نظهر امير المؤمنين عليه السلام ونحن
ننظر الى النبي صلى الله عليه وآله واذا بعلي عليه السلام قد
ظهر من جنب الايمن من النبي وهو يقول لبيك لبيك قال جابر
لا خفي على النبي وخرج منه فسئلته كيف وصولك وخروجك فسكت
فقال يا جابر ان غيبة علي عليه السلام كانت امرا بعلمه تعالى
وهو المتصوق صدره لصدري فانسرح الجمة بلحيي وزهر من دمي وازره
من لوزي كما كان في المواطن الاول قبل ذرة الهيه اكمل حتى صرنا شخصا
واحدا ثم الحديث الشريف فوالله يتعذر ان يكتب منه الحديث بالنور على جدود
الحور واما ما وعدناك من كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام
من الفضائل الواردة في شان سيد الوصيين والى الائمة المعصومين
صلوة الله عليهم اجمعين فانا اذكر لك ما هو بمنزلة القطرة من
البحر والذرة من الشمس كيف لو كانت بحار الدنيا مدادا واشجار
ها اقلاما وسطح الارض وفطر السماء قرطاسا والجن والانس
كتابا وحسابا فلكتبوا مناقب امير المؤمنين عليه السلام

من اول يوم خلق الله تعالى الدنيا الى ان يفنيها ما كتبوا وما حسبوا معشار ما اتاه
الله تعالى كما قال الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا كما نص على هذا المطلب
ابو الحسنين امير المؤمنين روحي فداه حين سؤال طارق عن بعض شئون
الامام عليه السلام بقوله تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء
وخرست البلغاء ولكنت الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الارض والسماء
عن وصف شان الاولياء الخ قال صاحب الكتاب فصل في ذكر مناقبه المختصة
وما جاء في ذلك من الاحاديث والاخبار المستخرجة فمن ذلك ما ورد
في الصحيحين من المناقب لامير المؤمنين ابي الحسنين علي ابن ابيطالب عليه السلام
المنقبة الاولى نزوله من المصطفى منزلة هارون من موسى عليهما السلام
الثانية شهادته له بانه يحب الله تعالى ورسوله الثالثة
تخصيصه له بالراية ذات المرتبة العلية ووصفه له بالرجولية ولغم
قال الازري البغدادي في جملة قصيدة له في فتح خيبر الخ

يوم قال النبي اني لاعطي ... فاستطالت اعناق كل فريق
رايتي ليثها وحامي حماها ... ليروا اي ماجد يعطاها

فرواه [illegible] عن عمران بن حصين
[illegible] من [illegible] فقتلها هناك
وقال ابن [illegible]
اللهم [illegible] الصادق [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]

وفوز علي بالعلي فوزها به
وكل الي كل مضاف ومنسوب

الرابعة الشجاعة المنسوبة اليه فتح الخيبر علي يديه كما اشرت اليه في الدبابات
الخامسة علمه المشهور وعلمه المشكور السادسة زهده المعروف
الاشهر الموصوف السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة الثامنة
قوله صلى الله عليه واله السلام التاسعة تزويجه بابنته فاطمة سيدة
نساء العالمين سلام الله عليها العاشرة انه من الرهط اولي الحاجات
الحادي عشر اقامته للحق كما اتفق له في قتال الفئة الباغية
الثانية عشر قوله لعمار رض تقتلك الفئة الباغية ثم قتل وهو من
عسكر علي عليه السلام وحزبه وهو في نصرته وحربه قال الشيخ العارف

العارف بالله تعالى عبد الله بن اسعد اليافعي قال علمائنا من ائمة اهل الحق ان هذا الحديث حجة ظاهرة
في ان عليا عليه السلام كان محقا ومجتهدا وجاهدا في سبيل الله تعالى صلى الله عليه واله وسلم وفي هذا
الحديث معجزة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم من وجوه شتى منها ان عمارا رض يموت
قتيلا ومنها انه يقتله الفئة الباغية ومنها ان الصحابة يتقاتلون بعضهم بعضا وبعضهم
بغي وانه ليس كل هذا وقع مثل [illegible] الصبح باخبار محمد صلى الله عليه واله وسلم الذي لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واذكر ذلك كله في كتاب المراهم الثالثة عشر قدمه في الاسلام
مذهو غلام الخامسة عشر شهرة محاسنه الجلية والصافة بكل فضيلة
فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه في فضائل الصحابة
يرفعه لسنده الي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه قال من اراد
ان ينظر الي نوح ع في تقواه والي ابراهيم في حلمه والي موسى في
هيبته والي عيسى في عبادته فلينظر الي علي ابن ابيطالب عليه السلام وقد
حكا هذه الرواية لطريق اخر من كتاب نزهة المجالس فليكن على
ذكر منك وروى الامام ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني
لسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني قال قال رسول الله ص

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي ثلثة اشياء
ليلة اسري بي انه سيد المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وعن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال لما نزل قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد قال صلى الله عليه وسلم انا المنذر وعلي الهادي
وبك يا علي يهتدي المهتدون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية قال النبي عليه السلام هو انت وشيعتك
تاتي يوم القيمة انت وشيعتك راضين مرضيين ويأتي اعداؤك غضابا
مقمحين ونقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي قال كان مع علي بن ابي طالب
عليه السلام اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم
جهرا فانزل الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل ابو اسحاق احمد بن محمد الثعلبي
يرفعه بسنده قال بينما عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل متلثم فوقف فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله
الا قال الرجل قال رسول الله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فقال ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهاتين
والا صمتا يقول عن علي بن ابي طالب عليه السلام علي قائد البررة منصور من نصره
مخذول من خذله وصليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما من الايام

الظهر فسأل سائل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم
اني سألت في مسجد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلام في الصلوة راكعا
فاومى اليه بخنصره وذلك بمرأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه الى السماء وقال
اللهم ان اخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت
عليه قرآنا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما اللهم اني
محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد
به ظهري قال ابو ذر فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل من عند الله عز وجل وقال يا محمد
اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون ومن كتاب المناقب لابي المؤيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا يزال قدم عن قدم حتى يسأل عن عمره فيما
افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت
عليهم السلام فقال له عمر فما آية حبكم فوضع يده على رأس علي وهو جالس
جانبه وقال آية حبي حب هذا من بعدي انتهى يقول الفقير [illegible] الله

مصنف هذا الكتاب المستطاب ان حسن الاتفاق ووقوع السؤال عن عداوة المحب حبيب
علي ابن ابيطالب عليه السلام والقائني والمحب رسول الله ص خصوصا لقد انه احبب بلفظه
فرض الله عن لبعض الاصحاب فقد ظهر انا رمحته في علي عليه السلام لعبد النبي عليه الصلوة
والسلام من وجوه كما كانت تظهر في حيات النبي عند هرجة الدباب وعند كعبة الصفه
مطابقه السقيفة وعند طلب الدوات والقلم وعند الخروج الى الصلوة من غير اذان
النبي ص وعند التخلف عن جيش اسامة واما المحبة الواقعة في حق علي عليه السلام
لعبد وفات النبي ص فالزام علي على بيعة ابي بكر التي اعترف عمر بكونها فتنة او
فلتة وقى الله المسلمين شرها حيث علت الغوغا بين المهاجرين والانصار قائلين
منا امير ومنكم امير نعم ما قال الاذري ان يكن بيعة الصحابة دنيا
فلما ذا في الدين طال جراها وخرق القرطاس الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه
واله لفاطمة الزهراء في فدك بحكم من الله تعالى وانه مخصوص لها عليها السلام في فدك
ولاحق لاحد فيه وغضبت فاطمة الزهرا سلام الله عليها عند مشاهدة هذه
المحبة من عمر فقالت لعن الله بطنك يا عمر كما لعقت قرطاسي ثم ماتت
سلام الله عليها من اثر تلك المحبة وهي غضبان واوصت الى علي عليه
السلام بدفنها ليلا وستراً حتى لا تشهد واخبارها آه آه آه آه

آه سرت الى الرحمن من لفاطم وغسلها الهادي الوصي ونعشها
عليهم كرب ما سوط قنعها فدة
الا الى الحبيب ليلا او دعها
للناس
فلاح الى الامور بدفن ليلا
ليخفى المصطفى ويكتم زارها

وبالجملة فمن ميامن بركات الدعا تناشر شايا ابطن عمر ودرره الغر منظومة على صفحى
من اثر السكينة الى اللؤلوه ومن جملة آية محبة عمر في حق علي روحي له الفداء جعل الخلافة
شورى بين الستة فيا لله وللشورى الخ فراجع واتضح جملة المحبة التي صادرة
من عمر لا ضفية معوية بن ابي سفيان في استحكام بناء عبادة اللات والعزى واستيصال
اهل البيت عليهم السلام بحيث سعى الى ان اذن الله ان ترفع ويذكر فيه اسمه
فبموجب وصية عمر جعل معاوية ابنه يزيد اللعين الفاسق الفاجر الخمار
الشرير ولي عهده فظهر اثر تلك المحبة في وقعة كربلا وما جرى على سيد الشهداء
روحي وروح العالمين له الفداء الذي قال في حقه النبي المصطفى حسين مني
وانا من حسين فحاصل الكلام ان آيات محبة عمر في حق عترة سيد الشهداء

ختام لسعة هذا المختصر فلنرجع الى ما كنا فيه من المناقب لمن هو خير البرية الا فقد كنو فاعلم
يا اخي انا قد حكينا لك عن كتاب نزهة المجالس حديث الطير لطريق مذكور هناك
فالآن نذكر لك الحديث عن كتاب مناقب امير المؤمنين عليه السلام لطريق آخر
الذي واحلى من الطريق المذكور وذلك حيث قال ما هذا لفظه وقد صح في كتب
النقل والاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة عن انس بن مالك رض قال اهدي
الى النبي صلعم طير مشوي ليأكله وفي رواية فاراه الاخيار فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجاء علي فحجبته وقلت ان رسول الله
مشغول رجاء ان تكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي ثانية فحجبته ثم جاء ثالثة
فقرع الباب فقال النبي صلعم ادخله فلما دخل قال له النبي صلعم ما حبسك عنا رحمك الله
قال هذه آخر ثلث مرات وانس يقول انك مشغول فقال صلعم يا انس ما حملك
على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت ان تكون لرجل من قومي
فقال صلى الله عليه واله وسلم لا يلام الرجل على حب قومه رواه الترمذي
وعن انس بن مالك في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة عليهما السلام
رواه صاحب الدرر وروى الامام ابو الحسن البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى
ابن عباس رض قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم

بمودتهم قال علي عليه السلام وفاطمة وابناهما سلام الله عليهم اجمعين فهؤلاء هم اهل البيت
المتقون يتطهرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم حرمات الاعظام
والاجلال ولله در القائل هم العروة الوثقى لمعتصم بها مناقبهم جائت بوحي منزل
مناقب في شورى وسورة هل اتى
وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
وهم اهل بيت المصطفى فودادهم
على الناس مفروض بحكم منزل

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا
محاسنها تجلى وآياتها تروى

موالاتهم فرض وحبهم الهدى وطاعتهم ود وودهم تقوى

ومن جملة ما اختص به امير المؤمنين عليه السلام عن غيره من الصحابة بل وعن سائر الائمة
وعن سائر الاوصياء بل وعن سائر الانبياء عليهم السلام وعن كل احد من المخلوقين
وتربية سيد الكائنات نبينا محمد صلعم فمنه خصت بامير المؤمنين عليه السلام بحيث لا حظ
لاحد من الصحابة فيها وذلك لانه كان علي ابن ابي طالب عليهما السلام وبلغ سن
التميز اصاب اهل مكة جدب شديد وقحط مولم اجحف بذوي القربى واجهد
العيال الى الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لعمه العباس

كان ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس
ما ترى فانطلق بنا اليه لنخفف من عياله فاخذ انت رجلا واخذ انا رجلا
فنكفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا نريد ان نخفف
عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب عليه السلام
اذا تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله ص عليا وضمه اليه فاخذ عباس
جعفرا فضمه اليه فلم يزل ع مع رسول الله ص حتى بعثه الله ع. وجعل محمد نبيا
فاتبعه علي عليه السلام وامن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك السنة
الثامنة عشر لم يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلى الله عليه
واله وسلم بعد خديجة من الذكور قاله الثعلبي في تفسيره قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله
الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد ابن المنكدر وربيعة الراي وقد انشد
اليه امير ع رواه الثقات وهو
محمد النبي صهري وصنوي   وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي   منوط لحمها بدمي ولحمي [illegible]
فويل ثم ويل ثم ويل   لمن يلقى الاله غدا بظلمي

رباه النبي ص وازلفه وهداه الى مكارم الاخلاق وتفقه وكان رسول ص قبل بدا امره
اذا اراد الصلوة خرج الى شعاب مكة مستخفيا واخرج عليا عليه السلام معه فيصليان
ما شاء الله عز وجل فاذا قضيا رجعا الى مكانهما فلقي يحيى ابن عفيف الكندي قال كنت جالسا مع
عباس ابن عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول الله ص فجاء شاب فنظر الى السماء
حتى حلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة
فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة ثم رفع ثم سجد فسجدا فقلت له قال قال
هذا محمد ابن اخي عبد الله ابن عبد المطلب اتدري من هذا الغلام هذا علي ابن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المرأة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني
ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين وهو عليه ولا والله على وجه الارض
اليوم على هذا الدين غير هؤلاء وكان عفيف الكندي يقول بعد ان اسلم ورسخ
في الاسلام ليتني كنت رابعهم فاذا كنت على خبر ما قد تلوناه لك فاستمع لما يتلى
عليك من شيء من علومه عليه السلام لعلي بمنزلة القطرة من البحر المحيط والذرة
من الشمس فمنها علم الفقه الذي هو مرجع الانام ومنبع الحلال والحرام

هو حج الانام ومنبع الحلال والحرام فقد كان علي عليه السلام مطلعا على غوامض احكام
منقاداً له جامعة بزمامه مشهورا فيه بعلو محله ومقامه ولهذا اخصه بعلم القضاء
كما نقله الامام ابو محمد الحسين مسعود البغوي في كتابه المصابيح مرويا عن انس بن مالك ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لما خص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة خص عليا بعلم
فقال اقضاكم علي ومن ذلك ان النبي ع كان جالسا في المسجد وعنده اناس
من الصحابة اذ جاءه ع ومن ذلك ان النبي ع رجلان يختصمان فقال احدهما يا رسول
الله ان لي حمارا ولهذا البقرة وان البقرة قتلت حماري فقتله فبدر رجل من الحاضرين
فقال لا ضمان على البهائم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقض بينهما يا علي
فقال علي عليه السلام اكان الحمار والبقرة موثقين ام كانا مرسلين ام احدهما
مرسل والاخر موثق فقال كان الحمار موثقا والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال
علي على صاحب البقرة الضمان وذلك بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقرر حكمه وامضى
ومن ذلك ما روي ان رجلا اتي به الى عمر ابن خطاب وكان صدر منه انه قال
لجماعة من الناس وقد سألوه كيف اصبحت قال احب الفتنة واكره الحق
واصدق اليهود والنصارى وأومن بما لم اره واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر
فارسل عمر الى علي فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل فقال علي عليه السلام

عليه السلام صدق يحب الفتنة قال انما اموالكم واولادكم ويكره الحق يعني الموت قال تعالى
الله تعالى اينما كنتم يدرككم الموت وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود ليست
النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء ويؤمن بما لم يره يعني
بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر اعوذ بالله من معضلة ليست فيها
ابو الحسن عليهما السلام وقال عمر لولا علي عليه السلام لهلك عمر وروي عن علي عليه السلام
انه قال في مجلسه العام سلوني قبل ان تفقدوني سلوني عن علم السماء فاني اعلم بها منكم
بطرق الارض زقا زقا وملكا ملكا فقال رجل من الحاضرين من حيث ادعيت
ذلك يا ابن ابي طالب وربك اين جبرئيل هذه الساعة فغطس قليلا فتفكر في الاسرار ثم رفع
راسه قائلا اني طفت السموات السبع فلم ار احدا واظنك ايها السائل انت
جبرئيل فقال السائل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك يباهي بك الملائكة
ثم غاب من الحاضرين ومعنى بخ بخ لغة الملائكة بالسريانية معناه بالعربية سبحان الله كلمة تعجب
ومن ذلك انه عليه السلام وقعت له واقعة حارت علماء وهي ان رجلا تزوج
خنثى لها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها جارية كانت له

ودخل بالخنثى واصابها فحملت منه وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطئ الجارية
التي اهداها لها الرجل فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت قصتها ورفع امرها
الى الامير الى امير المؤمنين ع فسأل عن حال الخنثى فاخبر انها تحيض وتطأ وتوطأ
وتمني من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار الناس متحيرى الافهام في
جوابها وكيف الطريق الى حكم القضاء وفصل خطابها فاستدعى علي عليه السلام
غلاميه يرفا وقنبرا وامرهما ان يذهبا الى هذه الخنثى ويعدا اضلاعها من
الجانبين وان كان الجانب الايسر انقص من جانب الايمن بضلع فهو رجل
فذهبا الى الخنثى كما امرهما وعدا اضلاعها من الجانبين فوجد الجانب
الايسر ينقص عن اضلاع الايمن بضلع فجاءا واخبراه بذلك وشهدا عنده فحكم
على الخنثى بانها رجل وفرق بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله عز وجل لما خلق
ادم عليه السلام وحيدا اراد سبحانه وتعالى لاحسانه اليه لطف حكمته فيه ان يجعل له زوجا
من اخيه ليكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام عليه السلام خلق الله عز وجل
من ضلعه القصوى من جانبه الايسر حوا عليه السلام فانتبه فوجدها جالسة
الى جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر عن المرأة

من المرأة بضلع والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة اربعة وعشرون
ضلعا اثنا عشر في اليمنى واحد عشر في اليسرى باعتبار هذه الحالة قيل للمرأة ضلع اعوج وقد
صرح بذلك في الحديث النبوي صلوات الله وسلامه عليه بان المرأة خلقت من ضلع
اعوج اذ ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض
الادباء فقال هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
فانظر الى استخراج امير المؤمنين علي عليه السلام بنور علمه وثاقب فهمه ما وضح به
سبيل السداد وبين طرق الرشاد واظهر به جانب الذكورة على
الانوثية عن مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة
بملاحظة النبي ص وتربيته وحنويته عليه بالالتفات في الامور فصار
الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة لفوائده مرتبطة لم تزل
بحار العلوم تتفجر من صدره ويطغى عبابها الى ان قال النبي صلى الله
عليه واله انا مدينة وعلي بابها والحمد لله رب العالمين

ان اردت منى النص الصحيح الصريح خلافة وامامة امير المؤمنين عليه السلام وكونه وصى
رسول الله صلى الله عليه واله وعليها ولعبارة اخرى ان نص الرسول في حق زوج البتول بواسطة
جبرئيل عن الله عز وجل بان يقول الله سبحانه وتعالى يا الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فان لم انتها
تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك يا محمد بلغ امتك في غدير خم الى جمعة وصيك
وخليفتك على امتك والامام بعدك بحيث لا يطمع احد في تلك الخلافة ولو كان ذا الطمع
ابا بكر وعمر وعثمان وذلك انى انا الله القادر القاهر فقد وجبت على امتك الفرائض و
بينت لهم السنن ونهيتهم عن المحرمات والمكروهات واحللت لهم المباحات وانزلت
اليك الاحكام من العبادات والمعاملات والعقود والايقاعات وغيرها والديات
والتعزيرات فاكملت شرائعها تحتاج الى عبادي حتى ارسلت الخلق وكيف اعمل لهم الدنيا
والمزيهم فاحتاجون اليه في اصلاح معاشهم ومعادهم ونظم امورهم في الدنيا والاخرة على الرشد
من الامامة والوصاية والخلافة ولا اوصل ذلك الامر الذي تهم الا لمن اى ارا
امتك الكاسدة واهوائهم الفاسدة حتى تعلوا غوغاهم ويطول في الدين جراتهم
ويدعى كل منهم الامارة والخلافة بقولهم منا امير ومنكم امير ويقول بعضهم بيعة
ابى بكر كانت فلتة وقى الله شرها ويستعمل بعضهم بقوله ويتعقل بعضهم في قوله اقيلوني
ولست بخيركم وعلى فيكم الى غير ذلك من الاختلافات والجهالات حتى وقعت فتنة جعل الخلافة

حصن الخلافة نوربين التي تعد من ملاعب الصبيان ونخرج حاملها عن دائرة الايمان نعم
هي اشبه شيء بتسويلات الشيطان لعنه الله تعالى فلما اتى بك من الاخبار النبوية والاثار المصطفوية
لكن ما يمكن ويعقل ويجب ان يعبر عن الامامة والولاية والخلافة والوصاية في المحاورة العرفية
بالالفاظ المتعارفة بين العقلاء وارباب اللسان وبعبارة اخرى نحن نبين انباء الله
تعالى بحول الله وقوته خلافة امير المؤمنين عليه السلام بالنص على نمط الحصر وكونه وصي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بلا فصل ابي بكر وعمر وعثمان على طريق ايراد المعنى
حال المخاطبين والسامعين حسب ادراكاتهم على ما تقرر عند العقلاء من ان الحكيم لا
يكلم الناس الا على قدر عقولهم وملاحظة مراتبهم افهامهم وهذا معنى البلاغة التي
ذكروها في علم المعاني ومن الواضح البين ان النبي ص قد رقى اعلا مراقي البلاغة
التي ذكروها في علم المعاني ومن الواضح البين ان النبي ص قد رقى اعلا مراقي
البلاغة التي ذكروها في علم المعاني وكان ع يلقي كلامه الشريف الى المخاطبين واولي الالباب
مقدار تحمل قرائحهم وافهامهم كما يتضح لك ذلك بعد هذه الجملة عند ذكر الاخبار
المتفرقة غاية الوضوح والبيان ان شاء الله تعالى فاذا كنت على خبر من هذه
صح عند ذكر الاخبار فاستمع الان لما يتلى عليك من لسان النبي المصطفى

الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى نزل به الروح المجتبى من عند من له

ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فهذا حجة على ان من

المرحلة الاولى في الاشارة الى جملة من الآيات الدالة على التنصيص بامامة

امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليهما السلام وكونه خليفة رسول الله محمد بن

عبد الله منها آية انما وليكم الله كما اشير فهذا لما في شأنه من الامور بتلقاه بالقبول

وحملته اتفاق الكتاب واجماعهم واذا قلت ما الدليل على كون الولي بمعنى الاولى

بالتصرف وما دعيت التنصيص بل المانع ان يمنع كون الولي ظاهرا في

معنى الاولى بل هو من الالفاظ المشتركة المجملة المحتملة لمعان عديدة وحيث

لا دليل ولا قرينة على تعيين احد المعاني المراد فلا نص فلا يتم الاستدلال

بالآية الشريفة لتطرق الاحتمال قلت اولا ان رواية جم غفير من الفريقين

ان نزولها بعد دعاء النبي بقوله واجعل لي وزيرا من اهلي عليا

قرينة قطعية معينة لارادة الاولى من لفظ ولي وثانيا ان الحصر الواقع

بكلمة انما والصفات المذكورة مما يعني قطعا وصريحا كون ولي الذي يعني

الاولى من لفظ الولي اي الاولى بالتصرف والا ينفي الحصر ويلزم

الكذب اذ الاختصاص والانحصار لغير معنى الاولى

٥٦

الاولى تعالى في علي عليه السلام لان المؤمنين بعضهم اولياء بعض وان

بعض منهم يرث بعضا منهم وان بعضهم يلي امر بعض آخر وما قلنا ان الاولى

بالتصرف اشهر معاني الولي كما لا يخفى على المتتبع المنصف والمشترك نص

في الاشهر ان لا قرينة انتهى مجهورة متروكة الارادة كالمنقولات اللغوية والعرفية

والشرعية وذلك واضح لمن له ادنى انس بالقواعد الاصولية فان قلت

لعل الصفات المذكورة في الآية في حق امير المؤمنين عليه السلام انما هي للمدح لا للاختصاص

فلا يتم الاستدلال قلت انه لو كان الغرض مدح امير المؤمنين عليه السلام لكان

منصب الكلام بغير هذه العبارة ولما كان لكلمة انما المفيدة للحصر فائدة فيلغو

الحصر المطلوب كلامه تعالى تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان قلت ان تقدم زمان الحكم

بالولاية وزمان التصرف بها بعد وفات الرسول مما يخل بالترتيب

الولاية وزمان التصرف بها وهذا مما يوهي الاستدلال في الجملة قلت

لا ضير في ذلك اصلا بل نظائره في غاية الكثرة اما قرع سمعك قول رسول الله

كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فلا فرط الترتيب ان امكنك

بين زمان ثبوت النبوة في عالم الانوار للرسول المختار في جميع الاطوار

ومنها التصرف في العبد الوالد بن قيس الاشعث باربعين سنة فان قلت ان الله تعالى
اجمع في المفرد في قوله يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون يحتاج الى دليل
وان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قلت ان قضية اتفاق الكل و
انحصار الصفات المذكورة في احد المؤمنين عليه السلام كما يقع بنيان نهد البحث
هذا من وجوه النص كما لا يخفى على الحاذق المتتبع فان قلت ان هذا
الاجلى امر الولاية على هذا النمط من الوضوح كيف انكره الاصحاب ولم اصبح
ذلك المعصوم المظلوم اعني امير المؤمنين روحي الفداه بهذه الاية قلت
هذا المستبعد لا يستبعد عند نفسه في الحقيقة والريب هو يدري حقيقة الامر ولكنه
يوقن التشبه على العوام ظاهر التعصب وعنادا والامانة قاطع بان اسني اكلة
الذئاب والضباع كانا فيها كانا فاصبح ذلك المعصوم المظلوم باكل
فانكر النص في الكل حتى الاخوة بين ذلك المعصوم وبين النبي ص وان ذلك
كالنصوص من النبي ص بان عليا امير المؤمنين وخليفة الله ووصي رسوله
وهو الامام بعده وهو خير البشر وان من انكر فقد كفر كما ثبت في النصوص
المستفيضة عندهم بل في المتواترات عند جم غفير من محققيهم لله الحمد

يبين لهم امثال هذه المناقب السوفسطائية في هذه الاية ولنظائرها ثم اعلم
ان ذلك الخاتم المتصدق به كان خاتم سليمان ابن داود وهو الذي كان يدور مدار
جميع ما اعطاه الله تعالى من الملك والعظمة في تسخير الجن وغير ذلك وقد ذكره الغزالي
في قصة بلوقيا وعفان المشتملة على وقوع البحث بين الملائكة والكروبيين في مقابر
جو بدا امير المؤمنين ففيها عبرة للناظرين ودلالة كاملة على كون المراد من الولي ههنا
هو الاولى بالتصرف ومنها اية المباهلة كما مر في اول الكتاب فهي اقرب في الدلالة و
الصراحة من الاية السابقة ومنها اية التطهير الدالة على العصمة وهي بالاتفاق من المفسرين
والمحدثين من فرق الاسلام كما نزل في شان رسول الله ص وامير المؤمنين والصديقة المعصومة
الزهراء البتول والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وقد روي ذلك في كتب العامة
بطرق عديدة ومتون متقاربة في لفظه النبي ص هؤلاء المعصومين وفي كيفية
دعائه لهم قبل نزول الاية منها انه غطاهم بمرط مرحل من شعر اسود في جملة اخرى
بكساء خيبرية وفي جملة اخرى فاغدف عليهم خميصة سوداء وقال عليه السلام
على ما في جملة كثيرة منها اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي وخاصتي اذهب

عنهم الرجس بهذا يقرب من ذلك ما فيه غيرها بحيث ان ما ورد في ذلك في اقصى درجة
التواتر المعنوي حتى عند المنافي وكذا في لا فان جمعا غفيرا من اساطين علمائهم قد رووا
نزول هذه الآية في شان هؤلاء المعصومين وسببه بطرق كثيرة ومتون متقاربة وطرق
واحد منهم وهو ابن مردويه حتى انه ينيف الى مائة وثلثين فاذا لاحظت ما اشرنا اليه كلمة القدح
الاستدلال بها على العصمة عندك وعلمت ان وقوعها في خلال ايات الازواج النبي
من تصرفات المنافقين وعلمت ايضا ان المناقشة ان ما فيها يحتمل سلب الكلي كما يحتمل
سلب الكل وعمومه وان ارادة اذهاب الرجس لا تستلزم اذهابه وان دلالتها على
العصمة انما تتم لو قلنا ان اللام للتقوية دون التعليل والغاية فعلى الثاني الذي هو الاصل
في اللام يكون المفعول مقدرا فيكون التقدير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ما ذكر
في الآية السابقة وان اذهاب الرجس يستلزم وقوع الرجس قبله فيجيء على لوازمه
وان ذلك لو تم فانما يدل على عدم وقوع المعصية والخطاء بعد نزول الآية وان
استصحاب الارادة للفعل يستلزم اسنادا رفع المعصية لها وهذا ينافي ما انتم عليه
مما ليس في محله لانك خبير بان الحكم قد يتعلق بالطبيعة فيفيد السلب
الكلي وعموم السلب وبان كون المقام مقام الامتنان يستلزم كون الارادة
مستتبعة الفعل فيكون ما في الآية من قبيل انما امره اذا اراد شيئا الخ

الخ لا يريد عكس ارادة غير ذلك لا يستلزم عدم استجابة دعاء النبي صلعم وبان حمل اللام على التقوية
بعد تسليم انها احد معاني اللام يستلزم ارتكاب خلاف اصول الادلة الاضمار تقدم
على المجاز الذي هو كون اللام للتقوية وقد تقرر في علم الاصول في باب تعارض الاحوال ان
المجاز ارجح من الاضمار عند دوران الامر بينهما والثاني حمل الرجس على ما ينبعث عنه من
العذاب والعقاب والثالث حمل الاذهاب على المجاز الابعد وكل ذلك خلاف الاصول والقواعد
على ان ذلك يستلزم وقوع المحاذير الاخر المبني من التخصيص المورد في ايا
اخراج اهل الآية عن تحتها والقول بما لم يقل به احد والتناقض بينها وبين
ما قبلها وعدم تعقل معنى للحصر وكذا الامتنان فان التفكر قد يقع تفضلا من الله
لغير في شان غير اهل الآية ايضا وبان الرجس الذي هو من الامور المعنوية هاهنا
لا يستلزم اذهابه وقوعه بل ان ما وقع لا يذهب بل يكون متحققا في حاق
الواقع ومتى تحقق نفس الامر وانما يذهب وينفى اللوازم وقد عرفت عدم جواز اخذ
ذلك فيكون المراد التبعيد والتنزيه بان يفعل الله بهم من الالطاف
والموهبات والتجليل بها وقوع الخطاء وكذلك المعصية الكبرى لا على وجه الاجبار
والاضطرار بل على نمط يسلبهم عن الفهم دواعيها بالاختيار وتحقق الالطاف

والموهبة وواين الحمل على ذلك كثرة وبان الاية على النمط الذي قررنا كاشفة عن عدم
وقوع حين ما من الارجاس عنهم لا قبل نزولها ولا بعده والتاكيدات الواقعة فيها كما
ليدل ما قلنا مضافة الى افادتها امورا جديدة من اتصافهم بالتوغل في معرفة الله تعالى
وحبه ورضاه واتصافهم بجميع الخصال الحميدة والفضائل والفواضل وما يورث
السعادة فان ذلك هو تطهير الله تعالى اياهم تطهيرا وبعبارة اخرى ان صيغة المضارع
هنا اخبار عن سبق ذلك في علم الله تعالى اياهم تطهيرا وبعبارة اخرى ان صيغة
سبق العناية ازلية بذلك في الازل وان كان وقت اظهار الارسال هو وقت
نزول الاية على ان اتمام المطلوب بعدم القول بالفصل كما هو شايع وان
الدال على ذلك النمط الاطلاق والارسال كما هو في غاية الكثرة وذلك
مثل قوله تعم ومنهم سابق بالخيرات ومثل قوله انا وعلي والحسن
والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون المعصومون ومثل قول امير المؤمنين
ان الله تعالى طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه الى غير ذلك
كما ورد في الاخبار ومناجات الائمة عليهم السلام والادعية المأثورة والزيارات
المنقولة عنهم مما لا يكاد ان يحصى وبان البحث الاخير كما خرج جوابه وحاصله
ان ارادة الله عز وجل تكون بمعنى ما يستلزم الايجاد وبمعنى طلب الفعل باختيار المطلوب

المطلوب منه وبمعنى اعطائه الملكة الداعية الى الطاعات والرادعة عن المعاصي
والموهبة الكاملة الصائنة عن الخطاء والمعاصي صونا لا يسلب القدرة والاختيار
في باب المعاصي هذا ما خطر المناسب للمقام ثم ان حكم هذه الاية كساير الايات الدالة
على افضلية اهل البيت اهل الكساء خلافهم واما منهم مما هو سابق الذكر في شأن التسعة
المعصومين من ولد الحسين عليهم السلام ثم ان في المقام لطيفة وهي اني لم ار احدا
من علماء المخالفين يناقش باب عصمة هؤلاء القدسيين المعصومين ان الا الكشي
رجب ديلس في مقام النقض والابرام وتشبثوا باصول الطحال وارجى الصفات
في مقام التسديد والتزييف الا السيد الشريف الجرجاني فانه ينفي العصمة عن الصديقة
القدسية المعصومة المظلومة فانه ينفي العصمة عن الصديقة المظلومة في قصة
فدك بعد عن النبي الصف استجير بالله تعالى اخزاه الله تعالى في الدنيا حيث صار ملعونا
ويتحنث بالادة ذكورا وانا سأله لعد يشيل ولعذاب الاخرة اشد وابقى
ثم لا يخفى عليك ان هذه الاية النافية عن اهل البيت طبيعة الرجس
الصادرة على كل قبيح وهو نقص وعيب ودنائة وكلما ينفر عنه
الطباع مبتدء من الجهل منتهيا الى نجاسة الدم هي التي تدور مدار ما يحمله

كثيرة من الآيات وجملة غفيرة من الاخبار وذلك مثل الآيات والاخبار الآمرة باتباع
اولي الامر ومتابعة الصادق الافضل ومن هو الهادي المهدي والحاكمة بوجوب المودة
لذي القربى والتمسك باهل البيت وبحرمة مخالفة العترة والخاصة وذوي القربى ونحو ذلك
فكل ما ورد في الآيات والاخبار من هذه الالفاظ والالقاب تؤولها تحمل على مصاديق هذه
الالقاب الشريفة وانه في امام اهل السنة فضلاً عرفاً وسراً واعلاناً الشيخ الاعرابي حبيب
قال ومن ذلك سر تنزيه اهل البيت عن الموت قدوس سبوح رب الملائكة
والروح يذهب الارجاس ويقي الشر الوسواس الخناس وموت الحسد شر موت وقد عصم الله
تعالى منه اهل البيت فلا يقلدهم حتى قدرهم الا من اطلعه الله تعالى على اسرارهم
ومن اطلع عليه استند في الحال اليه فهو اعظم مستند واوثق ركن وقصد
فالتمسك بحبهم للتحقق فان النبي عليه السلام ما سأل منا الا المودة في
هذا وانت خبير بان بهذا مما دل عليه الآيات والاخبار المتواترة النبوية ففي ادعاء
الشيخ بذلك عبرة لاولي الالباب فليذهب التفتازاني والرازي ومن مثلهما
من انكار ضوء الشمس عياناً وشمالاً ثم اعلم ان الآيات الدالة على فضائل اهل البيت
عموماً وامير المؤمنين خصوصاً الدالة تنزيلاً او تاويلاً مما لا اقدر على احصائه
وان نبيت الامر على ما ذكره العامة نظراً الى ما ورد في شان نزولها او بيانها

بيانها شيئاً من النبي او امير المؤمنين عليه السلام مما على نمط التواتر او المتلقى
بالقبول او احاد ذكره جمع من اساطين العلماء على نهج الصحيح عندهم فمن جملة ذلك
غير ما مر اليه الاشارة سورة هل اتى وعم وآية المباهلة وآية يتلوه شاهد وآية صالح
المؤمنين وآية فاسئلوا اهل الذكر وآية اولئك هم خير البرية اي علي وشيعته
وآية وتعيها اذن واعية وآية يرفع الله الذين امنوا درجات وآية الذين
ينفقون اموالهم بالليل والنهار وآية وكل شيء احصيناه في امام مبين
وآية ام يحسدون الناس وآية اعتصموا بحبل الله جميعاً وآية من
جاء بالحسنة فله عشر امثالها الحسنة حب اهل البيت عليهم السلام
والسيئة بغضهم وآية القربى فقيل من قرابتك يا رسول الله قال علي وفاطمة و
ابناهما وآية وكفى الله المؤمنين القتال وآية فاما منهم منتقمون وآية بلغ
ما انزل اليك من ربك وآية فانقلبوا بنعمة وآية تراهم ركعاً وآية
من عنده علم الكتاب وآية وقفوهم انهم مسئولون وآية ويشاقوا الرسول
اي في امر علي وآية من ارسلنا من قبلك اي انهم بعثوا على ولاية رسول الله
وعلي عليه السلام وآية واجعل لي لسان صدق في الآخرين وآية اذا

وانه اذا دعاكم لما يحييكم الى الولاية على علي عليه السلام وآية سيجعل لهم الرحمن ودا وآية
وممن خلقنا امة يهدون بالحق وآية سقاية الحاج فهذه جملة ما ذكرها العامة
ولا اقدر على استيعاب كل ما ذكروه وكيف لا وقد صرح جماعة من افاضلهم عن امير المؤمنين
انه نزلت فيه ثلثمائة آية وصرح آخرون منهم بان الله عز وجل ما انزل يا ايها
الذين آمنوا الا وعلي رأسها واميرها وشريفها وقائدها وله لبها و
لبابها وقد روي بعض افاضلهم عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال نزل
القرآن ارباعا فربع فينا وربع في عدونا وربع سير وامثال وربع فرائض
واحكام ولنا كرائم القرآن ولا يخفى عليك ان الجملة من هذه الآيات
الى دالها انها نص في اثبات الولاية والامامة لعلي عليه السلام واولاده المعصومين
عليهم السلام وجملة منها ظاهرة في المطلوب وجملة اخرى منها لصحيح الاسناد لدل
بها النص لكن بعد ملاحظة امور في البين واما ما ذكره خاصة من الآيات في
شان امير المؤمنين عليه السلام واهل البيت عليهم السلام فاكثر من ان لا يحصى
بل مما يقرب من ربع قرآن كما اشرنا اليه الاشارة فكذا الحال في ذم اعدائهم
وكونهم من اهل النار فيما ورد في احاديثنا المروية عن اهل البيت في باب عدم خلو الارض

81

حفظ الارض من امام متصف بخصال النبي ع وصفاته واورد في شان سورة القدر
فانها في شان المعصومين من ال محمد سلام الله عليهم اجمعين وفي خبر يا معشر الشيعة
خاصموا بسورة القدر تفلحوا وتغلبوا من خاصمكم وكيف كان فانا نكتفي في هذا
المقام بما اشرنا اليه من الآيات المتلقات بالقبول عند الكل مما ورد في شان امير ع
وشان الطاهرين من ولده وانك اذا لاحظت ذلك تكون اقدر في الزام المخالف ويكون
حجة عليه ثابتة وقطع معاذيره فلنذكر الاخبار التي دالة بالتنصيص على امامة
امير المؤمنين عليه وآله السلام فمنها خبر الغدير الذي قد بلغ في التواتر والاشتهار الى
حد لا يوازي به خبر من الاخبار وانا نتكلم فيما سبق بعض الكلام في اثبات الغدير
واخبره بما يليق به من الشواهد الساطعة والبراهين القاطعة الدامغة من الاشعار
وكلمات اكابر العلماء من العامة انا ما استوفينا حق الاستيفاء في ذلك لعدم ظفرنا
بهذه الاخبار والكتب المذكورة بعد هذا فاعلم يا اخي ارشدك الله الى طريق
الهدى ان علماء اهل السنة والجماعة وافاضل مذاهبهم قد صنفوا فيها كتبا
كثيرة ومنهم ابن عقدة الثقة عند اصحاب المذاهب وقد صنف فيه اي
بيان خبر الغدير كتابا سماه حديث الولاية وروى فيه حديث نص رسول الله ص
على الولي امير المؤمنين ع بالخلافة والولاية عن جماعة وذكر عددهم

عدد رواته ... ائمة وهم مائة وخمسة وعشرون رجلاً ذوات ثقات ومنهم الطبري سمى كتاب
الولاية رواه فيه من خمسة وسبعين طريقاً وقال ابن المغازلي رواه نحو مائة
رجل منهم العشرة من دقة نقل عن جنيد في مسنده اكثر من عشرين طريقاً وقال
بعضهم انه قد رأى كتاباً جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين يسمى
ونقل عن ابن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول شاهدت مجلداً ببغداد
في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر اي خبر الغدير مكتوب عليه المجلد الثامن
وعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلد التاسع والعشرون
وبالجملة فان هذا الخبر قد ذكره كثير من اهل العلم من الخاصة والعامة في
الاصول والفروع واتباعهم والمحدثين والمفسرين منهم واصحاب العلوم
الادبية والحذاق في فنون السير والتواريخ فتلقوه بالقبول بغير شك
المذكور بل الكل من فرق الاسلام الا من تعصب تعصب الجاهلية
الاولى ونصب العداوة لعلي عليه السلام واولاده كما وصفه الغزالي في سر العالمين
حيث قال اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبة يوم الغدير
باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ
لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة

ومؤمنة فهذا تسليم ورضاء وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة
وخفق بنود الهداية والخلافة بهذه العبارة على هذا المنهج من الامام الغزالي
انما هو على وفق ما نقله الفاضل الرشيد قدس سره في الفن اعلام من الخزائن
ونحن ذكرناها على نمط آخر مفصلاً في اوائل الكتاب فليكن على ذكر منك فقد ظهر
ان ما صدر عن جمع كالرازي والقوشجي والتفتازاني من المناقشات فتارة بانه لم يفد
العلم لنا فلا يكون من المتواترات تارة بالقدح في صحته لانه لم يذكره الواقدي
والمسلم والبخاري وتارة بان اكثر من ذكره لم يورد قوله الست اولى بكم من انفسكم
الى غير ذلك من المناقشات فتارة نطلع عليها مع الجواب عنها مما صدر من كثرة
العناد وشدة النصب فانه اذا لم يكن خبر الغدير من المتواترات لم يوجد
مصداق للتواتر اصلاً وما نسب الى الائمة الحديث كذب وعدم ذكر
هؤلاء الثلاثة لا يضر في الاحاد فضلاً عن المتواترات ومقدار فهم البخاري
من فتاواه بثبوت الحرمة بين المرتضعين من حيوان وقد حبسه قاضي بخارا
لاجل فتاويه المنكرة ولا حاجة لتسمية كتابه صحيحاً مع انه قد روى اكثر ما فيه
من الخوارج وعددهم يقرب من الف ومائتين ثم ان ما في الصحيح من
الاحاديث يقرب من اربعة آلاف وهو كان يفتخر بانه يحفظ من الاحاديث

الوصي بمائة الف ومن غيرهما فاني الف فانظر واذا ترى من العداوة واخفاء حق
الظاهر من الحديث الغدير الصحيح المتواتر صحة وأي رواية بهذه التواتر فان عداوة بينهما
المسلم والبخاري لاهل البيت عليهم السلام مشهورة وان اردت ان تستشهد حدود
بالنصب بين عينيك كلام محمد بن ابي الحديد حيث قال [illegible] رواه
[illegible] خبر الغدير المروي [illegible] رواه في الصحيحين المسلم والبخاري لعدم ذكرهما ذكراه مع
[illegible] لم يقدر اعلاكما نه لكونه في اقصى مراتب الوضوح والبداهة لكن ذكراه
في غير الباب الذي يليق به فخفي على غير الحاذق المتتبع فحصل جميع التوفيق،
بين ذكرهما ذلك الخبر وبين ذكرهما في غير الباب ومن هنا القدح عداوة
وغباوة الرازي والقوشجي والتفتازاني حيث نسبوا اليهما ترك الذكر على
الاطلاق والارسال فتدبر ولنشر الى ما ذكرنا ما ذكره الغزالي والجزري
الشافعي من ان المنكر اي منكر الحديث الغدير جاهل متعصب انتهى
فاذا عرفت هذا علمت ان اهتمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
في غاية الاهتمام وشدة القيظ وصياح السفر كما في [illegible] محمد كاظم
[illegible] موقوفا للحجيج في فلوات وعرات بالقيظ المستوي شواء الخ
في غاية الغضب والتعب انما كان بامر الله عز وجل وتاكيده ونفسه المرتبة
وبالولاية لعلي وضمانه تعالى العصمة في الآية كل ذلك كما اشار اليه الفاضل
الذي في قصيدته لله دره فانتني عزيمة من الالهي

83

الالهي اوعدتني ان لم ابلغ سطا فهذا الى الى هي اهدى
وحيائي ليعصمني اذاها ونزول آية الاكمال وقول النبي الله اكبر الله اكبر
على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي وقوله
في مقام التبليغ الست اولى بكم وتهنئة عمر ببيعتهم لعلي من الظهر الى نصف الليل وبخ بخ
وتحسين حسان وعمرو بن العاص في قصيدتهم الغديرية بان النبي صلى الله عليه وآله
قال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا وكذا في الشهادتين ونزول آية سأل
سائل بعذاب واقع في قصة الحارث الفهري ونزول العذاب عليه ونحو ذلك من الامور الواقعة
في ازيد من مراتب حد المتواتر من طرق هذا الخبر وان لم تذكر جملة من طرق جماعتين
حمل المولى على الاولى بالتصرف لا على غيره من معانيه العشرة على ان هذا المعنى فهو الجامع
هذا ثم ان ابن الحجر الناصبي قد روى عن جمع من اصحابه حديث المنزلة وحديث الغدير
وحديث انا مدينة العلم وعلي بابها ذكر ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قال في
اصحابه انشد الله من شهد يوم الغدير الا قام فقام سبعة عشر رجلا كما في رواية
وفي رواية ثلاثون فذكروا حديث الغدير هذا كلامه واوجب لي الولاية عليكم
رسول الله يوم غدير خم ثم لا يخفى عليك ان اسماء من صنع

قصيدة في هذا المعنى مما لا يمكن ان يحصى فمن الدوائر حسان ابن ثابت وذو الشهادتين
وعمرو ابن العاص ومن كلامه   وضربته كبيعته بخم   معاقدها من الناس الرقاب
ومحمد ابن عبد الله حميري والسيد الحميري وابي تمام وعبد الرحمن بن حنبل و
علي بن ابي طالب يونس وابن حماد ودعبل وصاحب بن عباد ومحمد ابن هاني
الاندلسي الى غير ذلك من المؤالف والمخالف وكل ذلك مما يدل على اتصاف
امير المؤمنين ع بالولاية والخلافة والوصاية وامارة المؤمنين في وقايع مختلفة متضافرا
الى كونه ع كما اخر من محاسن الشيم وكرائم الاخلاق وجامع الخصال مما لا مجال الى
المكابرة فانه كالنور فوق الطور فهذا كله مع قطع النظر عما وصل الينا من ائمتنا
عليهم السلام في هذا المقام ومن احتجاج امير المؤمنين ع بما وقع في الغدير وافتخاره
في كلمات الشريفة نثرا ونظما ومن سيرة الشيعة في اقطار الارض من
جعلهم يوم الغدير عيدا عظيما عن سيرة الشعراء عجما وعربا قديما وحديثا من
الشيعة ومن اهل السنة من ذلك اليوم الى هذا الوقت حيث ينشدون
القصائد المتضمنة لما اشرنا اليه والا فالامر اوضح من كل واضح ثم ان من الاخبار
الدالة على [illegible] والنص الجلي الاخبار الناطقة بامر النبي ص اصحابه بان يسلموا
على علي بامرة المؤمنين فهذا متواتر جدا في طرق الشيعة وان اردت ان نلزم
اهل السنة ولنقطع اغراضهم بالكلية في ذلك المقام فاذكر لهم ما رواه اهل الحديث

الحديث منهم فمن ذلك ما رواه عن رسول الله ص علي وليكم بعدي وقوله ص علي مني
وانا من علي ع وهو ولي كل مؤمن ومؤمنة وقوله ص لعائشة لا تؤذيني في علي
فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وقوله ص له هذا امير المؤمنين وسيد المسلمين
وامام المتقين وقوله لعائشة وقد تكلمت في علي يا حميراء لا تؤذيني في اخي وسيد المسلمين
وامير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين فدخل علي ع وقوله يدخل من هذا
الباب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين فدخل علي ع
وقوله ع انت امير المؤمنين وسيد الوصيين وقوله ع هذا امير المؤمنين وسيد
الموحدين وامام المتقين وقوله ع لعائشة وقد تكلمت في علي لا تؤذيني يا حميراء في
اخي وسيد المسلمين بعدي واولى الناس بالناس بعدي وقوله عليه السلام
يا معاشر المهاجرين والانصار الا ادلكم على ما ان تمسكتم به لن تضلوا فقالوا
بلى يا رسول الله قال ع هذا علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي امامكم
وقوله ع ان امامكم ووليكم علي ابن ابي طالب فوازروه وناصحوه وقوله ع لفاطمة
صلوة الله عليها ان الله اختار زوجك علي ابن ابي طالب فجعله اخي
ووزيري وخليفتي من بعدي في اهلي وقوله اوحى الي ربي ليلة المعراج
في علي ثلث خصال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
وقوله في وصف بعض احوال القيمة وابن عمي علي ابن ابي طالب عم

وذكره في بعض احوال القيمة واخي وابن عمي علي ابن ابي طالب على ناقة من نوق الجنة مدبجة
الظهر ووجهها من الزمرد الاخضر مضبب بالذهب الاحمر راسها من الكافور الابيض وذنبها
من العنبر الاشهب وقوائمها من المسك الاذفر وعنقها من لؤلؤ عليها قبة من نور باطنها
عفو الله وظاهرها رحمة الله بيده لواء الحمد الى ان قال هذا علي ابن ابي طالب عليه السلام
امير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين الى جنات رب العالمين افلح من صدقه
وخاب من كذبه وقوله لسلمان رضي الله عنه هل تدري من كان وصي موسى قال قلت
يوشع ابن نون قال فقال صلعم وصيي في اهلي وخير من اخلفه بعدي علي ابن ابي طالب
وقوله بعد نزول وانذر عشيرتك الاقربين في حديث يوم الدار الذي قد اشتهر واستفاض
وتواتر وانتشر فازعمت على حمله جملة الاحبار واجمعت على نقله نقلة الاثار واتبع
برواية الناس اياه كافة عن افصح الرواة ونقلة الاسانيد الى علي عليه السلام
احلبت اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وقوله صلعم
انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احد منا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا و
وصيا وقوله صلعم حق علي على هذه الامة كحق الوالد على ولده وقوله صلعم يا علي انت مني
وانا منك انا وانت ابوا هذه الامة ولعن الله من عق اباه وقوله صلعم
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وقوله علي خير البشر
ومن ابى فقد كفر وقوله صلعم هم اي الخوارج واصحابه شر الخلق والخليقة
يقتلهم سيد الخلق والخليقة وقوله صلعم هذا اي علي الامام الذي احصى الله

الله عز وجل فيه كل شيء وقوله ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني
وقوله صلعم يا علي انت سيد في الدنيا وسيد في الاخرة وقوله صلعم لبريدة انك لتقع في علي
اولى الناس بكم بعدي وقوله صلعم في خبر اخر يا بريدة ان عليا وليكم بعدي ومثله في خبر اخر
وقوله صلعم السبقي ثلثة في شرق ولا غرب ولا بر ولا فاجر الا وملك القبر يسائله عن ولايته
يعني عنه السلام العبد اذا مات وقوله صلعم انا وعلي حجة الله عن ولاية علي عليه بعد الموت وقوله
انا وعلي حجة الله على خلقه الى يوم القيمة وقوله صلعم ان الله عز وجل اوحى الي اني قد اخترتك
بالرسالة واخترت لك عليا فاتخذه لنفسك خليفة ووصيا وامير المؤمنين حقا لم
ينلها احد قبله ولا يبلغ لاحد بعده وقوله صلعم علي ابن ابي طالب افضل من خلق
الله عز وجل وقوله صلعم علي خير الاولين والاخرين من اهل السموات والارضين هذا
سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقوله صلعم
ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء احدا افضل من علي ابن ابي طالب وانه امام
امتي واميرها وانه وصيي وخليفتي عليها وقوله صلعم انا سيد الاولين والاخرين
وانت يا علي سيد الخلائق اجمعين وقوله صلعم يا علي انت امير من مضى وامير من بقي
ولا امير لك ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه ربه وقوله صلعم ما استقر العرش
والكرسي ولا دار الفلك الا بان كتب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله

على امير المؤمنين ع وقوله تعالى يا ادم هذا محمد نبيي وهذا علي امير المؤمنين ع
وقوله فقلت لجبرئيل عليه السلام لمن هذه الشجرة قال لابن عمك امير المؤمنين ع
وفي خبر قال لابن عمك امير المؤمنين فاستمعه في ثمانين موضعا هذا وقد ادعى
جمع منهم وذكر بعضهم ايضا قول النبي ص خلق الله تبارك وتعالى مائة الف نبي
واربعة وعشرين الف نبي وانا اكرمهم على الله ولكل نبي اوصياء وعلي اكرمهم على الله
الى غير ذلك مما لا يقدر على احصائه الا الله وانا لا اقدر باستيعاب ما ذكره العامة
من محدثيهم ومفسريهم ومورخيهم فان ما يدل على هذا المعنى يبلغ في طرق رواياتهم
اربعمائة وان اختلف الالفاظ فيها كما عرفت ولا يخفى عليك ان سلسلة
الاخبار المشتملة على لفظ الوصي وكذا سلسلة الاخبار المشتملة على لفظ الولي والولي
وكذا سلسلة الاخبار المشتملة على لفظ الامام وكذا سلسلة المشتملة على لفظ الخليفة
وكذا الحال الاخبار المشتملة على لفظ الامامة والخلافة فوالله فوحق حق امير المؤمنين
عليه السلام الذي جعله الله تعالى بالنصوص الجلية خليفة وحجة ووصي رسوله
وسيد الاولين والاخرين ما كتبت كلمة واحدة كذبة في هذه الرسالة
التي نسبتها الى العلماء من اهل السنة فانظر ايها العاقل والمنصف واترك
التعصب والعناد فاذا لم يكن مثل ما ذكرنا من النص الجلي المنقول بالنقل
القطعي لم يوجد في العالم مصداق للنص الجلي ولا فرد للخبر القطعي فلم

فلم يبق للمتصلب في العناد الذي يريد ان يطفئ نور الله تعالى ويأبى الله
الا ان يتم نوره بالمزخرفات التي تضحك الثكلى فذلك مثل الكلمات الثلث
التي عليها مدار فهمهم ان شبهة عن نصب الخلافة ادعوا الاجماع واستبعاد
ان يخفى مثل ذلك على الخلفاء والاصحاب ودعوى ان ما ذكر لم يبلغ حد الافادة
عن الثلثة فالاول مدفوع بان الاجماع غير منعقد على ما بيناه وبان [illegible]
اكابرهم بذلك والثاني مدفوع بان اسباب العناد والتعصب والاخفاء غير
محصورة من حب الرياسة الكبرى والسلطنة العظمى اذ [illegible]
صحابي بمعصوم والثالث مدفوع بان من تامل في الاقوال الصادرة
عن النبي ص في حق امير المؤمنين عليه السلام يدري نفي الامامة والخلافة
والدعاوي ولو بانه من الثلاثة وافادتها ثبوت الولاية على نمط الاختصاص
في حق علي ع ثم ان من الاخبار الدالة على المطلوب على نمط التنصيص
الجلي خبر المنزلة وقد نص به النبي ص في مواضع لا تحصى وهذا في قطعا
الطرق ولكن لما خبر الغدير ان جملة بلغت حد التواتر من طرقها فقد
ورد [illegible] في قضية الغدير بالجملة وانه من الاخبار المجمع على روايتها

فرق الاسلام فان طرقها في الصحاح الست متجاوزة حد التواتر فضلا عن
ملاحظة سائر كتب الاخبار والسير والتفاسير التي هي غير لهم ثم ان الضحية
في المطلوب بناء على اقتران هذه المنزلة في اكثر طرق هذا الخبر يكون على وضيا
وامير المؤمنين اماما وخليفة ونحو ذلك مما لا ريب فيه وكذا على البناء على الطرق
الخالية عن ذلك من غير فرق في ذلك مما لا ريب ~~فيه وكذا على البناء على الطرق~~
بين كون الاستثناء كما هو الاصل والظاهر او منقطعا اما على الاول
فظاهر وان لم نقل فرضا ان اسم الجنس المضاف لا يفيد العموم من
حيث هو فان الاستثناء اخراج فالولاية لا تخلو من جملة منازل
هرون لتعلق الرياسة به في حيوته ولعل موته وهذه المنزلة هي معنى
الرياسة والخلافة بالنسبة الى من انتفى عنه النبوة واما على
الثاني فلانه اذا لم يرد العموم يتعين المنزلة التي طلبها موسى
لهرون بقوله اجعل لي وزيرا فهذه المنزلة التي هي مستلزمة لصحة
تصرف امير المؤمنين عليه السلام والقيام باموره بعد النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لكن لا من جهة النبوة والاستقلال
فيكون من جهة النيابة وهو المطلوب ومن هنا بان ان اندفاع

اندفاع القوشجي ومن حذا حذوه حيث قالوا ان قول موسى اخلفني ليس استخلافا
بل مبالغة وتاكيدا في المقام بامر القوم والا فلا دلالة على بقائها بعد الموت وليس
انتفائها بموت المستخلف منزلة ولا نقصانا بل يكون عودا الى حالة هي اكمل وهي الاستقلال
بالنبوة والتبليغ من الله عز وجل ظاهر فان العرف لا يرتاب احد في فهم النيابة من
هذا الكلام واشباهه كما عرفت ومن الشواهد القاطعة على ذلك احتجاج امير المؤمنين
عليه السلام وافتخاره بذلك في كلماته الشريفة نظما ونثرا وكذا الائمة الطاهرين من ولده سلام
الله عليهم اجمعين وكذا ادخال الشعراء الفصحاء من ذلك الزمان الى هذا الزمان
من الخاصة والعامة مضمون هذا الخبر في اشعارهم في مقام ذكر المناقب الفخيمة العظيمة
والمكارم الجلية الجليلة والمفاخر الشريفة الكريمة وبالجملة فان هذه المنقبة من بعض
المناقب المتكثرة للقدوة بحصر بخروج اخير في استخلاف النبي صلعم امير المؤمنين عليه السلام
حين خروجه من المدينة المشرفة الى غزوة تبوك مع ظهور النفاق فيها من المعاندين
المنافقين لعد قول امير المؤمنين عليه السلام اتتركني يا رسول الله مع هذه الكلاب
ليست الا من المناقشات الصادرة عن دناءة الذات وخبث الطينة وسوء السريرة
ولنصب العداوة لمن لا يبغضه الا منافق او ولد زنية على ان هذا مما لا ريب
في دلالته على المطلوب بل يكفيه الكفاية عند الانصاف لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص

السبب وان الاستخلاف على المدينة وعدم العزل ثابت فيجب ان يتفرع على
الخلافة على المدينة وذلك بحكم العقل والنقل الساطع اعني الاستصحاب المتفرع على
حجيته فتتم امر الخلافة الثابتة على غير المدينة المنورة في جميع امور الشريعة المطهرة وفيما
بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالدلوية القطعية فالمنة لله فافهم ذلك
واغتنم هذا آخر ما وعدناك في مبحث الخاتمة من الله سبحانه وتعالى والرسول صلعم على
نمط التنصيص الجلي بكل لفظ وتعبير وعبارة وبيان وتقرير كان ويحتمل ويعقل و
يتعارف في المحاورات العرفية والمكالمات الخاصة والعامية حسب تفاوت مراتب
افهام المخاطبين والسامعين والسائلين من الاذكياء والاغبياء والبلهاء وغيرهم
من آحاد المكلفين وذلك مثل لفظ الولي والوصي والامام والخليفة والسيد والحجة والنائب
والامير والوزير والوارث والهادي والاخ والنفس ونوري وروحي وجسمي ولحمي
ودمي ومؤدي الامانات عني ومبلغ رسالاتي وقاضي ديني انا منه وهو مني والصديق
والفاروق والوالي وموضع سري ومن هو بمنزلة وصي ومن اقتدى به نجى ومن
تخلف عنه غوى الى غير ذلك من العبارات التي لا تحصى والعناوين التي لا تستقصى في الكلام
في بيان مراد النص وانه ما ذا هل هو ما اصطلح عليه الاصوليون وانه مختص بالمعاني الحقيقية او يعمها
والمعاني المجازية وانه مختص بالالفاظ المفردة او يعمها والالفاظ المركبة اقول مرادنا من
النص الجلي في امثال المقامات ما يشمل جميع الصور المذكورة كما بينا بناء العقلاء في المحاورات

في المحاورات العرفية وان النص والتنصيص تمايدال على نهج التشكيك فقد يلاحظ في
افراد التنصيص لبعض الامور الخارجية فلنأت بمثال لذلك حتى يتضح لك الحال
مثلا ان زيدا اذا قال فلان وصيي وخليفتي على اهلي لانه اهل لذلك
ولا يليق احد له غيره فكان هذا التركيب نصا في المطلوب اعني الوصاية والخلافة وان
كان في ادنى درجة الوضوح والبداهة الى ان يفيد قولنا هذا فان خالفه احد من عقلاء
فاحبسوه وضيقوا الامر عليه حتى يطيعه ويسمع قوله فالواجب على الله عز وجل في باب
اللطف وقطع المعاذير في نصب الامام وتعيين الخليفة والنص عليه انما هو مقدار
ما افاده مثلنا المذكور من غير التقية بقولنا فان خالفه احد من عقلاء الخ
وبعبارة اخرى ان الواجب على الله تعالى في المقام ليس الا اللطف ببيان
ما هو مذكور في حكم العقول الخالصة من نصب الامام المعصوم متصف
بصفات النبي كما اشار اليه محمد كاظم البغدادي رحمه الله حيث قال مخاطبا

لعلي الاعلام — لك ذات لذاته حيث لولا — انها مثلها لما اخاها

فقد نص الله عز وجل بعصمة امير المؤمنين عليه السلام فهذا كاف في الباب او ليس
في الامة باجماع واتفاق منهم من يتصف بالعصمة غير امير المؤمنين عليه

السلام واولادهما المعصومين عليهم السلام على انه تعالى لم يكتف بذلك
بل يبين عبارة ادى سواء كانت التأدية بالتصريحات اللغوية المقصورة على
انحاء شديدة ووجوه كثيرة او التعريضات او الكنايات والاستعارات
وهذا القسم في التأدية لا ينافي النص الذي نريده والتنصيص المقصود في
كلامنا كما لا يخفى على المتتبع الحاذق في الفنون العربية ربما يقتضي الحكمة
البيان بالتعريضات فلا بأس في ذلك بعد انحصار العصمة في امير المؤمنين ع
واولاده المعصومين عليهم السلام وبالجملة فان الزائد على ما ذكرنا
من البيان في المثال الذي اشرنا اليه ليس بواجب على الله تعالى ورسوله ص لان
مناط الامر في اللطف ليس الا على ما يبين علل التقريبات الى المكلفين ويقطع
اعذارهم فلا يجب على الله تعالى قطع الشبهات السوفسطائية والشكوك الابلهية
بل ربما يؤدي زيادة البيان الى ما ينافي حكمة الامتحان في باب التكاليف
والشبهات مما دائرته في غاية الوسعة ونهاية الفسحة فيتكلمون بها اهلها في
المحسوسات فضلا عن المعقولات ثم ان ما بيننا الامر في باب اللطف
من حيث البيان وقطع المعاذير وازاحة الشكوك والشبهات

والشبهات وازالة علل المكلفين انما هو اقرب مما ذكرناه من الوارد كلمات امير ع
واما قوله تعالى في سؤال الزنديق حيث سئل عنه وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وانك ترى اهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم
من الكفار مقيمين على كفرهم الى هذه الغاية وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا
جميعا ونجوا من عذاب فان الله تعالى انما عنى بذلك انه جعله ع
سببا لانظار اهل هذه الدار لان الانبياء عليهم السلام قبله
بعثوا بالتصريح لا بالتعريض فكان النبي ص منهم اذا صدع بامر الله
تعالى واجابه قومه سلموا وسلم اهل دارهم من سائر الخليقة وان خالفوه
هلكوا وهلك اهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها ويخوفهم
حلولها ونزولها بساحتهم من قذف او خسف او رجف او ريح او زلزلة
او غير ذلك من اصناف العذاب التي هلكت بها الامم الخالية وان الله
تعالى علم من نبينا ص ومن الحجج في الارض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم
من الانبياء الصبر على مثله فبعثه الله عز وجل بالتعريض لا بالتصريح
واثبت حجة الله تعالى تعريضا لا تصريحا بقوله في وصيه من كنت مولاه
فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي

وليس من خليفة النبي ولا من شيعته ان يقول قولاً لا معنى له فلزم
الامة ان تعلم انه لما كانت الاخوة والنبوة موجودتين في خليفة
هرون ومعدومتين في خليفة النبي صلعم بمنزلته انه قد استخلفه على امته
كما استخلف موسى هرون حيث قال اخلفني في قومي ولو قال لهم لا تقلدوا
الخلافة الا من نعينه والا نزل بكم العذاب لاتاهم العذاب وزال
باب الا [illegible] الجهال [illegible] باب الجميع وترك بابه ثم قال ما سددت
ولا تركت ولكني امرت فاطعت فقالوا سددت بابنا وتركت
لاحدثنا سناً فاما ما ذكروه من حداثة سنه فان الله تعالى لم يستصغر يوشع
بن نون حيث امر موسى بالوصية اليه وهو ابن سبع سنين ولا
استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما عزائمه وبراهين الحكمة وانما فعل
ذلك جل ذكره لعلمه تعالى بعاقبة الامور وان وصيه لا يرجع
بعده ضالاً ولا كافراً وبان عمد النبي صلعم الى سورة براءة فدفعها
الى من علم ان الامة لم تؤثره على وصيه وامره بقراءتها على اهل مكة
فلما ولى من بين يديه اتبعه بوصيه وامره بارتجاعها منه
والنفوذ الى مكة ليقرأها على اهلها وقال ان الله تعالى اوحى
الي ان لا يؤدي عني الا رجل مني دلالة على خيانة من علم ان الامة

ان الامة اختارته على وصيه ثم تشفع ذلك بتضمير الرجل الذي ارتجع
سورة براءة ومن يوازره في تقدم المحل عند الامة الى علم النفاق عمرو بن
العاص في غزاة السلاسل [illegible] ولاهما عمرو حرس عسكره وختم امرهما بان ضمهما
[illegible] المولد اسامة بن زيد [illegible] لهما الطاعة والتصرف بين امره ونهيه
وكان اخر عهده في امر امته قوله انفذوا جيش اسامة [illegible] ابا بكر [illegible] على اعمالهم
[illegible] عليه في اثبات المنافقين على الصادقين ولو عددت ما كان من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اظهار معايب المستولين على
تراثه لطال هذا الكلام الشريف وعدت فيه قطعاً وافراً من الادلة الى الامامة
والبراهين القاطعة في الزام المخالفين وافحامهم فاستشهد من كلامهم
في اظهار المعائب المسندات الى الف قصة من امر النبي صلعم الاول والثاني بابراز
الى محاربة عمرو بن عبد ود واحجامهما [illegible] الخواص وامرهما بحرب
الى غير ذلك مما لا يتعلق ولا يحصى وان قلت الان هذا الكلام الشريف صريح
في خلافة [illegible] انتم معشر الشيعة وذلك من كثرة النصوص الجلية
ونظائرها من جانب الله عز وجل ورسوله في خلافة امير المؤمنين وامامته

لنصّ الدال الجامع مع خلافة الثلاثة فانه قد صرّح بان ما صدر من النبي (ص) باسره كان من
قبيل التعريضات لا التصريحات قلت نعوذ بالله تعالى من ان يخالف كلامنا كلامه
لدى القرائن الكثيرة وقد ثبت ان التعريض الذي في كلامه عين التصريح والنص
في كلامنا والنص الذي حاسبناه في هذا المقام فهو ما يفهمه العقل نصا في المطلوب ودال
على المقصود وان كان ذلك بملاحظة مقدمات عقلية وقرائن خارجية قطعية في بني
او التزام عرفي يحكم باخذه العقلاء وكلامه يشمل كلا الامرين والثاني اي التزام
العرفي كذلك وكذلك الاول وبيان ذلك مثلا ان العقل يحكم بانه يجب على الله تعالى
تعليم الاحكام الشرعية وذلك لا يكون الا بتعليم النبي او بتعليم من يكون مثله
في العصمة والتقريب في ذلك ظاهر لظهوره في الناس لم ياخذوا جميع الاحكام التي
بهذه المثابة الكثيرة من الكثرة من النبي (ص) في تلك المدة القليلة من حياته فلا بد ان
يرجع الناس بعد النبي (ص) الى من يكون صادقا في كل اقواله وامينا موثوقا به في كل
افعاله وليس ذلك الا صاحب العصمة كعصمة النبي (ص) ولا يعلم تلك العصمة الا بتنصيص من
الله تعالى وقد نص الله تعالى باتفاق من الكل بعصمة علي وفاطمة والحسن والحسين
صلوة الله عليهم اجمعين وسائر حكم الائمة الشرعية في عترته الطاهرين صلوات الله
عليهم اجمعين فكما ان ذلك مما اتفق عليه وكذا عدم عصمة غيرهم فح اذا قال

91

ما انه [illegible] تمسكوا بولاية علي او ان عليا هو الاولى بالتصرف اذ انه هو الامام او انه خليفته
او وصي او نحو ذلك مما اشرنا اليه يكون ذلك نصا في المطلوب وبعبارة اخرى يكون
كل واحدة واحدة من هذه القضايا [illegible] مركبة من الاثبات والنفي اي
من اثبات الراجح اي الخلافة لامير المؤمنين واولاده الطاهرين وامامتهم عليهم السلام
ومن النفي الراجع الى خلافة الاول والثاني والثالث ونحوهم نعم ان هذا الناتج من
الاستدلال [illegible] لا بد ان يلاحظ فيه جملة من حكم العقل والشرع احدها بقصد اكمال الدين ونحو
ان كلما ذكرناها [illegible] عقلا وعرفا من النصوص الجلية واذا كانت تلك النصوص بالاجمال
المثال الذي مثل به امير المؤمنين عليه السلام [illegible] من التعريضات لا الدلالة بحاله
لدنا فقد اشرنا ان اللفظ بغير التنصيص معنا [illegible] وان الذي اوحي اليه هو الذي
يفهم الكل منه الحكمين من الاثبات والنفي حتى المخدرات في الحجال بل ومن ادنى درجة
منهن في الفهم والمعرفة فلم يمنع من التصريح بذلك النمط الا ما اشار اليه [illegible]
ثبوت الاظهار والحق [illegible] في هذه الدورة [illegible] واغتنم هذا اخوا وعد ذلك
في بحث الخاتمة [illegible] مع [illegible] امير المؤمنين واولاده المعصومين في
قد فرغ مصنفه [illegible] في [illegible] من الربيع الثاني سنة اربع وتسعين
ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا

وهذه القصيدة من منشآت الكاتب كتبتها في اخر الكتاب مشتملة الدرر اخبار المؤمنين

يا علي القدر قدر عالي البيت قدرك في الورى
ليس قدر فوق قدرك غير قدر المصطفى
انت لولا [illegible] جلال وقدمت ان الولا
هل اتى [illegible] بنفس صريح بالجهر

شاع عن الجبرئيل عن معناه في يوم الظهور — علم الاسماء له اذ شاء في القصور
اذ تجلى نوره حق له هذا السرور — هل اتى في غيره الايات الولا

كان مسجود الملائك [illegible] امنه الطلوع
عيسى او ادم ادرى من نوره عند السطوع
[illegible] الدرعين [illegible]
[illegible] بالفرج [illegible]

انت شمس فلك الولاية منك انوار الشموس — انت هادي العوالم اهتدت منك النفوس
مظهر الدنوار انت ليس فيك حق نكوس — ما ذل في شانك سبع المثاني كلها

[illegible] في ولنا [illegible] الحكا
[illegible] الجزاء
[illegible] الولا
[illegible]

دم على رغم العدى في مسند المكارم — فزت والحساد منك في انحطاط دائم

92

لا تخف والله موليك في الحر حالكم

انت يا يوسف رضا عن يوم حشر الجزاء

قد تمت الكتاب القصيدة في فضائل امير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين الى الحق والمجتبى
زوج سيدة النساء العالمين امام المشرقين والمغربين ابي الائمة الراشدين وحرشد
جبرئيل الامين الذي قال في شانه رسول العالمين ضربة علي يوم الخندق
افضل من عبادة الثقلين كيف يا دية الشيخين وعبد الشيخان

نعم ما قال عالم النصراني

على امير المؤمنين عزيمة
وما لسواه في الخلافة مطمع
له النسب الاعلى واسلامه الذي
تقدم في دين والفضل اجمع
ولو كنت اهوى ملة غير ملتي
لما كنت الا مسلما يتشيع

تبا لنصابة الامام لقد تاهوا — في الضلال بل وهوا
فاسوا عتيقا بحيدر سخت — عيد ترم بالنبي به فاهوا

[illegible] ١٢٤٢ [illegible]